كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي

إعراب (سورة الأنفال)
من كتاب (إعراب القرآن)
للسَّرَقُسْطِي المتوفى سنة (٤٥٥ هـ)
دراسة وتحقيق

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات
الماجستير في تخصص اللغة والنحو

إعداد الطالبة
نورة موسى يوسف علي آل مندوس

إشراف
أ. د. محمد عبدالله سعادة

طبع بدعم من
جمعية الفجيرة الخيرية

اسات عليا/كلية

1435 هـ / 2013 م

كلية الدراسات الإسلامية والعربية دبي
المكتبة المركزية
رقم المادة : 713975
رقم النسخة : 2631638
رمز التصنيف :

كلية الدراسات الإسلامية والعربية
مكتبة الدراسات العليا

إعراب «سورة الأنفال»
من كتاب
«إعراب القرآن» للسَّرَقُسْطِي
المتوفى سنة (٤٥٥هـ)
دراسة وتحقيق

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات
الماجستير في تخصص اللغة والنحو

إعداد الطالبة
نورة موسى يوسف علي آل مندوس

إشراف
الأستاذ الدكتور محمد عبد الله سعادة

طبع بدعم من
جمعية الفجيرة الخيرية

ISBN978-9948-16-940-6

Islamic And Arabic
College Studies

1435 هـ / 2013 م

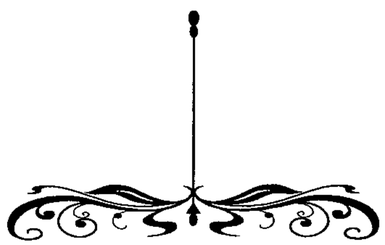

الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن
رأي المؤلف وتحت مسؤليته العلمية ولا
تعبر بالضرورة عن توجهات
جمعية الفجيرة الخيرية

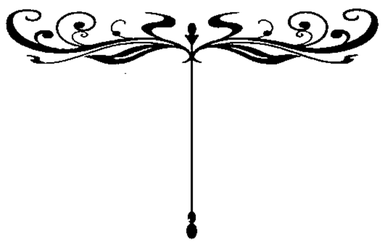

أعضاء لجنة المناقشة:

نوقشت هذه الرسالة في كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي

يوم الأربعاء ٢٨/ ١٢/ ٢٠١١م

وقد منحت تقدير جيد جداً

وتكونت لجنة المناقشة من:

١-	أ. د. عبد القادر السعدي	مناقشاً خارجياً
٢-	أ. د. خليل عبد العال	مناقشاً داخلياً
٣-	أ. د. محمد عبد الله سعادة	مشرفاً

قال الله تعالى:

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾ ﴾

(آل عمران: ٧)

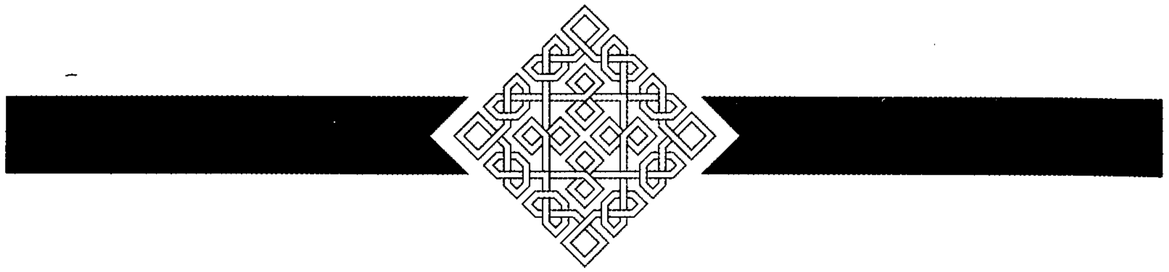

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع لوالديّ -حفظهما الله تعالى-،،،،
وإخوتي وأخواتي وصديقاتي،،،،
ومن أحببته في الله تعالى،،،،
جعله الله عملاً متقبلاً لوجهه الكريم،،،،
وأن لا يحرمنا فضله،،،،
اللهم آمين

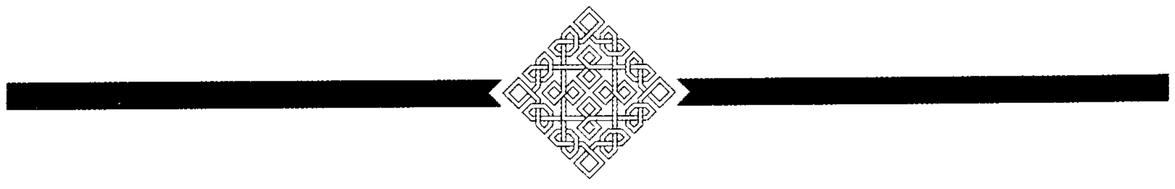

شكر وتقدير

أشكر الله تعالى أن منَّ عليَّ بإتمام هذا العمل المتواضع مع رجائي أن يتقبله مني ويجعله خالصاً لوجهه الكريم،،، أما بعد:

فإني أشكر والدي الذي سلك بي طريق العلم، وبذل كل ما في وسعه لأكون في صفوف أهل العلم. كما أشكر والدتي الحنون التي كانت ولا تزال تمدني بالعطاء من خلال دعائها المتواصل، وعاطفتها الجياشة.

وأتقدم بجزيل الشكر لكل من ساعدني في إنجاز هذه الرسالة سواء بالجهد أم بالتوجيه من أساتذة كرام.

وأخص بالذكر أستاذيّ ومشرفيّ الفاضلين السابقين الأستاذ الدكتور/ محمد عبد النبي عبد المجيد محمد الذي لم يتردد في تقديم العون والمساعدة لي، فقد كان له أثر في توجهي إلى تحقيق إعراب القرآن، والأستاذ الدكتور/ سيد أحمد علي الصاوي على متابعته وحرصه وتقويمه.

كما أشكر أستاذي ومشرفي الفاضل محمد عبد الله سعادة - حفظه الله تعالى- على قبوله الإشراف على هذا البحث.

كما أتقدم بالشكر لباني هذه المؤسسة وقائد العلم معالي السيد / جمعة الماجد -حفظه الله- ورعاه وسدد خطاه، وأمد الله في عمره، كما أتقدم بالشكر لمدير كلية الدراسات الإسلامية والعربية الدكتور/ محمد عبد الرحمن.

كما أتقدم بالشكر الجزيل للدراسات العليا ممثلة بعميدها الأستاذ الدكتور/ أحمد حساني والقائمين عليها فجزاهم الله خير الجزاء.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى منارات العلم من مراكز ومكتبات وهي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ومكتبة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بدبي، والمكتبة العامة في الشارقة، ومكتبة جامعة عجمان في عجمان، ومكتبة سالم بن عبد الله آل حميد بإمارة عجمان.

وختاماً آمل أن أكون قد وفقت في إعداد هذا البحث بالطريقة التي تنفع الإسلام والمسلمين، وتخدم الدارسين وأن تنال رضا الله عز وجل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المقدمة

حمداً لمن بيده زمام الأمور، يصرفها على النحو الذي يريده. فهو فعال لما يريد، إذا أراد أمراً فإنما يقول له: كن فيكون. سبحانه قد برئ كلامه النفسي من لفظ وحرف. وتقدست أسماؤه. وجلت صفاته. وكانت أفعاله عيون الحكمة. وصلاة وسلاماً على النبي العربي الأمي، أفصح من نطق بالضاد: محمد عبده ورسوله، وعلى آله وأصحابه وإخوانه من الرسل والأنبياء، مصابيح الهدى، وأعلام النجاة، ومن نحا نحوهم واقتدى بهداهم.

وبـــعـــد:

فإن التحقيق جهد علمي مشكور، إذا قصد صاحبه خدمة العلم والإخلاص لـه، وكذلك خدمة الكتاب القديم وإلباسه الثوب العلمي الجديد. وإن كل مسلم ومسلمة حينما يطلب العلم، ويريد أن يرتقي به يضع نصب عينه قول الله -عز وجل-: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴿١١﴾﴾ من سورة المجادلة. وبما أن للعلم هذه المكانة السامية، يجب على المسلم أن يجعل طلبه هدفاً في حياته لا سيما ما تعلّق بعلوم الشرع، وأحرى ما كان يخدم كتاب الله، إذ هو أفضل ما يشتغل به المسلم في زمن قلّ فيه الاهتمام بالعلم، لا سيما ما تعلّق بعلوم الشرع، وانصرف الناس إلى ما سموه بـ«العلوم البحتة»، كالرياضيات والفيزياء والكيمياء والطب وعلوم الهندسة وغيرها؛ لما يرون في الاشتغال بها من ضمان لمستقبلهم الوظيفي، وأهملوا ما عدا ذلك.

لهذا السبب وغيره من أسباب يضيق المقام عن ذكرها، قررت أن أحقق «إعراب سورة الأنفال» من كتاب «إعراب القرآن للسرقسطي»، سعياً إلى معرفة منهجه في هذا الكتاب، والاستفادة مما أودعه كتابه من علوم لغوية ونحوية وصرفية، فضلاً عن تناوله لآيات الأحكام وكل ذلك لا شك مفيد.

أما الدراسات التي سبقتني في هذا الموضوع فيمكن تلخيصها فيما يأتي:

- (دراسة الظواهر اللغوية والنحوية في إعراب القرآن لأبي الطاهر إسماعيل بن خلف (٤٥٥هـ) مع تحقيق سورتي الحمد والبقرة) للدكتور موسى إبراهيم موسى حسن.
- (إعراب سورة الأنعام من كتاب إعراب القرآن للسرقسطي المتوفى سنة ٤٥٥هـ دراسة وتحقيق) من إعداد الأستاذة: ميثاء عبد الرحمن محمد العبدولي.
- (سورة الأعراف من كتاب إعراب القرآن للسرقسطي المتوفى سنة ٤٥٥هـ دراسة وتحقيق) من

إعداد الأستاذة: عائشة إبراهيم محمد إسماعيل.

ومن الرسائل التي لم أستطع الاطلاع عليها أو الوصول إليها:

- (إعراب القرآن لإسماعيل بن خلف: سورتي الفاتحة والبقرة) من إعداد الأستاذة: هند سالم محمد باخشوين.
- (إعراب القرآن لإسماعيل بن خلف: سورة آل عمران، النساء، المائدة) من إعداد الأستاذة: ثريا عبد الرحيم عبد الله حلواني.

أسباب اختيار البحث:

حين أردت اختيار موضوع لبحثي للحصول على الماجستير دارت في خلدي موضوعات عديدة نويت اختيار أحدها لأن يكون موضوع البحث، فكنت أقدّم رجلاً وأؤخّر أخرى، وكنت في حيرة من أمري، وأقول في نفسي: ما الموضوع الذي يمكن أن آخذه وأستفيد منه، دون أن أكون عالة على الباحثين السابقين؟ أردّد ما سبقوا إليه من أفكار وألفاظ دون أن يكون لي أدنى حضور أو أثر في البحث، غير اجترار أقوال مَن سبقوني.

غير أني حين فكرت في الخيارات المتاحة أمامي وجدت أفضلها في نظري وأوضحها في ذهني وأقربها إلى وجداني وقلبي ما كان يخدم كتاب الله العزيز من ناحية ويرسّخ دعائم وأسس النحو من جهة ثانية، وينمّي معارف الباحث في مجال الأحكام المستنبطة من الآيات القرآنية من جهة ثالثة.

وذلك ما حملني على أن أختار هذا الموضوع لعلّي بذلك أسهم ولو بالقدر اليسير في خدمة القرآن الكريم.

ويمكن أن أجمل أسباب اختياري لهذا الموضوع في النقاط الآتية:

١. أهمية هذه المخطوطة، وضرورة انتشالها من الضياع، وخشية أن تظلّ قابعة في رفوف المكتبات الشخصية، أو مراكز البحوث حتى تتآكل فتَتلف.

٢. أن فيه خدمة للقرآن الكريم وعلومه، ولا يخفى أن الاشتغال بالقرآن وخدمته هو أفضل ما يشغل به الشخص أوقاته في هذا الزمن الذي أعرض فيه الناس عن الدين، وانصرفوا إلى البحث عن الدنيا وزينتها وزخرفها.

٣. أن في هذا الموضوع كذلك خدمة للغة العربية وعلومها، وبخاصة النحو، ولا يخفى أن في خدمة اللغة خدمة للقرآن؛ إذ هي وِعاؤه، وترجمان السنة، ولا يتأتّى فهم علوم الشريعة إلا لمن كان له

نصيب وافر من اللغة يمكّنه من معرفة أسرارها وكوامن معانيها وأساليبها، إذ مناط الأحكام ومقاصد الشريعة لا يعرفها إلا من كان له اليد الطولى في معرفة أسلوب العرب في تخاطبهم، إذ باللغة نزل القرآن، وبها بيّنته السنة.

٤. أن موضوع إعراب القرآن من الموضوعات المهمة التي تتناول أوجه الإعراب المختلفة لألفاظ القرآن، ومن المعلوم أن الإعراب مندرج تحت المعنى، إذ العرب كلما زادت حرفاً زادت معنى، وقد يكون للكلمة وجهان أو ثلاثة أو أربعة، بل ربما بلغ بعض المُعربين أزيد من عشرة أوجه في الكلمة الواحدة، ولا غرابة في هذا الأمر إذ القرآن حمّالُ أوجه، وهذا وجه من أوجه الإعجاز القرآني، فمعانيه لا تنحصر، وكلما جاء جيلٌ من العلماء استخرج معانيَ وأوجهاً لم يتنبّه لها السابقون، وهذا شأن القرآن جيلاً بعد جيل إلى أن تقوم الساعة.

٥. أن موضوع إعراب القرآن ينمّي في المشتغل به معرفة أسرار اللغة بوجه عام والقرآن الكريم بوجه خاص، ويكتشف كلّما تعمّق في البحث واتّسع أفقه المعرفي أن القرآن لا تنحصر معانيه ولا تتناهى أحكامه وفوائده، وإنما يعجز المفسّرون والمعربون عن استقصاء كنه أسراره فيأتون منها على قدر ما أوتوا من علم وفهم مصداقاً لقوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾﴾ من سورة الكهف.

مُعوِّقات البحث:

لقد اعترضت سبيلي في البحث معوقات عديدة، حالت دون بلوغ هذا البحث مستوى الطموح الذي كنت آمل أن يصل إليه، ويمكن أن ألخّصها فيما يأتي:

١. ضيق الوقت وكثرة الالتزامات والواجبات: فالطالبة عليها واجبات كثيرة في المنزل تتطلب منها وقتاً كثيراً، ولا يمكن أن تتخلّى عنها، وإذا حاولت أحياناً التملّص منها، كان ذلك تقصيراً منها غير مقبول، مهما قدّمت من مسوّغات؛ إذ سلطان المجتمع ونفوذ عاداته وتقاليده يفوق أحياناً – جهلاً أو تجاهلاً – سلطان الشرع حتى جعل الباحثة مهما حاولت التفرّغ للبحث قد تحول العوائق والضغوط الاجتماعية دون بعض مراميها وطموحاتها، إذ لا تملك أحياناً وقتها بل ولا قرارها، ولهذا الأمر إيجابياته وسلبياته في بعض الأحايين.

٢. قلة الكتب المسموح بإعارتها من المكتبة: إذ لا يسمح للطالبة بإعارة غير عدد قليل من الكتب، فلو فرضنا أن المراجع متوافرة كلها في المكتبة لما استطاعت الطالبة الحصول على العدد الكافي منها لإنجاز بحثها.

٣. أن الطالبة التي تسكن بعيداً عن الكلية، وهذا حالي أنا تتضاعف عليها الأعباء، إذ تقضي وقتاً

إعداد الأستاذة: عائشة إبراهيم محمد إسماعيل.

ومن الرسائل التي لم أستطع الاطلاع عليها أو الوصول إليها:

- (إعراب القرآن لإسماعيل بن خلف: سورتي الفاتحة والبقرة) من إعداد الأستاذة: هند سالم محمد باخشوين.
- (إعراب القرآن لإسماعيل بن خلف: سورة آل عمران، النساء، المائدة) من إعداد الأستاذة: ثريا عبد الرحيم عبد الله حلواني.

أسباب اختيار البحث:

حين أردت اختيار موضوع لبحثي للحصول على الماجستير دارت في خلدي موضوعات عديدة نويت اختيار أحدها لأن يكون موضوع البحث، فكنت أقدّم رجلاً وأؤخّر أخرى، وكنت في حيرة من أمري، وأقول في نفسي: ما الموضوع الذي يمكن أن آخذه وأستفيد منه، دون أن أكون عالة على الباحثين السابقين؟ أردّد ما سبقوا إليه من أفكار وألفاظ دون أن يكون لي أدنى حضور أو أثر في البحث، غير اجترار أقوال مَن سبقوني.

غير أني حين فكرت في الخيارات المتاحة أمامي وجدت أفضلها في نظري وأوضحها في ذهني وأقربها إلى وجداني وقلبي ما كان يخدم كتاب الله العزيز من ناحية ويرسّخ دعائم وأسس النحو من جهة ثانية، وينمّي معارف الباحث في مجال الأحكام المستنبطة من الآيات القرآنية من جهة ثالثة.

وذلك ما حملني على أن أختار هذا الموضوع لعلّي بذلك أسهم ولو بالقدر اليسير في خدمة القرآن الكريم.

ويمكن أن أجمل أسباب اختياري لهذا الموضوع في النقاط الآتية:

١. أهمية هذه المخطوطة، وضرورة انتشالها من الضياع، وخشية أن تظلّ قابعة في رفوف المكتبات الشخصية، أو مراكز البحوث حتى تتآكل فتَتلف.

٢. أن فيه خدمة للقرآن الكريم وعلومه، ولا يخفى أن الاشتغال بالقرآن وخدمته هو أفضل ما يشغل به الشخص أوقاته في هذا الزمن الذي أعرض فيه الناس عن الدين، وانصرفوا إلى البحث عن الدنيا وزينتها وزخرفها.

٣. أن في هذا الموضوع كذلك خدمة للغة العربية وعلومها، وبخاصة النحو، ولا يخفى أن في خدمة اللغة خدمة للقرآن؛ إذ هي وِعاؤه، وترجمان السنة، ولا يتأتّى فهم علوم الشريعة إلا لمن كان له

نصيب وافر من اللغة يمكّنه من معرفة أسرارها وكوامن معانيها وأساليبها، إذ مناط الأحكام ومقاصد الشريعة لا يعرفها إلا من كان له اليد الطولى في معرفة أسلوب العرب في تخاطبهم، إذ باللغة نزل القرآن، وبها بيّنته السنة.

٤. أن موضوع إعراب القرآن من الموضوعات المهمة التي تتناول أوجه الإعراب المختلفة لألفاظ القرآن، ومن المعلوم أن الإعراب مندرج تحت المعنى، إذ العرب كلما زادت حرفاً زادت معنى، وقد يكون للكلمة وجهان أو ثلاثة أو أربعة، بل ربما بلغ بعض المُعربين أزيد من عشرة أوجه في الكلمة الواحدة، ولا غرابة في هذا الأمر إذ القرآن حمّالُ أوجه، وهذا وجه من أوجه الإعجاز القرآني، فمعانيه لا تنحصر، وكلما جاء جيلٌ من العلماء استخرج معانيَ وأوجهاً لم يتنبّه لها السابقون، وهذا شأن القرآن جيلاً بعد جيل إلى أن تقوم الساعة.

٥. أن موضوع إعراب القرآن ينمّي في المشتغل به معرفة أسرار اللغة بوجه عام والقرآن الكريم بوجه خاص، ويكتشف كلّما تعمّق في البحث واتّسع أفقه المعرفي أن القرآن لا تنحصر معانيه ولا تتناهى أحكامه وفوائده، وإنما يعجز المفسّرون والمعربون عن استقصاء كنه أسراره فيأتون منها على قدر ما أوتوا من علم وفهم مصداقاً لقوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾﴾ من سورة الكهف.

مُعوِّقات البحث:

لقد اعترضت سبيلي في البحث معوقات عديدة، حالت دون بلوغ هذا البحث مستوى الطموح الذي كنت آمل أن يصل إليه، ويمكن أن ألخّصها فيما يأتي:

١. ضيق الوقت وكثرة الالتزامات والواجبات: فالطالبة عليها واجبات كثيرة في المنزل تتطلب منها وقتاً كثيراً، ولا يمكن أن تتخلّى عنها، وإذا حاولت أحياناً التملّص منها، كان ذلك تقصيراً منها غير مقبول، مهما قدّمت من مسوّغات؛ إذ سلطان المجتمع ونفوذ عاداته وتقاليده يفوق أحياناً – جهلاً أو تجاهلاً – سلطان الشرع حتى جعل الباحثة مهما حاولت التفرّغ للبحث قد تحول العوائق والضغوط الاجتماعية دون بعض مراميها وطموحاتها، إذ لا تملك أحياناً وقتها بل ولا قرارها، ولهذا الأمر إيجابياته وسلبياته في بعض الأحايين.

٢. قلة الكتب المسموح بإعارتها من المكتبة: إذ لا يسمح للطالبة بإعارة غير عدد قليل من الكتب، فلو فرضنا أن المراجع متوافرة كلها في المكتبة لما استطاعت الطالبة الحصول على العدد الكافي منها لإنجاز بحثها.

٣. أن الطالبة التي تسكن بعيداً عن الكلية، وهذا حالي أنا تتضاعف عليها الأعباء، إذ تقضي وقتاً

كثيراً (حدود ساعتين أو أكثر أثناء الرحلة من وإلى الكلية). فمتى تجد وقتاً كافياً بعد هذا للبحث ومراجعة الأستاذ المشرف؟؟!!

٤. أن تغيير الأستاذ المشرف الذي حصل مرّات عديدة كان له تأثير سلبي في التقدّم في البحث، فكل أستاذ له نظرة تختلف في بعض جوانبها عن الآخر، وربما رأى أحدهم رأياً في خطة البحث أو في جزئية منه فآخذ بها، ثم يرى غيره رأياً آخر في المسألة نفسها أو في غيرها فألتزم بتوجيهات الثاني وأغير تبعاً لتوجيهاته، ثم يأتي الثالث فيرى رأياً مخالفاً لسابقه فألتزم بتوجيهات الأخير، وقد حصل نتيجة لهذا الأمر بعض الارتباك، إذ الخُطط كلها صحيحة غير أن كل واحد له نظرة مخالفة لغيره في الأخذ بالأفضل والأكمل، وإن كنت مدينةً للجميع بالفضل وعدم التقصير، لكني والحقَّ أقول إنه ضاع علي وقت كثير بسبب التغييرات التي حصلت في الإشراف.

وأتمنى من المولى عز وجل السداد والتوفيق، وأن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم.

خطة البحث

قسمت بحثي إلى قسمين هما:

القسم الأول: الدراسة، ويتضمن أربعة فصول:

الفصل الأول: تناولت فيه حياة السرقسطي بصورة مختصرة، وقد قصدت عدم الإطالة في هذه النقطة تجنّباً للتكرار، إذ تناولها بعض الباحثين قبلي، فأحلت إلى كلامهم، واقتصرت على الضروري من الكلام، ويشمل هذا الفصل ما يأتي:

- اسمه وكنيته.
- مولده ونشأته.
- شيوخه وتلامذته.
- ثقافته ومكانته العلمية.
- عقيدته ومذهبه الفقهي
- مؤلفاته
- وفاته.

الفصل الثاني: ويتضمن منهج المؤلف في تناوله بعض الظواهر النحوية والصرفية، وقد قسمته إلى خمسة نقاط على النحو الآتي:

١. شرح المسائل عن طريق السؤال والجواب.
٢. قضية تعلق المعمولات بعواملها.
٣. ظاهرة الاختصار، حرصاً على عدم التكرار.
٤. المصطلحات النحوية التي لا ينبغي لطالب العلم جهلها.
٥. عنايته بالمسائل الصرفية، حرصاً على معرفة بنية الكلمة.
٦. نظرة في مضامين النص المحقق.

الفصل الثالث: موازنة بين إعراب القرآن للسرقسطي ومعاني القرآن للفراء ومعاني القرآن للأخفش الأوسط وإعراب القرآن للنحاس، وقد قسمته إلى ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأول:** موازنة بين إعراب القرآن للسرقسطي ومعاني القرآن للفراء.
- **المبحث الثاني:** موازنة بين إعراب القرآن للسرقسطي ومعاني القرآن للأخفش الأوسط.
- **المبحث الثالث:** موازنة بين إعراب القرآن للسرقسطي وإعراب القرآن للنحاس.

الفصل الرابع: وصف النسخ المعتمدة والمنهج المتبع في التحقيق، ويشمل:

- وصف نسخ المخطوط.
- المنهج المتبع في التحقيق.
- نماذج الصور.

القسم الثاني: تحقيق النص، وما يترتب على ذلك من شرح للمعاني المعجمية للكلمات القرآنية، وإعرابها، وذكر مجمل أقوال العلماء في ذلك، وتخريج الآيات مع أرقامها وسورها، وتخريج الأحاديث من كتب الصحاح أو السنن، ثم تخريج الأقوال الواردة في المتن وعزوها لقائليها مع ذكر اسم الكتاب ومؤلفه وطبعته – إن وُجِدت – وتاريخها ومكان الطبع، وإن كان مخطوطاً ذكرت مكان المخطوط والمعلومات المتعلّقة به، ثم تخريج الأبيات الشعرية من دواوين قائليها إن عُرفت وإلا للمصادر التي ذكرتها، ثم ذكر الخاتمة والتوصيات والنتائج التي توصلت إليها، ثم ذكر قائمة المصادر والمراجع

ثم الفهارس: الآيات والأبيات الشعرية والأعلام وفهرس الجماعات والمذاهب النحوية، ثم أخيراً فهرس الموضوعات.

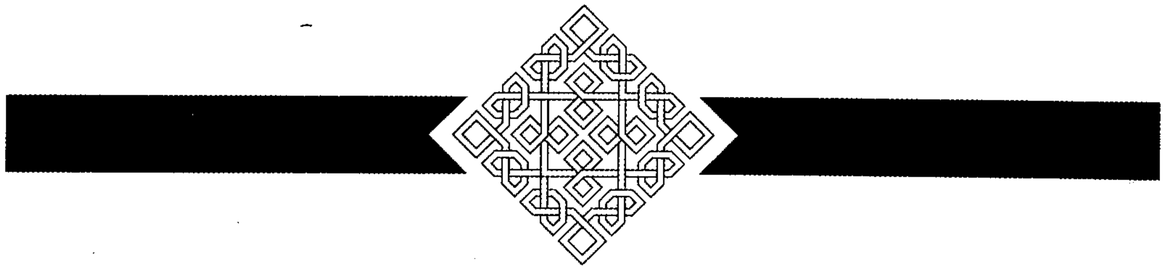

القسم الأول

الدراسة

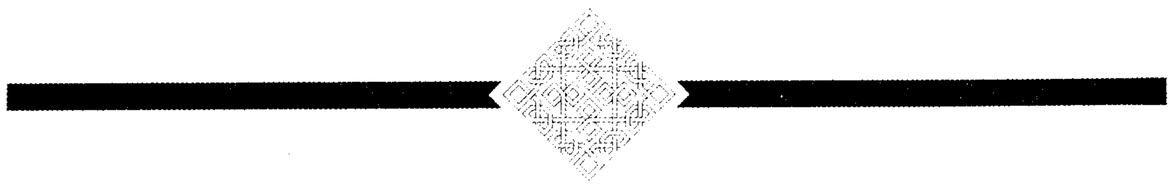

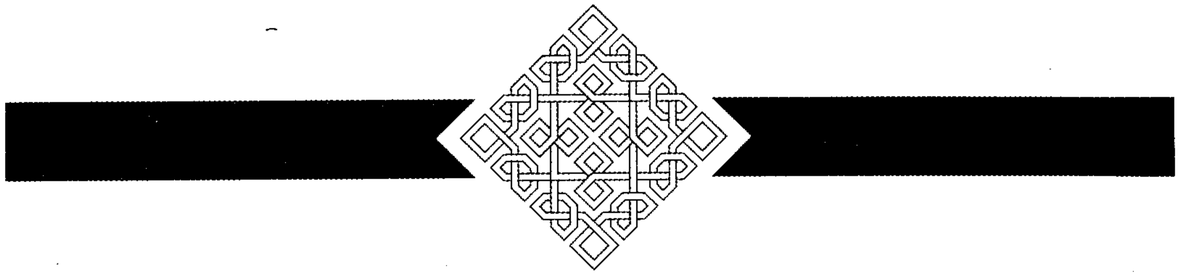

دراسة عن شخصية المؤلف

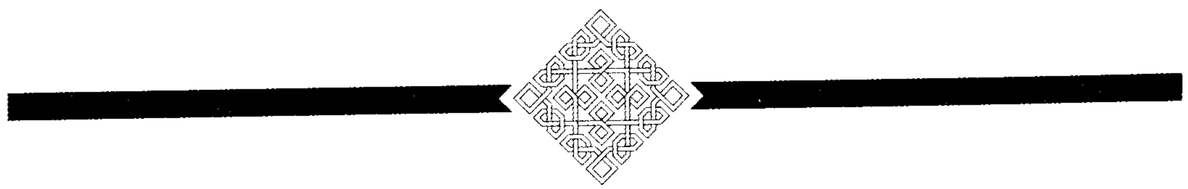

الفصل الأول

التعريف بالمؤلف

ويضم ما يأتي:

- اسمه وكنيته.
- مولده ونشأته.
- شيوخه وتلامذته.
- ثقافته ومكانته العلمية.
- عقيدته ومذهبه الفقهي.
- مؤلفاته.
- وفاته.

التعريف بالمؤلف[١]

اسمه وكنيته:

السَرَقُسْطي[٢]: هو إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الأنصاري المقرئ النحويّ الأندلسي السرقسطي[٣].

كنيته: أبو الطاهر[٤].

١- سأعرضه بإيجاز لسبق الحديث عنه.

٢- السَّرَقُسْطي: بفتح السين المهملة والراء، وضم القاف، وسكون السين الثانية وبعدها طاء مهملة، هذه النسبة إلى مدينة في شرق الأندلس، يقال لها سرَقُسْطة، من أحسن البلاد، وخرج منها جماعة من العلماء وغيرهم، وأخذها الفرنج من المسلمين في سنة اثنتي عشرة وخمسمائة هجرية.
(وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان) لابن خلكان (٦٠٨-٦٨١هـ)، ج١، حققه: الدكتور إحسان عباس، ص٢٢٣، دار صادر- بيروت، د.ط، د.ت. (معجم الأدباء) لياقوت، م٣، ج١٦٥/٦، دار الفكر للطباعة والتوزيع، ط٢/١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٣- كتاب (الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم) تأليف: ابن بشكوال أبي القاسم خلف بن عبد الملك (٤٩٤-٥٧٨)، ١٠٥/١، الدار المصرية للتأليف والترجمة، د.ط، د.ت. (وفيات الأعيان) ٢٢٣/١. (معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية) تأليف: عمر رضا كحالة، م١، ج٢٦٨/٢، دار إحياء التراث العربي- بيروت، د.ط، د.ت. (بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة) للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ج١، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ص٤٤٨، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط١/١٣٨٤هـ-١٩٦٥م. كتاب (الوافي بالوفيات) تأليف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، ج٩، باعتناء: يوسف فَان إس، ص١١٦، دار النشر فرانز شتايز بفيسبادن، ط٢/١٤٠٢هـ-١٩٨٢م. (معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار) تأليف: الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣-٧٤٨هـ)، ج١، حَققهُ وقيّدَ نصّه وعَلّق عليّه: بشّار عوّاد مَعْروف، شعيب الأرناؤوط، صالح مهدي عباس، ص٤٢٣، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط١/١٤٠٤هـ-١٩٨٤م. (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام) للحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة (٧٤٨هـ)، حوادث وفيات: (٤٤١-٤٥٠هـ) (٤٥١-٤٦٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تَدْمُري، ص٣٧٧، دار الكتاب العربي/ بيروت- لبنان، ط٢/١٤١١هـ - ١٩٩١م. (الأعلام) تأليف: خير الدين الزركلي، ٢١٣/١، دار العلم للملايين/ بيروت – لبنان، ط١٠/١٩٩٢م. (دراسة الظواهر النحوية في إعراب القرآن الكريم لأبي طاهر إسماعيل بن خلف (ت:٤٥٥هـ) مع تحقيق سورتي الحمد والبقرة) للأستاذ: موسى إبراهيم موسى حسن، إشراف أ.د: حاتم صالح الضامن، ص٢٤، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م. (إعراب سورة الأنعام من كتاب إعراب القرآن للسرقسطي المتوفى سنة ٤٥٥هـ دراسة وتحقيق) من إعداد الأستاذة: ميثاء عبد الرحمن محمد العبدولي، إشراف: الأستاذ الدكتور محمد عبد النبي عبد المجيد، ص٧، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م. (سورة الأعراف من كتاب إعراب القرآن للسرقسطي المتوفى ٤٥٥هـ دراسة وتحقيق) من إعداد الأستاذة: عائشة إبراهيم محمد، إشراف: الأستاذ الدكتور محمد عبد الله سعادة، ص٧، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

٤- يميّز العلماء بين أبي الطاهر صاحب (العنوان)، وأبي طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم البغدادي مؤلف (البيان في القراءات السبع) وهو من أكابر أصحاب الإمام ابن مجاهد يميزون بينهما بالمخالفة بين كنيتيهما فصاحب العنوان كنيته بالألف واللام، والآخر بدون لام التعريف، ويزيدون الأمر وضوحاً فيقولون أبو الطاهر صاحب (العنوان).
(قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش) تأليف: الدكتور عبد الهادي حميتو، ٤٩٢/٦، منشورات وزارة الأوقاف=

مولده ونشأته:

لم تسعفنا المصادر بشيء عن مولده ونشأته، وقد حاول بعض الباحثين التوصل إلى شيء من ذلك غير أنهم لم يتوصلوا إلى معلومات دقيقة في هذا الشأن غير أنه من أهل سَرَقُسْطَةَ[١].

شيوخه وتلاميذه:

كان السرقسطي من العلماء الذين تضلعوا من علم الحديث والأدب واللغة والقراءات، وقد وصفه مترجموه بالإمام تارة وبالنحوي تارة أخرى وبعمدة الناس، وبالمتقن إلى غير ذلك من الألقاب التي تدل على علو الكعب ورسوخ القدم في هذه العلوم، وقد أخذ عن شيوخ ذكرت كتب التراجم بعضهم نذكر منهم:

١. عبد الجبار بن أحمد بن عمر أبي القاسم الطرطوسي[٢].
٢. أحمد بن سعيد بن نفيس المصري، أبي العباس[٣].
٣. أحمد بن يحيى بن عابد، سمع منه القراءة[٤].
٤. أصبغ بن راشد (ت:٤٤٠هـ) سمع منه القراءة[٥].
٥. الشنتجالي سمع منه القراءة[٦].

لذا يمكن القول إن أبا الطاهر السرقسطي كان إماماً في علوم الآداب، ومتقناً لفن القراءات[٧].

= والشؤون الإسلامية-المملكة المغربية، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م. (العنوان في القراءات السبع) للعلامة أبي الطاهر إسماعيل بن خلف المقرئ الأنصاري الأندلسي المتوفى سنة (٤٥٥هـ)، دراسة وتحقيق: خالد حسن أبو الجود، ص١٢، مكتبة الإمام البخاري-القاهرة، ط١/ ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

١- وهي مدينة في شرق الأندلس.
(معجم البلدان) للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي المتوفى سنة (٦٢٦هـ)، ج٣، تحقيق: فريد عبد العزيز الجُندي، ص٢٤٠، دار الكتب العلمية/ بيروت-لبنان، ط١/ ١٤١٠هـ-١٩٩٠م. (وفيات الأعيان) ١/٢٣٣. (إعراب سورة الأنعام من كتاب إعراب القرآن للسرقسطي) للأستاذة: ميثاء عبد الرحمن/٧.

٢- (معرفة القراء الكبار) للذهبي، ١/٣٤١. (غاية النهاية في طبقات القراء) لشمس الدين أبي الخير محمد ابن محمد بن الجزري المتوفى سنة (٨٣٣هـ)، ج١، عني بنشره: ج. براجستراسر، ص٣٥، طبع أول مرة بنفقة الناشر ومكتبة الخانجي بمصر، د.ط، سنة ١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م. (سورة الأعراف من كتاب إعراب القرآن للسرقسطي) للأستاذة: عائشة إبراهيم محمد/٧. (العنوان في القراءات السبع) لأبي الطاهر/١٢.

٣- (العنوان في القراءات السبع) لأبي الطاهر/١٢.

٤- (التكملة لكتاب الصلة) للإمام الفقيه، المحدّث الحافظ، الناقد الكامل، القاضي الجليل العادل أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي المعروف: بابن الأبّار المتوفى سنة (٦٥٩هـ)، عني بنشره وصححه ووقف على طبعه: السيد عزت العطار الحسيني، ص١٨٠، د.ط، ١٣٧٥هـ-١٩٥٥م.

٥- المصدر السابق.

٦- المصدر السابق.

٧- (وفيات الأعيان) ١/٢٣٣.

أما تلامذته فلم تذكر كتب التراجم إلا القليل منهم:

١. ابنه جعفر بن إسماعيل[١].
٢. وجُماهر بن عبد الرحمن الفقيه (ت:٤٤٦هـ)[٢].
٣. علي بن كموس، أبو الحسن الصقلي[٣].
٤. عمر بن خلف، أبو حفص الأندلسي[٤].
٥. يحيى بن علي بن فرج المصري، المعروف بابن الخشاب (ت:٥٠٤هـ)[٥].
٦. علي بن إبراهيم بن سعيد الحَوْفي (ت:٤٣٠هـ)[٦].

ثقافته ومكانته العلمية:

تتضح مكانة السرقسطي العلمية من خلال شهادات العلماء له في كتب التراجم، فقد وصفه غيرُ واحد منهم بالعلم والإتقان والتميز، وسأسوق جملة مما قالوه على سبيل المثال وليس الحصر، من ذلك:

وصفه ابن الأبّار (ت:٦٥٨هـ): بأنه قرأ على أبي ذر الهروي صحيح البخاري في ذي الحجة سنة تسع وأربعمائة بدار خديجة بنت خويلد رضي الله عنها[٧].

ووصفه ياقوت الحموي (ت:٦٢٦هـ): بالمقرئ[٨].

كما وصفه ابن خلكان (ت:٦٨١هـ): بالمقرئ والنحويّ، وعمدَةُ الناس في الاشتغال بفن القراءات[٩].

١- (معرفة القراء الكبار) ١/٤٢٤. (تاريخ الإسلام)/ ٣٧٧.
٢- كتاب (الصلة) ١/١٠٥. (دراسة الظواهر النحوية في إعراب القرآن الكريم مع تحقيق سورتي الحمد والبقرة) أ.د: موسى إبراهيم موسى حسن/٢٦.
٣- (العنوان في القراءات السبع) لأبي الطاهر/١٣.
٤- المصدر السابق.
٥- (غاية النهاية) ١/١٦٤.
٦- كتاب (روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات) تأليف: العلاّمة المتتبّع الميرزا محمد باقر الموسَوي الخوانساريّ الأصبهاني، ج٢، عنيت بنشره مكتبة إسماعيليان، تهران-ناصر خسرو-باساز مجيدي، ص٥٥، قم-خيابان ارم، دار المعرفة/بيروت-لبنان، د.ت. (معجم الأدباء) م٣، ج٦/١٦٥.
٧- (التكملة لكتاب الصلة)/ ١٨٠.
٨- (معجم الأدباء) م٣، ج٦/١٦٥.
٩- (وفيات الأعيان) ١/٢٣٣.

ووصفه الصفدي (ت:٧٦٤هـ): بالمقرئ والنحويّ ونقل ما قاله ابن خلكان[١].

كما وصفه ابن الجزري (ت:٨٣٣هـ): بالنحويّ والمقرئ[٢].

وقال عنه السيوطي (ت:٩١١هـ): النحويّ والمقرئ، ونقل ما قاله ابن خلكان[٣].

ووصفه الزركلي (ت:١٩٧٩م): بأنه عالم بالقراءات، وكان اعتماد الناس عليه في هذا الفن[٤].

ومن هذا يتضح أنه كان مشاركاً في بعض العلوم، أما النحو وعلم القراءات فقد كانت له فيهما اليد الطولى والقدم الراسخة.

ومن يقرأ كتاب (إعراب القرآن) الذي نحن بصدد تحقيق سورة منه تتبين له مكانة صاحبه العلمية، واتضح له صدق ما وصفه به المترجمون من دراية بعلم النحو والأدب، فضلاً عن بلوغ درجة الإمامة أو عمدة الناس في علم القراءات كما أسلفنا.

فحين يتناول الآية يبدأ بشرح معانيها المعجمية، ثم يحكي الأقوال في إعرابها، وربما جاء ببحث مستفيض في بعض المسائل النحوية، كأن تكون المسألة فيها أقوال متعارضة وتسويغات متباينة، فيسرد هذه الأقوال مع تعليلات القائلين بها، وربما تناول بعض المسائل الصرفية كبنية الكلمة ووزنها وما طرأ عليها من إعلال أو حذف أو زيادة أو غيرها.

فالمتأمّل لكتبه في إعراب القرآن يلحظ أنه عالي الكعب في علوم اللغة والنحو والقراءات، وذلك يؤكّد صدق شهادات مترجميه عليه بذلك.

عقيدته ومذهبه الفقهي:

لم يصرّح السرقسطي بعقيدته، إذ ليس من عادة المؤلف أن يذكر عقيدته إلا في معرض الحديث عن مسائل العقيدة في الفقه، أما في علوم اللغة والنحو والإعراب فلا موجِبَ لذكر العقيدة، لكن أغلب الظن أنه على مذهب أهل السنة والجماعة.

ويمكن أن نستخلص مذهبه العقدي مما ذكره د/خالد حسن أبو الجود في تحقيق كتابه (العنوان في القراءات السبع)، فقد صرّح بأنه مالكي[٥] المذهب.

ومن المعلوم أن المذهب المالكي يقوم على أسس معروفة هي عقيدة الإمام أبي الحسن الأشعري،

١- (معجم الأدباء) م٣، ج١٦٥/٦.
٢- (الوافي بالوفيات) ١١٦/٩.
٣- (بغية الوعاة) ٤٤٨/١.
٤- (الأعلام) ٣١٣/١.
٥- (العنوان في القراءات السبع) لأبي الطاهر/١٢.

وفقه الإمام مالك، وطريق الجنيد السالك في التصوف، وقد أشار العلامة ابن عاشر لمرتكزات المذهب في مقدمة نظمه المسمى المرشد المعين على الضروري من علوم الدين بقوله[١]:

وَبَعْدُ فَالْعَوْنُ مِن اللهِ المَجِيدْ ... فِي نَظْمِ أَبْيَاتٍ لِلأُمِّيِّ تُفِيدْ
فِي عَقْدِ الأَشْعَرِي، وَفِقْهِ مَالِكِ ... وَفِي طَرِيقَةِ الجُنَيْدِ السَّالِكِ

مؤلفاته:

ترك السرقسطي مؤلفات عديدة لكنها لم تخرج – حسب ما اطلعت عليه عن علوم القرآن، كإعراب القرآن والقراءات القرآنية السبع أو العشر، وقد وقفت له على المؤلفات الآتية:

١. (إعراب القرآن) وهو مختصر من كتاب (البرهان في تفسير القرآن) لعلي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف الحَوْفي، وهو مخطوط يقع في تسعة مجلدات كبار[٢]، وهو موضوع دراستنا.
٢. مختصر كتاب (الحجة) لأبي علي الفارسي[٣].
٣. ديوان شعره[٤].
٤. كتاب (الاكتفاء في القراءات)[٥]. وهو مطبوع ومحقق، وهو من تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن.
٥. كتاب (العنوان في القراءات السبع)[٦]. وهو مطبوع ومحقق، وهو من تحقيق د. زهير زاهد، ود. خليل عطية.
٦. كتاب (العُيُون)[٧].

وفاته:

اتفقت أغلب الكتب المترجمة له أنّهُ توفي يوم الأحد مُسْتهلَّ المحرم سنة خمس وخمسين وأربعمائة رحمه الله تعالى[٨].

١- (شرح ابن عاشر المسمى الفتح المتين على المرشد المعين على الضروري من علوم الدين على مذهب الإمام مالك –رضي الله عنه–) تأليف: الشيخ الحسن محمد فضل الله نور، ص٦-٧، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، ط١/١٣٧٥هـ-١٩٥٦م.
٢- (معجم الأدباء) ١٦٦/٦.
٣- (وفيات الأعيان) ٢٣٣/١.
٤- (العنوان في القراءات السبع) لأبي الطاهر/١٤.
٥- (غاية النهاية)/١٦٤.
٦- (معرفة القراء الكبار) ٤٢٣/١..
٧- (الوافي بالوفيات) ١١٦/٦.
٨- (وفيات الأعيان) ٢٣٣/١. (غاية النهاية) ١٦٤/١. (معرفة القراء الكبار) ٤٢٤/١. (معجم الأدباء) م٣، ج١٦٥/٦. (معجم المؤلفين) ٢٦٨/١. (الوافي بالوفيات) ١١٦/٩. (تاريخ الإسلام)/ ٢٧٧.

الفصل الثاني

منهج المؤلف في تناوله بعض الظواهر النحوية

الأساليب التي لجأ إليها المؤلّف لتوضيح بعض المسائل أو تعليلها أو كشف غامضها أو إزالة لبس في بعض مصطلحاتها، أو تداخل بعض مسائلها من تلك الأساليب التي رأيت أن أتقصّى أوضحها بروزاً في الكتاب، وأسوق نماذج منها ليتضح للقارئ منهج المؤلّف في التأليف، ولا أدعي أني أتيت على ذكر كل الأساليب وإنما انتقيت أوضحها، لعل أبرزها يتجلى في خمس نقاط:

١. شرح المسائل عن طريق السؤال والجواب.

٢. قضية تعلق المعمولات بعواملها.

٣. الاختصار حرصاً على عدم التكرار.

٤. المصطلحات النحوية التي لا يسع طالب العلم جهلها.

٥. عنايته بالمسائل الصرفية، حرصاً على معرفة بنية الكلمة.

٦. منهج المؤلف في عرض مضامين النص المحقق.

شرح المسائل عن طريق السؤال والجواب:

كان أبو الطاهر يلجأ إلى شرح المسألة عن طريق توجيه سؤال يكون جوابه توضيحاً أو تعليلاً لها، تشعر وأنت تدرس إعراب مسألة ما أنك أمام أستاذ حريص على شرح المسألة والإحاطة بها من كل جوانبها، ومما جاء من الشرح على طريق السؤال والجواب ما يأتي:

[٧أ / ٢٥٠ب] ما جاء في عمل حرف التنبيه، قال:

«ويقال: لِمَ لزمت {ها} التي للتنبيه أي في النداء ولم تلزم ذا ؟

الجواب: لأن النداء أحق بعلامة التنبيه من غيره مع أن أيَّاً لا تقوم بنفسها فلزمتها تقوية لها»[1].

«ويقال: لِمَ وقع التنبيه في {أيُّ} بعده وفي ذا قبله ؟

١- ص١٧٠ من البحث.

الجواب: لأنه في {أيُّ} متمم له في النداء؛ إذ هو وصلة إلى نداء ما فيه الألف واللام، فقد جمع الأمرين من التنبيه والتتميم، وليس كذلك ذا»[1].

قضية تعلق المعمولات بعواملها:

كثيراً ما نرى استخدام أبي الطاهر لفظي التعلق والعامل واهتمامه بهما في كتابه إعراب القرآن. ومما جاء في التعلق في سورة الأنفال، نحو:

﴿عَنِ﴾: متعلقة بيسألونك.

﴿لِلَّهِ﴾: في موضع الخبر، واللام متعلقة بمعنى الاستقرار.

﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ ، على: متعلقة بـ{يتوكلون}.

﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ ، من: متعلقة بـ{ينفقون}.

﴿لَّهُمْ﴾: الخبر، واللام متعلقة بمعنى الاستقرار.

.....إلخ.

﴿وَجِلَتْ﴾: جواب إذا وهو العامل فيها.

﴿عِندَ رَبِّهِمْ﴾: ظرف العامل فيه أيضاً الاستقرار.

﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ﴾، {إذ}: ظرف العامل فيه فعل مقدر.

﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾، ويجوز أن تكون مستأنفة، ويكون العامل فيها اذكروا.

﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ﴾، {إذ}: ظرف العامل فيه {جعله}.

.....إلخ.

ولمسألة تعلّق المعمول بعامله فوائد كثيرة؛ إذ يترتب معنى كثير من الظروف أو حروف الجر على متعلّقاتها، وقد يلتبس المعنى أو يُفهم خلاف مقصده عند عدم معرفة بعض متعلقات المعمولات.

ظاهرة الاختصار عند السرقسطي:

حرص المؤلّف على عدم التكرار، ويظهر ذلك في إحالته على بعض المواضع التي تناول فيها المسألة بشيء من التفصيل، وأكثر ما يعبّر به تجنّبا للتكرار قوله:

ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ الأنفال: ٨، قد تقدم القول في {لو}.

ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كَثُرَتْ﴾ الأنفال: ١٩، قد تقدم القول في {لو}.

المصطلحات النحوية:

أقتصر المؤلف على المصطلح الكوفي غير أن المؤلّف كان يميل للرأي البصري، لكون المدرسة البصرية أسبق في تقعيد القواعد، وأكثر اعتماداً على التعليل العقلي والمنطقي، بينما كان المذهب الكوفي يستند في أغلب الأحيان إلى السماع والأخذ عن لغة العرب، وكان لكلٍّ من المذهبين مزاياه ومحاسنه، ولا يمكن الحكم على أن أحدهما أكمل وأشمل من الآخر، إذ يعتبر منهج كلٍّ منهما مكمّلاً ومعزّزاً للآخر، لذا كان صاحبنا يأخذ من هذا تارة ومن الآخر تارة حسبما يخدم منهجَه.

وهنا بعض صور المؤلف للمذهب الكوفي فيما يأتي:

١. فعل ما لم يسم فاعله (الفعل المبني للمجهول):

[١١٦٤أ / ٢٤٠ب] {ذُكِرَ اللهُ} اسم {اللهُ}: رفع اسم ما لم يسم فاعله في {ذُكِرَ}.

[١٢أ / ٢٤٣ب] {تُتلى}: فعل مستقبل لم يسم فاعله.

٢. الخفض (الجر):

[١١٦٥أ / ٢٤٠ب] {الكافرين} خفض بإضافة {دابر} إليهم.

{الذين}: خفض بالإضافة.

[١٢أ / ٢٤٥ب] {هذا}: خفض بالإضافة.

{الأولين}: خفض بلإضافة.

٣. النعت (الصفة):

[ج١، ١٢أ / ٢٤٣ب] {حسناً}: نعت لـ{بلاءً}.

{البُكم}: نعت للصم.

[١٢أ / ٢٤٣ب] {مستضعفون}: نعت لـ{قليل}.

{ أليـم}: نعت {بعذاب}.

١- ص١٧٠ من البحث.

٤. النون المشددة (نون التوكيد):

[٢أ / ٢٤٣ب] {لا تُصِيبَنَّ}: نهي بعد أمر مؤكد بالنون الشديدة.

[٥أ / ٢٤٩ب] {تثقفنَّهم}: شرط مؤكد بالنون الشديدة.

{يحسبنَّ}: فعل مستقبل مؤكد بالنون الشديدة.

٥. اسم ما لم يسم فاعله (نائب الفاعل):

[٢أ / ٢٤٥ب] {آيَاتُنا}: اسم ما لم يسم فاعله.

[٤أ / ٢٤٧ب] {الأمُور}: اسم ما لم يسم فاعله.

عنايته بالمسائل الصرفية:

إذا كان النحو يتناول أواخر الكلم، وما يطرأ عليها من تغيير وإعراب وبناء وما شابه ذلك، فإن للصرف أهمية كبيرة، تتمثّل في كونه يتناول بنية الكلمة ووزنها وصيغها المختلفة، وما يطرأ عليها من إعلال وحذف وزيادة.

لذا لا يمكن الاستغناء عن معرفة المسائل الصرفية وتوظيفها لمعرفة بنية الكلمة وما يطرأ عليها من نواقص وزوائد.

وقد ذكرت هنا بعضاً من المسائل الصرفية التي تناولها أبو الطاهر في كتابه إعراب القرآن من سورة الأنفال، نحو:

[١٦٤أ/٢٣٩ب] {فاتقوا الله}: أمر. والأصل اتقيوا، فاستثقلت الضمة على الياء، فحذفت فسكنت وبعدها واو الضمير ساكنة فالتقى ساكنان فحذفت الياء لالتقاء الساكنين.

[١٦٤أ/٢٤١ب] {أمنة منه}، {أمنة}: مصدر، يقال: أمِنَ يأمَنُ أمناً، وأماناً...إلخ.

[١٦٥أ/٢٤١ب] قرأ نافع {مردفين} مفتوحة الدال، الباقون بكسرها وهما لغتان فصيحتان، يقال: ردفته وأردفته بمعنى تبعته وأتبعته....إلخ.

[١٦٥أ/٢٤١ب] {شاقوا}: خبر أنّ، والأصل شاققوا ثم أدغم.

[١٦٦أ/٢٤١ب] {يشاقِقِ}: جزم بمن، وهو في موضع خبر الابتداء. واسم {الله} تعالى نصب بيشاقق، وأظهر التضعيف لسكون القاف.

[١٦٦أ/٢٤٣ب] {والأدبار} جمع دبر، ويجوز دبر بإسكان الباء على التخفيف، ومن العرب من يقول: «دخلت البيت من دبرها» بفتح الدال، يريد المصدر من دبر يدبر دبراً، والاسم بالضم.

[١٦٦أ/٢٤٣ب] والأصل في {متحيزاً} متحيوز، قلبت الواو ياءً، لسبق الياء بالسكون، وأدغمت الياء في الياء.

[ج٢، ١أ/٢٤٣ب] {بلاءً}: اسم للمصدر وليس بمصدر؛ لأن مصدر يُبلي إبلاءً.

[٢أ/٢٤٤ب] {تصيبنّ} والأصل في هذا الفعل الواو؛ لأنه من صاب يصوب، فلما نقل إلى الرباعي انقلبت واوه ياءً.

[٤أ/٢٤٥ب] {الدنيا} و{القصوى}: نعت لعدوة، يقال: عُدوة وعِدوة وعدا الوادي مقصور. وجاءت {الدنيا} بالياء.

[٤أ/٢٤٥ب] {حيَّ} الياء مشددة، والأصل حيي بياءين، فأدغمت الياء في الياء، والإدغام والإظهار جائزان إذا كانت حركة الثاني لازمة، فمن أدغم فلاجتماع المثلين.....إلخ.

[٥أ/٢٤٨ب] {جار}: يجمع على أجوارٌ وجيرانٌ، وفي القلة جِيرة.

[٥أ/٢٤٨ب] قرأ ابن عامر {إذ يتوفى الذين كفروا} بالتاء. والباقون بالياء. فالتاء على تأنيث الجماعة، والياء على تذكير الجمع.

[٥أ/٢٤٨ب] {لم يك}: جزم بلم، وعلامة الجزم سكون النون، والأصل يكون، فلما حذفت الضمة من النون سكنت وقبلها الواو ساكنة، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين فصار لم يكن، وكان أيضاً أصل الواو الضم. يكون في وزن يفعل، نقلت ضمة الواو إلى الكاف استثقالاً لها في الواو،....إلخ.

[٦أ/٢٥٠ب] {وإن جنحوا للسلم} {إن}: حرف شرط. {للسلم}: متعلق بجنحوا. يقال: جَنَحَ يَجنَحُ ويَجنُحُ جُنُوحاً.

منهج المؤلف في عرض مضامين النص المحقق:

سأحاول أن ألقِيَ نظرة عجلى على مضامين النص الذي نحن بصدد تحقيقه، عسى أن يسهم ذلك في تقديم هذا العمل في أجلى صوره وأقربها إلى مقصد المؤلّف.

وسأسوق فيما يأتي نماذج من طريقة تناوله للكلمة، محاولة أن تعكس هذه النماذج صوراً حية لطريقة تناول المؤلّف لمسائل إعراب القرآن.

وسأقدم نماذج مختلفة تشمل النحو والصرف والقراءات وغير ذلك، لكن سأخُصّ كل واحد منها بنماذج تخّصه قصداً لإيضاح الصورة في ذهن القارئ:

أولا: الصرف

- قال تعليقاً على قوله تعالى: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾ الأنفال: ١، أمر، والأصل اتقيوا فاستثقلت الضمة على الياء، فحذفت فسكنت وبعدها واو الضمير ساكنة فالتقى ساكنان فحذفت الياء لالتقاء الساكنين (راجع ص٦٨).

- وقال تعليقاً على قوله تعالى: ﴿ أَوْ مُتَحَيِّزًا ﴾ الأنفال: ١٦، والأصل في متحيزاً متحيوزُ قُلبت الواو ياء، لسبق الياء بالسكون، وأدغمت الياء في الياء (راجع ص٩٥).

- وقال تعليقاً على المصدر من ﴿ وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ الأنفال: ١٧،... المؤمنين نصب بيبلي، بلاء اسم للمصدر وليس بمصدر؛ لأن مصدر يبلي إبلاء، ... يجوز أن يكون بلاء اسم مصدر أبلى، ويجوز أن يكون مصدراً من بلا يبلو. وبلا وأبلى لغتان، وقد جمع بينهما زهير في قوله:

جزى الله بالإحسان ما فعلا بكم ... فـأبـلاهُـمُ خير الـبـلاء الـذي يبلو

ويبلو مصدره بلاء، وبَلَوا وبلوى، ومصدر أبلى إبلاء، ويستعمل بلوت بغير ألف بمعنى اختبرت وامتحنت، قال الله تعالى: ﴿ وَبَلَوْنَٰهُم بِٱلْحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾ ﴾ الأعراف: ١٦٨. ﴿ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ الأنبياء: ٣٥. (راجع ص ٩٨-١٠٠).

- وقال تعليقاً على «العدوة والدنيا والقصوى»: وكذا: وهم بالعدوة القصوى، والقصوى والدنيا نعت لعدوة، يقال: عُدوة وعِدوة وعدا الوادي مقصور، ثم أضاف معلّلاً: وجاءت الدنيا بالياء، والقصوى بالواو، وإن كان أصلها الصفة؛ لأن الدنيا إلى الاسم أقرب لقولهم الدنيا والآخرة، فخففت بالياء؛ لأن الاسم أولى بالتخفيف، فُعْلى من ذوات الواو ، قلبت واوها إلى الياء طلباً للخفة فيقال في فُعلى من دنوت وعلوت دنيا وعليا، وكان حق القصوى على هذا أن تجيء بالياء، ولكنها جاءت بالواو على طريق الشذوذ إيذاناً بالأصل وإشعاراً به كما جاء قود واستحوذ مصححين خلاف نظائرهما إيذاناً بالأصل (راجع ص١٣٣-١٣٤).

ونظائر هذه المباحث المستفيضة جاء تعليقاً على الفك والإدغام في: ﴿ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ ﴾ الأنفال: ٤٢ (راجع ص١٣٦-١٣٧)، وكذا مسألة جزم يكن بلم، والتقاء الساكنين (راجع ص١٥٤-١٥٥)، وكذا مسألة جمع «أسرى» في قراءة أبي عمرو بن العلاء {أن تكون له أسارى} ، {ولمن في أيديكم من الأسارى} ....إلخ (راجع ص١٨٤-١٨٥).

وقد يهتم بما يسمى في المعاني بالتضمين أو حمل معنى على معنى آخر، أو ما يسميه بعضهم إشراب فعل أو كلمة معنى أخرى وهو معروف بلاغياً، ومن ذلك قوله تعليقاً على قوله تعالى: ﴿ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ ﴾ الأنفال: ٦٠، لا نافية.... وأنت تقول: وفيتك مالك؛ لأنه محمول على المعنى والتقدير يوصل إليكم كما تقول أوصلت إلى مكان ماله (راجع ص١٦٣-١٦٤).

ثانيا: النحو

وقد تعددت مباحث النحو عنده تعدداً يعسر معها تصنيفها تحت مسمًّى واحد، فقد يتعرّض لكلمة فيذكر أوجه إعرابها، ثم يذكر نظائر هذه الكلمة في القرآن، كأن يكون الحرف عاملا في فعل، والحرف أيضا متعلق بفعل آخر، وهذا الفعل ناصب لاسم آخر وهكذا أصبح في المسألة تداخل، فأحد العوامل عمل في معمول، وهذا المعمول عمل في ثالث، وعُطف على العامل الأول عامل رابع وهكذا، مثال هذا في كلامه عن قوله تعالى: ﴿ لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ ﴾ الأنفال: ٨،... هذه لام كي ناصبة ليحق وهي متعلّقة بيقطع .....إلخ (راجع ص٧٩).

وقد يكون المبحث في مجال المقارنة بين عاملين متشابهي الصورة متباييني المعنى، مثل كلامه عن لام الجحود ولام كي، وعدم جواز إظهار العامل في الأولى وجواز إظهاره في الثانية، مثال ذلك كلامه عن قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ ﴾ الأنفال: ٣٣، .... ما حرف نفي، وليعذبهم.... إلخ (راجع ص١٢٠).

وقد تتخذ المقارنة عنده وجها آخر وهو الموازنة، كأن يحكي أقوالا مختلفة وآراء متضاربة في مسألة معزّزا كل قول بدليل أو أدلّة، ثم يختم بترجيح أحد الأقوال معلّلاً ترجيحه بدليل يرجع إلى المعنى، إذ الأحكام النحوية في نظره تابعة للمعنى تبعاً للقاعدة التي تقول: «الإعراب مندرج تحت المعنى»، مثال ذلك تعليقه على قوله عزّ وجلّ: ﴿ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ الأنفال: ٣٤، .... ما بمعنى الاستفهام في موضع رفع بالابتداء، ولهم بمعنى الخبر، واللام متعلقة بمعنى الاستقرار، والتقدير: وأي شيء لهم ألا يعذبهم الله ....إلخ، وختم بقوله: والأولى في الآية الجحد لأن المعنى لم لا يعذبهم الله (راجع ص١٢١-١٢٢).

وأغلب تعليقاته النحوية تسير على هذا النهج من العمق والدقة، والتمكن من سوق الأدلة في شكل منهجي متسلسل، يقابل الدليل بنظيره والحجة بمقابلها، ثم يرجّح أقوى الدليلين في رأيه، وقد يسوق الحُجج بأدلتها ثم يترك الترجيح للقارئ.

وقد خرج تعليقه على (الآن) عن نهجه المعهود، فقد كرر فيه كلمة «لأنه» مرات عديدة متقاربة، كقوله: «أوان الحر، وأوان البرد، وأوان كذا، وأوان كذا»...إلخ، قال في بداية تعليقه على الآن: والآن

ظرف يراد به الوقت الحاضر والعامل فيه خفَّف وبني وفيه الألف واللام لخروجه عن التمكن لشبه الحرف، في أنه لا ينكر تارة ويعرّف تارة، لأنه استبهم استبهام الحروف بأنه الفصل بين الزمانين .... وختم بقوله: ولزمه البناء لما ذكرنا (راجع ص١٧٤-١٧٥).

ثالثاً: القراءات ممزوجة بالتعليلات النحوية أو الفوائد اللغوية

كان السرقسطي بحق إماماً في القراءات، لذا كان كلما مرّ بكلمة تعدّدت فيها أوجه القراءات وقف عندها، فذكر وجْهَ قراءة كل قارئ من القراء السبعة، وقد يُعلِّل وجه كل قراءة، وما يترتب عليها من معنى ووجهٍ إعرابي، ومن أمثلة ذلك تعليله لأوجه قراءة «مردِفين»، حيث قال: قرأ نافع مردفين مفتوحة الدال، الباقون بكسرها وهما لغتان فصيحتان، يقال: ردفته وأردفته بمعنى تبعته واتبعته، فالفتح على ما لم يسم فاعله، والتقدير: أردفهم الله، والكسر على أنهم هم الفاعلون، والمعنى يأتون فرقة بعد فرقة، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو: إذ يغشاكم بفتح الياء وبعد الشين ألف ورفع النعاس، الباقون بضم الياء وبعد الشين ألف ورفع النعاس، الباقون بضم الياء وبعد الشين ياء ونصب النعاس وأسكن نافع الغين وخففت الشين، الباقون بفتح الغين وتشديد الشين.

فمن أثبت الألف أسند الفعل إلى النعاس وشاهده: { يغشى طائفة منكم } والحذف على أن الفعل لله عز وجل؛ لتقدم ذكره في قوله تعالى :{ إن الله عزيز حكيم } وتأخره في وينزل عليكم ليكون الكلام على نظام واحد، والتشديد يراد به تكثير الفعل، والتخفيف يجوز أن يكون لمرة أو مرار. (راجع ص٨٧-٨٩).

وفي ذات السياق وعلى نفس النمط تناول مختلف أوجه القراءة في قوله تعالى: {موهِنُ كيدِ الكافِرين}، وما يترتّب على اختلاف القراءة من اختلاف المعنى ثم اختلاف أوجه الإعراب، ثم عزّز كلامه بمباحث نحوية مفيدة تزيد المعنى جلاء، والفكرة وُضوحاً في ذهن القارئ، قال: قرأ حفص (مُوهِنُ كيد الكافرين) بالتخفيف والإضافة، وأهل الحرمين وأبو عمرو بالتشديد والتنوين ونصب كيد، الباقون بالتخفيف والتنوين ونصب كيد، فمن أضاف فيحذف التنوين، وهي إضافة غير محضة لأن اسم الفاعل بمعنى الحال والاستقبال، ويجوز أن يراد به الماضي، فتكون إضافة محضة، ومن خفف فإنه يحتمل الكثير والقليل، والتشديد يختص بالكثرة، ومن نصب نوَّن ونصب كيد جعل اسم الفاعل للحال والاستقبال، وأجراه على أصله في العمل لحق الشبه للفعل، قرأ نافع وابن عامر وحفص: {وإن الله مع المؤمنين} بفتح إن، الباقون بكسرها، فمن كسر فعلى الاستئناف؟ ومن فتح فعلى العطف على أن الأول، أو على تقدير اللام، أي: ولأن الله مع المؤمنين أو على إضمار «اعلموا»، وقد تقدم (راجع ص١٠٦-١٠٧).

وقد يمزج بين القراءات القرآنية والفوائد الصرفية، متخذاً من النظائر اللغوية ولغات العرب

مسلكاً لتعزيز حجّته وترسيخ فكرته، مثال ذلك تعليقه على «ضُعفاً» من قوله تعالى: ﴿ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾ الأنفال: ٦٦، قال: قرأ عاصم وحمزة ضعفاً بفتح الضاد في كل القرءان، الباقون بضمها وهما لغتان بمعنى، يقال: ضَعفٌ وضُعف ومَكث ومُكْث وفَقر وفُقر، وقيل: المضموم الاسم والمفتوح المصدر، وقال أبو عمرو الضُّعف لغة أهل الحجاز، والضَّعف لغة تميم، قرأ أبو عمرو {أن تكون له أسرى} بالتاء، الباقون بالياء، فالياء على تذكير الجمع، والتاء على تأنيث الجماعة (راجع ص١٧٩).

وقد تكون تعليقاته أقرب إلى المباحث البلاغية التي تتناول الخبر والإنشاء والأمر والنهي، كما في تعليقه على قوله تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً ﴾ الأنفال: ٢٥، حيث يقول: لا تصيبن نهي بعد أمر مؤكد بالنون الشديدة، ومثله: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ ﴾ النمل: ١٨، فالنهي كأنه لسليمان وهو للنمل، ومثله ما حكى سيبويه «لا أَرَينَّك هاهنا»، أي: لا تكن هاهنا....(راجع ص ١٠٩-١١٠).

أما المباحث اللغوية (أو ما يمكن تسميته بالتعليقات المعجمية) فلا تكاد تخلو منها صفحة، وغالباً يلجأ إلى مسألة ضبط الكلمة، أو مقارنتها بنظيرتها في الوزن والمعنى، وإن كان فعلاً ربما صرّح بمصدره واسم مصدره إن وُجِد، وإن كان اسماً ذكر صيغته ووزنه، حرصاً على إيفاء المادة حقَّها من الدقة والبحث، مثال ذلك تعليقه على كلمة «ضعف»، حيث قال: ضَعفٌ وضُعف ومَكث ومُكْث وفقر وفقر، وقيل: المضموم الاسم والمفتوح المصدر، وقال أبو عمرو الضُّعف لغة أهل الحجاز، والضَّعف لغة تميم. (راجع ص١٧٩).

ولو تتبعت النص تتبعاً دقيقاً لقدمت نماذج كثيرة تعكس منهجية الرجل ورسوخ قدمه في علوم اللغة والقراءات.

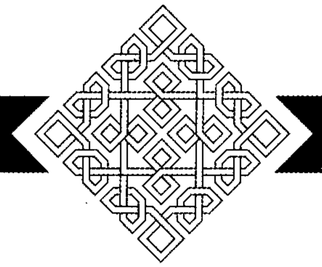

الفصل الثالث

موازنة بين إعراب القرآن للسرقسطي ومعاني القرآن للفراء ومعاني القرآن للأخفش الأوسط وإعراب القرآن للنحاس

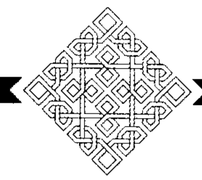

تمهيد:

إنّ موازنة أي عمل بآخر تقتضي معرفة ما بينهما من فروق لنستخلص مزايا كل واحد من هذه الأعمال وفوائده.

وحين أوازن بين هذه المؤلفات فإني أجعل الأصل الذي أنطلق منه هو « إعراب القرآن للسرقسطي » باعتبار أنه العمل الذي اخترته موضوعاً لبحثي.

وأشير هنا إلى أن الكتب التي أُلِّفتْ في إعراب القرآن كثيرة ومتنوعة قديماً وحديثاً، وكذلك كتب معاني القرآن.

لكني اخترت هذه الكتب التي بين أيدينا لكونها من أقدم وأشهر الكتب المؤلِّفة في هذا الشأن، كما أن مؤلفيها من أبرز وأشهر النحاة واللغويين الذين اهتموا بمعاني القرآن وإعرابه.

فأولهم: أبو زكريا يحيى (الفراء) بن زياد (ت:٢٠٧هـ)، وهو مَن هو صيتاً وشهرة؛ إذ يعتبر من أوائل منظّري علم النحو ولاسيما النحو الكوفي، ولا يذكر إلا مع أئمته الكبار كسيبويه والكسائي والخليل وأضرابهم، وكتبه وآراؤه النحوية شاهدة له بذلك، ومَن أشهرها كتابه « معاني القرآن ».

أما الثاني فهو: أبو الحسن سعيد بن مسعدة المعروف بالأخفش الأوسط (ت:٢١٥هـ)، ومن تصفح كتب النحاة الأقدمين أدرك قدر الأخفش؛ إذ لا تكاد تجد مسألة من مسائل النحو إلا وجدت له فيها رأياً، ورأيه في المسائل الخلافية حاسم للنزاع، وكتابه هو « معاني القرآن ».

أما الثالث فهو: أبو جعفر النحاس (ت:٣٣٨هـ)، الذي اشتهر بكتابه « إعراب القرآن ».

أما الرابع فهو: إسماعيل بن خلف السرقسطي (ت:٤٥٥هـ)، وكتابه « إعراب القرآن » الذي هو موضوع بحثي.

وقد حاولت أن أعمل موازنة بين هذه الكتب الأربعة، معتبرة « كتاب السرقسطي » باعتباره موضوع بحثي مُنطلق هذه الموازنة ومدارَها، فإن زاد عليه أحد الكتب الثلاثة أو نقص أو بَايَنَهُ في

المنهجية ذكرت ذلك.

وقد أوجزت في الموازنة؛ إذ القصد منها معرفة قيمة كتاب السرقسطي بموازنته بأهم وأشهر الكتب المؤلفة في هذا المجال.

تعريف موجز بكتاب السرقسطي ومنهجيته في كتابه:

كانت منهجية السرقسطي في كتابه أن يبدأ بذكر مجموعة من الآيات الكريمة: ثلاثة أو أربعة، ثم يبدأ مباشرة بإعرابها دون مقدِّمة، ودون تعرّض في أغلب الأحيان للمعاني اللغوية، أو تفسير لما في الآيات من أحكام شرعية، أو دلالات أصولية، أو إشارات بلاغية،...إلخ.

وكان اهتمام السرقسطي ينصب على ثلاثة أمور:-

١. إعراب كلمات السورة كلها بأوجز عبارة، فإن كان في الكلمة أكثر من وجه في الإعراب ذكره.

٢. إذا كان في الكلمة إعلال أو إبدال ذكره ووجَّههُ وأوضح سببه، وتتبع خطواته، كتعليقه على قوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾: أمر. والأصل اتقيوا؛ استثقلت الضمة على الياء.[١]

٣. إذا تعدّدت أوجه القراءة في الكلمة ذكر ذلك، وعزا كل وجه للقارئ به، مثال ذلك قوله: ﴿مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾، قرأ نافع[٢] {مُرْدَفِينَ} مفتوحة الدال[٣]. وقرأ ابن كثير[٤] وأبو عمرو[٥]: {إذ يغشاكم..} بفتح الياء بعد الشين ألف، ورفع { النعاس }، والباقون بضم الياء... ثم بدأ يفصّل في أوجه القراءات وما يترتب عليها من اختلاف في أوجه الإعراب...[٦]

ويغلب على السرقسطي طابع الإيجاز والاختصار، فلا يكاد يعزو إلى كتاب، ولا ينقل من كتب السابقين له، ولكنه في بعض الأحيان كان يصرح باسم النحاة أو اللغويين الذين نقل عنهم، كقوله عازياً لأبي إسحاق الزجاج في كتابه «معاني القرآن وإعرابه»: قال أبو إسحاق[٧]: { لَوْلَآ أَن تَطَئُوهُمْ}[٨].

ولم يستشهد على الآية التي يُعربها ببيت من الشعر العربي إلا في حالات نادرة منها إضمار الفعل في قوله تعالى: { وأن للكافرين عذاب النار}، فقد أراد أن جملة « للكافرين » متعلق بفعل مقدر تقديره: «اعلموا أن للكافرين» محذوف، ومن ذلك قول الشاعر:

١- ص٦٨ من النص المحقق.
٢- ترجمته ص٨٧ من النص المحقق.
٣- ص٨٧ من النص المحقق.
٤- ترجمته ص٨٨ من النص المحقق.
٥- ترجمته ص٨٨ من النص المحقق.
٦- ص٨٨ من النص المحقق.
٧- ترجمته: ص٧٧ من النص المحقق.
٨- ص٧٧ من النص المحقق.

(تَسْمَعُ لِلأَحْشَاءِ مِنْهُ لَغَطاً وَلِلَيَدَيْنِ جُسْأَةً وَبَدَدَا)[١]

وكذا أنشد بيت زهير في الاستشهاد للمصدر واسم المصدر عند قوله تعالى: ﴿وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا﴾ الأنفال: ١٧.

(جزى اللهُ بالإحْسانِ ما فَعَلا بِكُمْ فأبْلاهُما خَيرَ البَلاءِ الذي يَبْلُو)[٢]

وقد اهتم السرقسطي بالإعراب أكثر من اهتمامه بالتفسير والأحكام؛ لذا سمي كتابه « إعراب القرآن ».

كان هذا عرضاً موجزاً عن منهجية السرقسطي في كتابه. فماذا عن منهجية الكتب الأخرى التي رأيت أن أعقد موازنة بينها وبين كتاب صاحبنا؟

١- ص٩٢-٩٣ من النص المحقق.
٢- ص٩٩ من النص المحقق.

المبحث الأول

موازنة بين إعراب القرآن للسرقسطي ومعاني القرآن للفراء

وقد بدأت بأقدم هذه الكتب تأليفاً وهو « معاني القرآن » للفراء.

تختلف منهجية الفراء في كتابه « معاني القرآن » عن منهجية السرقسطي اختلافاً كثيراً.

إذ ركَّز الفراء على المعاني والأحكام أكثر من تركيزه على الإعراب، فقد تعرض لأسباب النزول والأحكام الواردة في الآيات من أوامر للوجوب دلت عليها القرائن السياقية، وأخرى للندب. ولا يلتزم الفراء بتتبع آيات السورة آية آية، إنما ينصبُّ اهتمامه على المعاني والأوامر والنواهي والقصص والعبر المستخلصة من السورة، فنراه يختار آيات خاصة تكون موطن عنايته. فلا يتوقف إلا عند الآيات التي يراها ترشد إلى الأحكام الشرعية، كقوله: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ﴿١﴾ ﴾.

نزلت في أنفال أهل بدر. وذلك أن النبي- صلى الله عليه وسلم – لمّا رأى قِلّة الناس وكراهيتهم للقتال قال: من قتل قتيلاً فله كذا، ومن أسر أسيراً فله كذا. فلما فرغ من أهل بدر قام سعد بن مُعَاذ، فقال: يا رسول الله إن نفَّلت هؤلاء ما سمَّيت لهم بقى كثير من المسلمين بغير شيء، فأنزل الله تبارك وتعالى:

﴿ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾: يصنع فيها ما يشاء، فسكتوا وفي أنفسهم من ذلك كراهية.

وهو قوله: ﴿ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ ﴿٥﴾ ﴾

على كره منهم، فامض لأمر الله في الغنائم كما مضيت على مُخْرَجك وهم كارهون. ويقال فيها: يسألونك عن الأنفال كما جادلوك يوم بدر، فقالوا: أخرجتنا للغنيمة ولم تعْلِمنا قتالاً فنستعدَّ له.

فذلك قوله: ﴿ يُجَٰدِلُونَكَ فِى ٱلْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ ﴿٦﴾ ﴾

وقوله: ﴿ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ أمر المسلمين أن يتآسوا في الغنائم بعد ما أمضيت لهم، أمراً ليس بواجب[1].

وإذا كان الفراء لم يجعل الإعراب همه الأول في كتابه، ولم يُوله العناية التي تتناسب مع مكانته النحوية، بوصفه أبرز أئمة النحو الكوفي، فإنه مع ذلك حين يقف عند مسألة نحوية يتناولها بكل جزئياتها وتفصيلاتها، ولا يترك فيها مجالاً لقائل. ومن أمثلة أبحاثه المستفيضة قوله معلقاً على كلمة « الحق»، في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ ﴾. في ﴿ ٱلْحَقَّ ﴾ النصب والرفع؛ إن جعلت ﴿ هُوَ ﴾ اسماً رفعت الحق بهو. وإن جعلتها عماداً بمنزلة الصلة نصبت الحق. وكذلك فافعل في أخوات كان، وأظنّ وأخواتها....إلخ[2].

١- كتابه (معاني القرآن)، تأليف: أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء المتوفى سنة (٢٠٧هـ)، ج١، بتحقيق: أحمد يوسف نجاتي، محمد علي النجار، ص٤٠٣-٤٠٥، مطبعة دار الكتب المصرية – القاهرة، ط١/١٣٧٤هـ ١٩٥٥م.

٢- كتابه ١/٤٠٩-٤١٠.

وقد استشهد الفراء على معاني ألفاظ القرآن بأبيات غير قليلة من أشعار العرب، كما استشهد على المسائل النحوية التي تناولها بشواهد شعرية، كمسائل: الإضمار والحذف والفك والإدغام وإعمال كان وأخواتها وأفعال القلوب والعطف على المحل وغير ذلك من المسائل[1].

ويمكن لنا القول حينئذ إنّ الفراء كان يهدف في كتابه إلى شرح المفردات اللغوية، وتفسير المعاني الإجمالية، مع ذكر أسباب النزول؛ لذا جاء كتابه أقرب إلى التفسير، مع أنه لم يهمل الإعراب فقد أتى بمباحث معمقة في بعض المسائل النحوية مستشهداً على كل هذه الأمور بأشعار العرب القدماء.

وقد كان عنوان كتابه معبراً عن مضامين المسائل التي تناولها أصدق تعبير، فالمعاني يقصد بها كل ما يخطر على البال من دلالات لغوية وبلاغية وبيانية ونحوية وصرفية...إلخ.

١- كتابه ١/٤٠٥،٤١٠،٤١٢،٤١٥،٤١٧،٤١٩.

المبحث الثاني

موازنة بين إعراب القرآن للسرقسطي ومعاني القرآن للأخفش الأوسط

تختلف منهجية الأخفش عن سابقَيْه اختلافاً كثيراً، فلم يلتزم بتتبع آيات القرآن، وإنما كان يتناول بعض المسائل اللغوية والظواهر النحوية أو الصرفية في بعض الآيات أو الكلمات، فلا يبالي أكانت الآيات متتالية أم لا؟ فقد يأخذ مسألة من آية ثم يتجاوز إلى الآية الثالثة بعدها، وقد تكون بعض المسائل تشتمل عليها آيتان متتاليتان، ولا ضابط لذلك عنده.

ولذا فإنه لم يتتبع كلمات القرآن واحدةً تلوَ الأخرى بالإعراب كما هو الشأن عِنْدَ السرقسطي، ولم يتقصَّ المعاني، ويتوقف عند المسائل النحوية والصرفية وعند أسباب النزول كما فعل الفراء، ولكنَّ نهجه كان مغايراً لكليهما، فقد كان يتناول الآيات من زاوية لغوية (نحوية أو صرفية أو معجمية) معتمداً أسلوب التعليل والمقارنة مع لغة العرب شعرها ونثرها.

فإذا تناول كلمة بالشرح أو التفسير أو الإعراب ذكر أوجهها اللغوية المعجمية، وربما عزا اللغة لقبيلتها أو منطقتها، كقوله: لغة أهل الحجاز، أو بني تميم.

وقد يعبر بلفظ: قال بعض العرب الفصحاء، أو: ومثل ذا في كلام العرب كثيرٌ، أو: وقد سمع مثل ذلك من العرب.

وإن كان في الكلمة وجه غير صحيح ذكره وعلّق عليه بقوله: وهو قبيحٌ، أو: غلط قبيح[1].

وقد يستشهد بالبيت أو البيتين من شعر العرب ليعزّز بهما القاعدة أو المسألة التي يتناولها[2].

وخلاصة القول:

إنّ كتاب (معاني القرآن) للأخفش كتاب لغوي محض، لم يتناول الأحكام التشريعية في الآيات، ولم يذكر أسباب النزول، ولم يقف عند الدلالات الأصولية ولا البلاغية، وإنما كان اهتمام صاحبه منصباً على المسائل اللغوية (المعجمية – النحوية – الصرفية) متخذاً أسلوب التعليل منهجاً له، مع ربط لغة القرآن بلغة العرب شعرها ونثرها.

١- راجع: ص٣٤٧، ٣٥١ من كتاب (معاني القرآن) لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط المتوفى سنة (٢١٥هـ)، ج١، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

٢- راجع: ص٣٤٦ من كتابه.

المبحث الثالث

موازنة بين إعراب القرآن للسرقسطي وإعراب القرآن للنحاس

التزم أبو جعفر النحاس في كتابه إعراب ما رآه ضرورياً في إعراب كلمات القرآن؛ لذا كان منهجه أقرب إلى حد ما لمنهج السرقسطي، وإن كان النحاس أكثر توسُّعاً وتفصيلاً في مباحث الإعراب.

فقد كان السرقسطي يغلب عليه الاختصار، فلا يكاد يأتي بمباحث موسعة إلا في حالات نادرة؛ إذ يقتصر على أشهر أوجه الإعراب.

أما النحاس فإنه يستقصي أقوال مجموعة غير قليلة من أهل اللغة في المسألة، كقوله معلقاً على قوله تعالى: ﴿ كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ ﴾؛ وإذ يقول: «من المُشكِل؛ ولأهلِ اللغةِ فيه ستة أقوال.....»[1].

كما أن النحاس كان من أكثر الأربعة عزواً وتصريحاً بأسماء القراء واللغويين والنحاة، فقد يعزو القراءة للصحابي، كما قد يعزو للمفسرين أئمة اللغويين والنحاة حين يتكرر ذكرهم عنده، ومن أمثلة ذلك قوله: « وقرأ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَنفَالِ ﴾ يكون على التفسير وتعدّت ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ ﴾ إلى مفعولين...إلخ. ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ ابتداء و«ما» كافة ويجوز في القياس النصب ومنعه سيبويه. ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ ﴾ خبر الابتداء. وحكى سيبويه وجل يَوجلُ وياجَلُ ويَيْجَلُ ويَيْجَلُ. قال أبو زيد سألتُ خليلاً عن الذين قالوا: رأيتُ الزَّيدانِ، فقال: هذا على لغة من قال يا جَلُ[2].

﴿ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيۡرَ ذَاتِ ٱلشَّوۡكَةِ تَكُونُ لَكُمۡ ﴾ قال أبو عبيدة: أي غير ذات الحدّ. قال أبو إسحاق: أي تودُّون أن تظفروا بالطائفة التي ليست معها سلاح ولا فيها حرب يقال: فلانٌ شَاكٍ في السلاح وشَائِكٌ وشَاكٌ من الشّكَّة[3].

وكان أبو جعفر النحاس أكثر الأربعة حرصاً على التوثيق وعزو الأقوال إلى أصحابها، فلا تجد له قولاً إلا معزواً لصاحبه.

لذا أكثر ذكر أعلام أئمة اللغة والنحويين والمفسرين منذ الجيل الأول من الصحابة والتابعين إلى عهده فلا تكاد تخلو صفحة من ذكر أسماء عدد من أئمة اللغة والنحاة أو المفسرين.

كما أنه كان يكثر من الاستشهاد بأقوال العرب وأشعارهم؛ لذا يمكن القول إنه من حيث التوثيق وعزو الأقوال إلى أصحابه والتوسع في مناقشة المسائل، كان أوضح الأربعة منهجية ورؤية.

وكان من حيث استقصاء الكلمات في الإعراب أقرب إلى منهج السرقسطي.

١- راجع: ص٩٠ من كتابه (إعراب القرآن) لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس المتوفى سنة (٣٣٨هـ)، تحقيق: الدكتور زهير غازي زاهد، عالم الكتب – بيروت، مكتبة النهضة العربية، ط٢/ ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٢- راجع: ص٨٩ من كتابه.

٣- راجع: ص٩٠ من كتابه.

وخلاصة القول:

إن كتاب السرقسطي كان كتاباً في إعراب القرآن غير أنه يتسم بإيجاز العبارة، ولا يتجاوز الإعراب إلا لبعض التعليقات النحوية أو الصرفية أو ذكر أوجه القراءة في بعض الكلمات، والسمة البارزة في هذا الكتاب إيجاز العبارة في كل تعليقاته أياً كان طابعها، ولم يتعرض لآيات الأحكام ولا أسباب النزول ولا القصص القرآني، وإنما كان اهتمامه منصباً على الإعراب ومتعلقاته اللغوية.

أما كتاب الفراء فلم يكن الإعراب همه الأول وإنما كان منهجه التركيز على آيات الأحكام وما ترشد إليه من أوامر ونواهٍ أو عبر أو قصص تخدم معاني القرآن. وقد تأتي بمباحث نحوية مستفيضة، لكنها تعتبر من القليل مع أنه كان من أبرز أئمة اللغويين والنحاة في زمانه.

أما الأخفش فكان منهجه أن يتناول بعض الظواهر اللغوية أو النحوية التي ترشد إليها بعض الآيات، ويدرس دراسة لغوية (معجمية أو نحوية أو صرفية) معتمداً أسلوب التعليل، مع مقارنة هذه المسائل بما في لغات العرب، وكانت دراسته معمقة لكنها لم تخرج عن مجال اللغة.

أما النحاس فكان خير الأربعة عمقاً وترتيباً وتناولاً للمسائل؛ إذ يعتبر منهجه أشمل وأوسع، وقد أعطى الإعراب حقه غير مهمل الجوانب اللغوية الأخرى مع دقة في التوثيق، وجودة في الأسلوب وسلالة في العبارة.

الفصل الرابع

وصف النسخ المعتمدة والمنهج المتبع في التحقيق

ويشمل:

- وصف نسخ المخطوطة.
- المنهج المتبع في التحقيق.
- نماذج الصور.

وصف نسخ المخطوط:

اعتمدت في التحقيق على مخطوطتين هما:

١. مخطوطة دار الكتب الوطنية بتونس، الجزء الأول برقم ٤٩٧٨، والجزء الثاني برقم ٤٩٧٩، وهي بخط مغربي، صورتها من مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي. وهي التي اعتمدتها أصلاً لوضوح الخط فيها ورمزت إليها بالرمز (أ). هذا إلى جانب وضوحها في تحديد الموضوعات كتحديد الآيات والأشعار والقراءات وغيرها، بالإضافة إلى قلة السقط فيها علماً أنه يوجد من هذا الكتاب مخطوطتان في جزءين، الجزء الأول عدد أوراقه ١٦٦ ويبدأ بمقدمة المؤلف، والبسملة والفاتحة وسورة البقرة وينتهي بالآية السادسة من سورة الأنفال، لكن به خرم كبير يبدأ من الآية ٢٨٤ من البقرة وينتهي بالآية ١٠٦ من سورة المائدة، وعدد أوراق الجزء الثاني ٢٠٦ ورقة، في كل ورقة صفحتان وفي كل صفحة ٢٧ سطراً. لذا اخترت سورة الأنفال للتحقيق لاكتمالها في هذه النسخة ومجيئها بعد الخرم من النسخة. وتبدأ سورة الأنفال من الورقة ١٦٤ من الجزء الأول وتنتهي بالورقة ١٦٦، أما الجزء الثاني فتبدأ فيه من الورقة ١ وتنتهي بالورقة ٨.

٢. المخطوطة الثانية مخطوطة مصورة نسخة من الخزانة الملكية العامة بالمغرب برقم ٢٨٣٣، وقد اعتمدت عليها نسخة ثانية ورمزت إليها بالرمز (ب)، وكان اختياري لها نسخة ثانية لا أولى؛ لعدم وضوح الكلمات وتلاصقها على الرغم من كبر حجم الخط فيها عن المخطوطة الأصل. وهي جزء واحد، وعدد أوراقه ٤٥٢ ورقة وكل ورقة منها صفحتان، وعدد أسطرها ٢٤ سطراً، وهي بخط مغربي أيضاً، وتبدأ هذه المخطوطة بالمقدمة والبسملة فالفاتحة فالبقرة، وتنتهي بآخر سورة النحل. ومنها سورة الأنفال وتبدأ من الصفحة ٢٣٩ وتنتهي بالصفحة ٢٥٢.

المنهج المتبع في التحقيق:

- كتابة الآية القرآنية على مدار البحث كاملة مشكَّلة برواية حفص عن عاصم.
- بيان القراءات المختلفة في الآية بالرجوع إلى كتب القراءات المشهورة، وضبطها.
- بيان المعنى اللغوي لبعض الآيات القرآنية بالرجوع إلى كتب اللغة وقواميسها وكتب غريب القرآن.
- عزو الآيات إلى سورها بذكر اسم السورة ورقم الآية.
- الترجمة للقراء والأعلام.
- تخريج الشواهد الشعرية من الدواوين الشعرية ونسبة كل بيت إلى قائله وضبط البيت.

نماذج الصور:

الصفحة الأولى من مخطوطة الكتاب

لنسخة دار الكتب الوطنية – تونس

(العنوان)

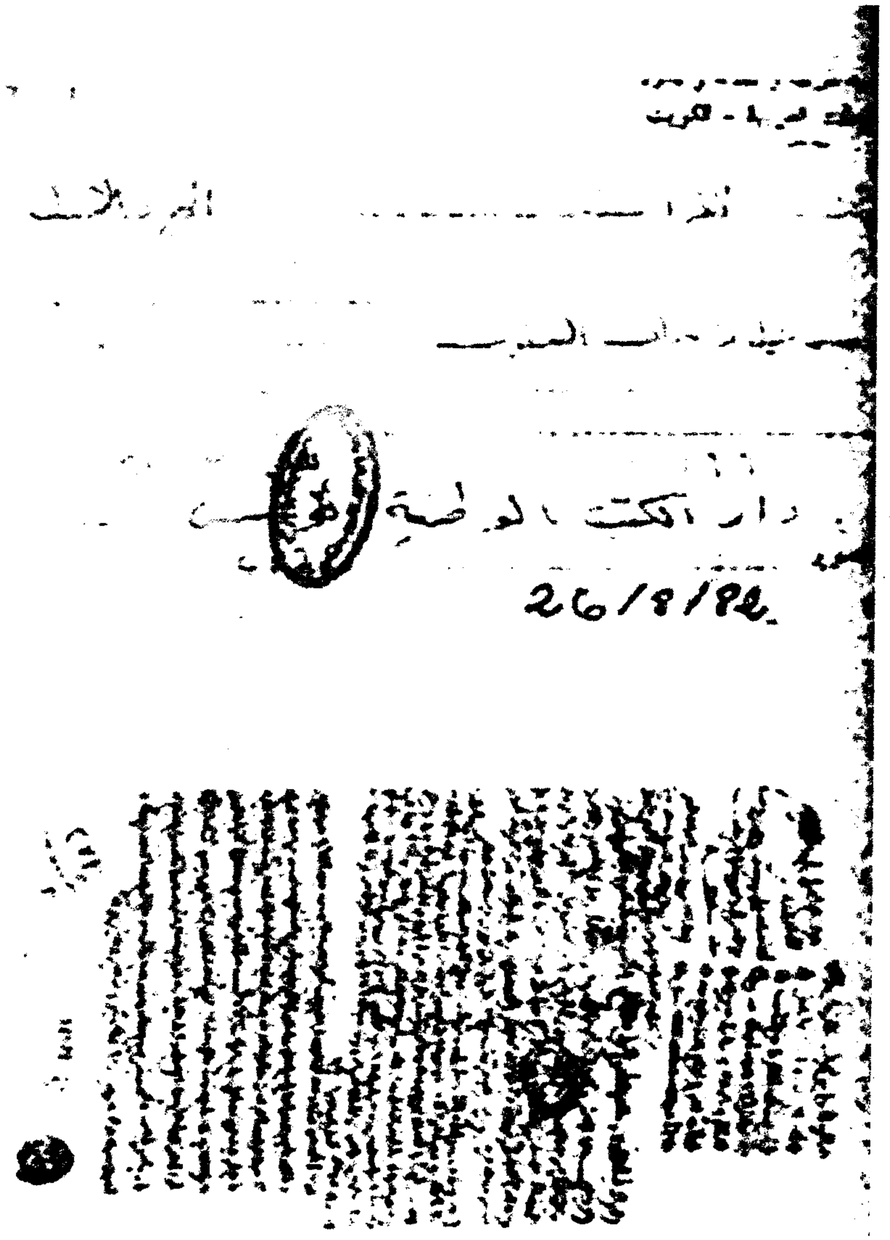

الصفحة الثانية من مخطوطة الكتاب

لنسخة دار الكتب الوطنية – تونس

(مقدمة المؤلف وسبب تأليفه للكتاب)

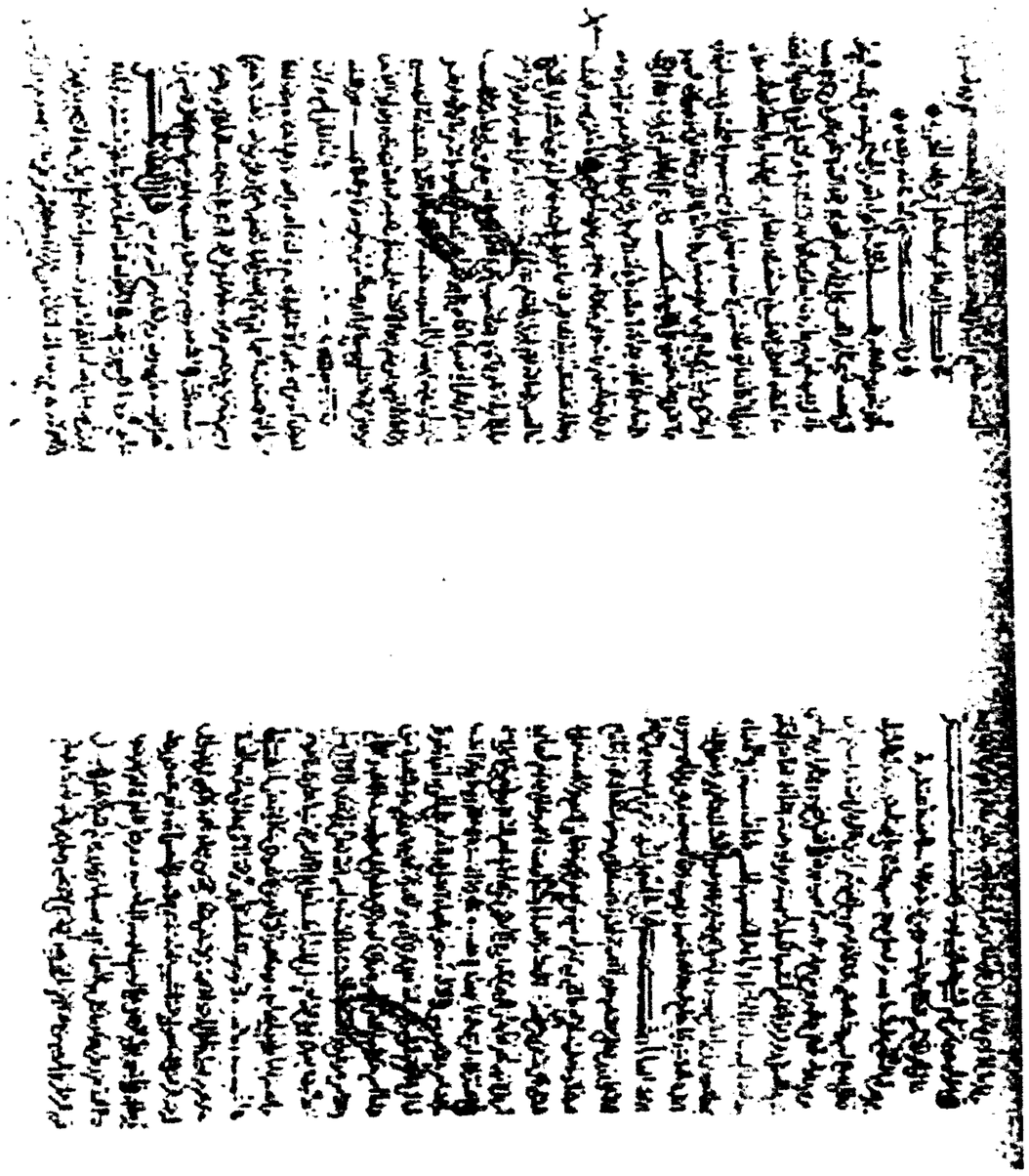

الصفحة الأولى من سورة الأنفال من نسخة (أ)

) الجزء الأول)

دار الكتب الوطنية – تونس

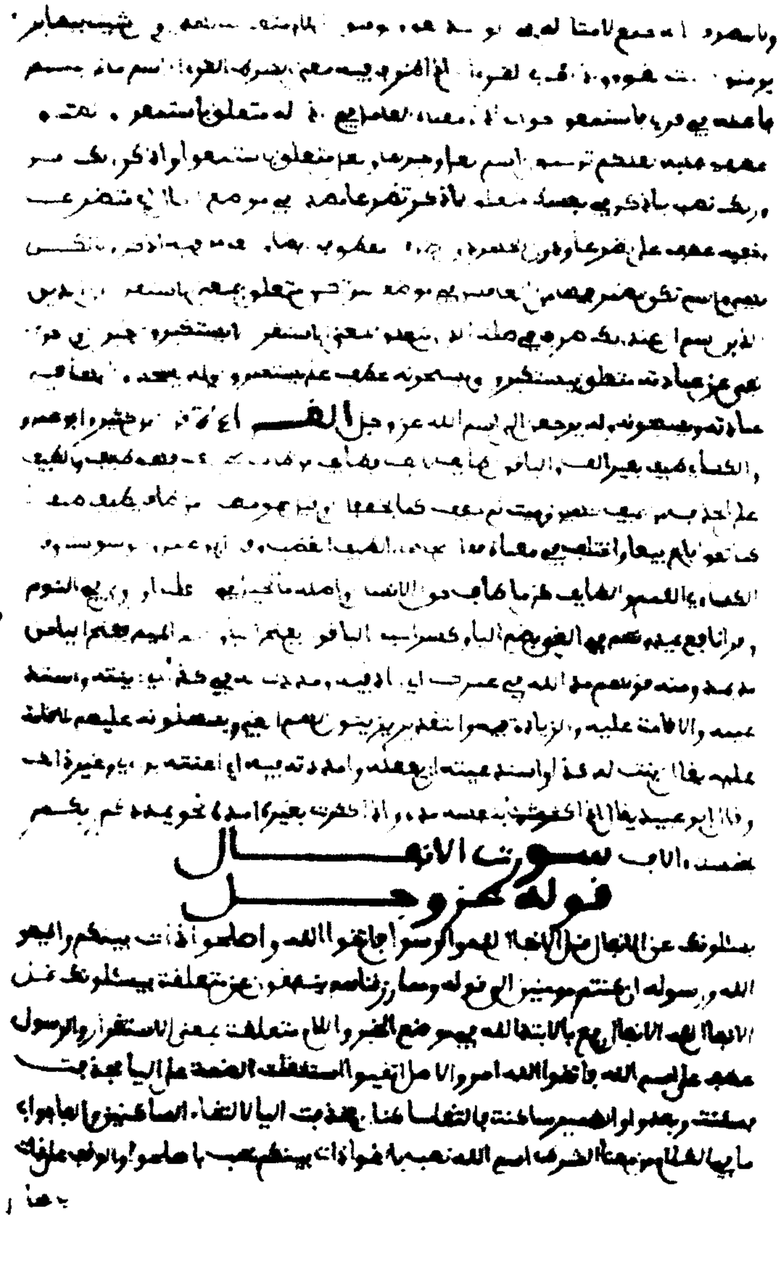

سورة الأنفال

قوله عز وجل

الصفحة الثانية من سورة الأنفال من نسخة (أ)

(الجزء الأول)

دار الكتب الوطنية - تونس

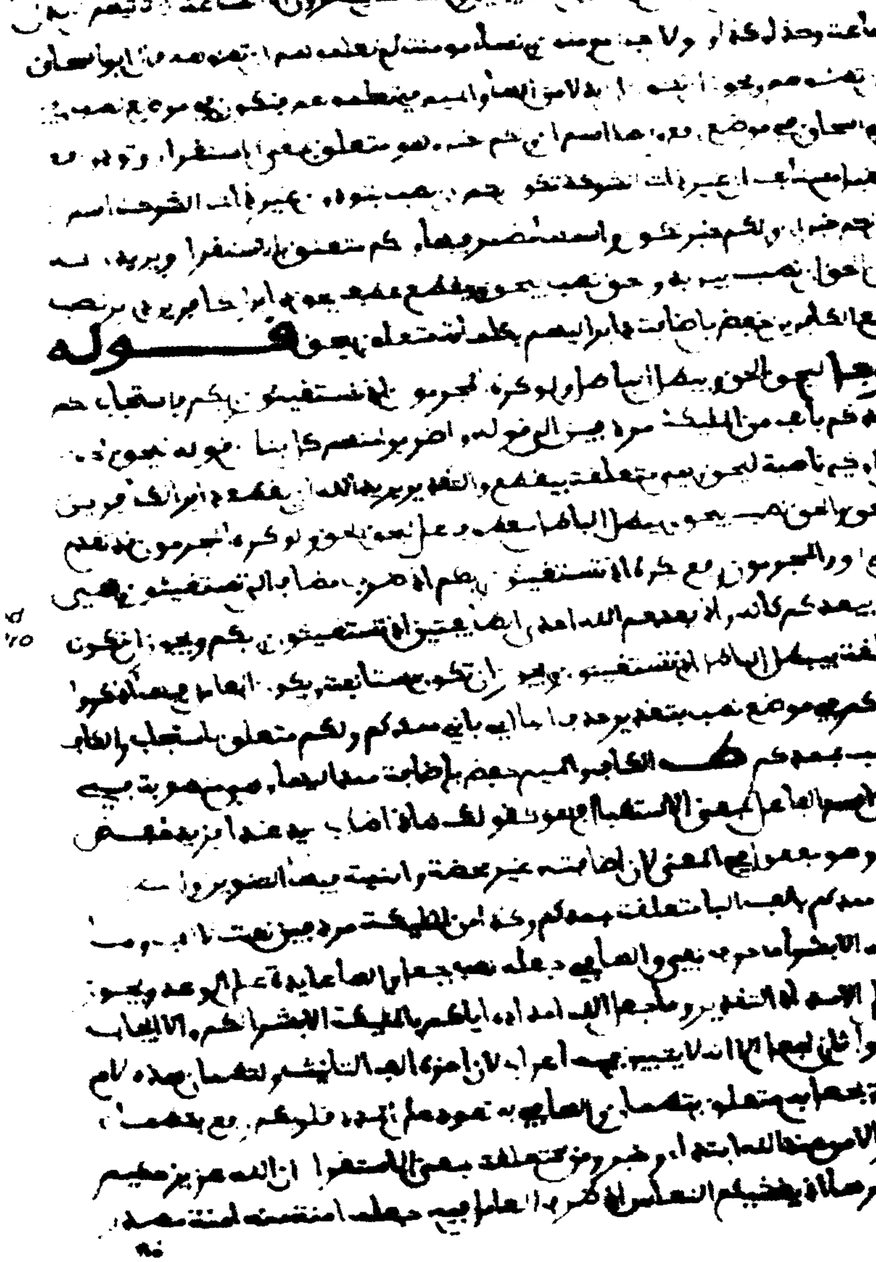

الصفحة الأولى من مخطوطة الكتاب

لنسخة دار الكتب الوطنية (الجزء الثاني)

(العنوان)

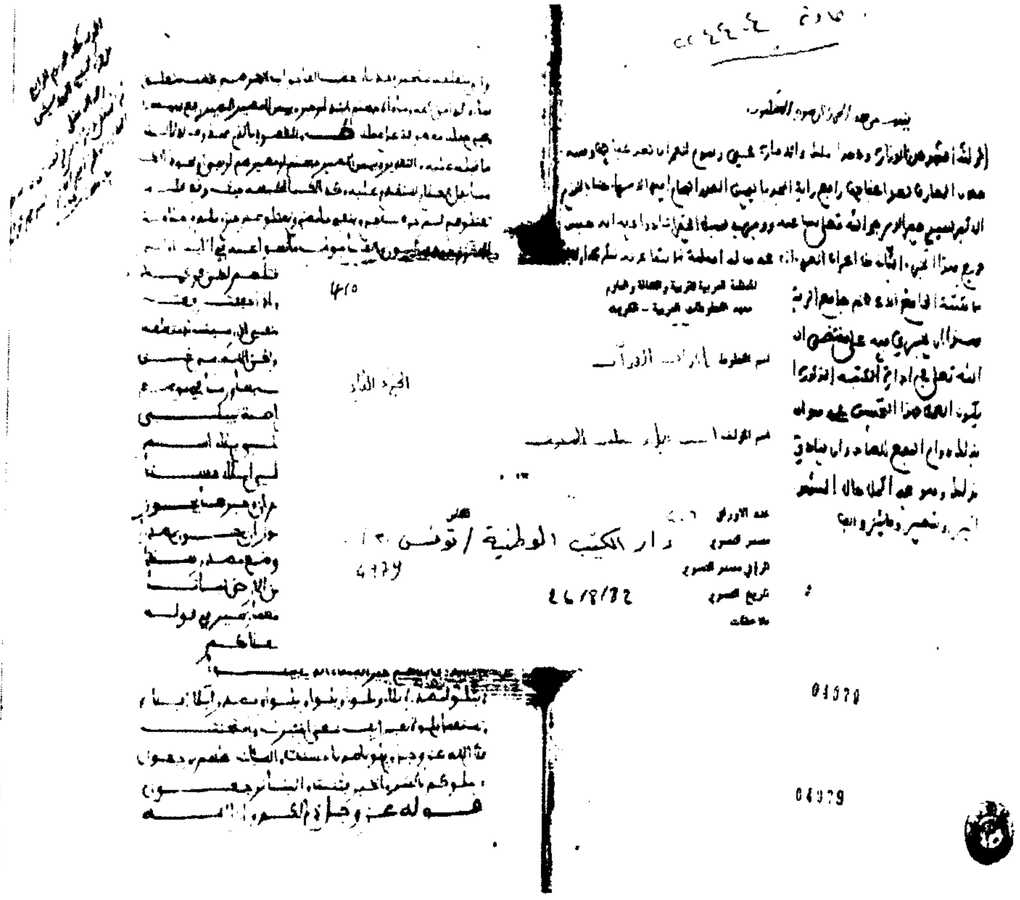

الصفحة الثانية من سورة الأنفال من نسخة (أ)

(الجزء الثاني)

دار الكتب الوطنية - تونس

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

قوله عز وجل

الصفحة الأولى من سورة الأنفال من نسخة (ب)

الخزانة الملكية

الصفحة الثانية من سورة الأنفال من نسخة (ب)

الخزانة الملكية

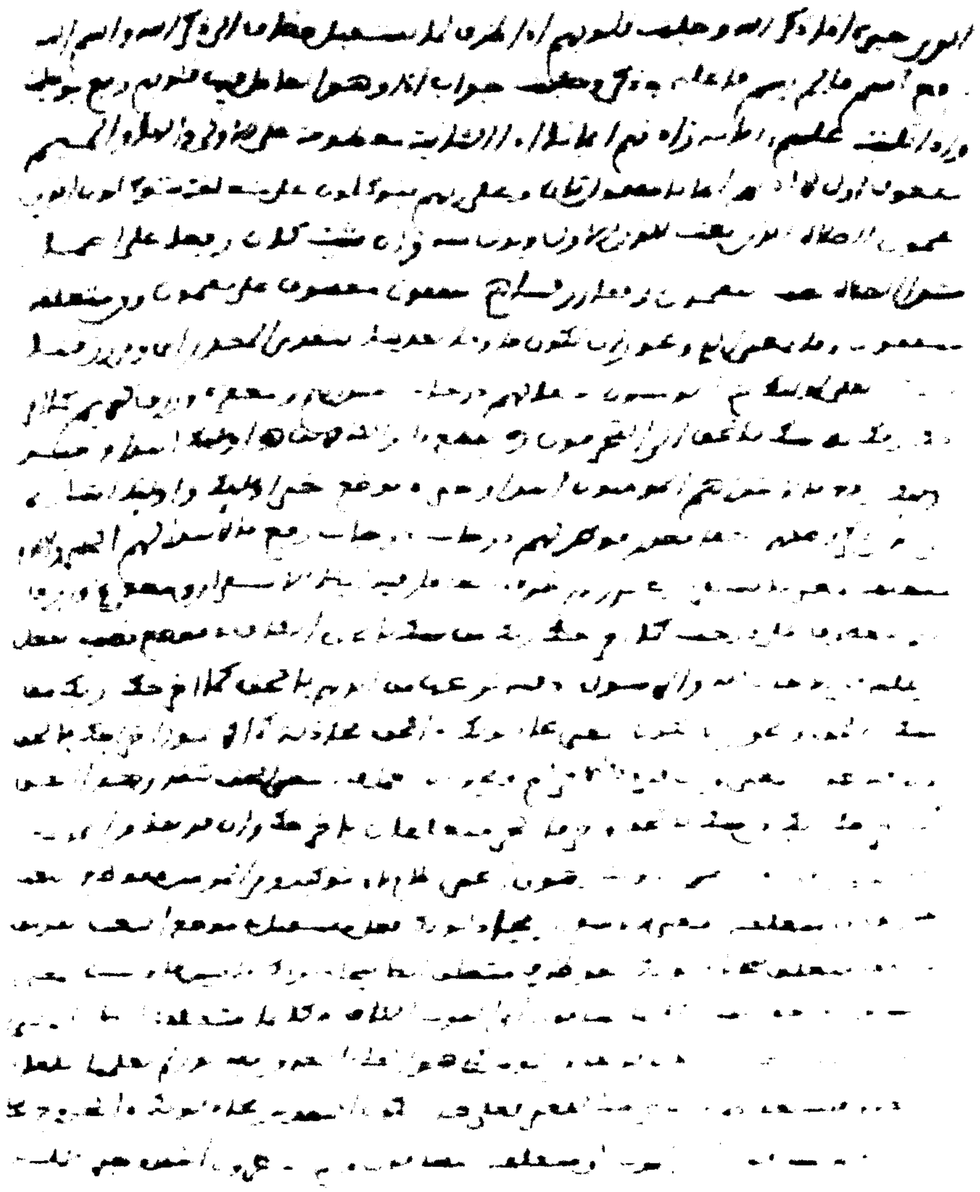

الصفحة الأخيرة من سورة الأنفال من نسخة (ب)

الخزانة الملكية

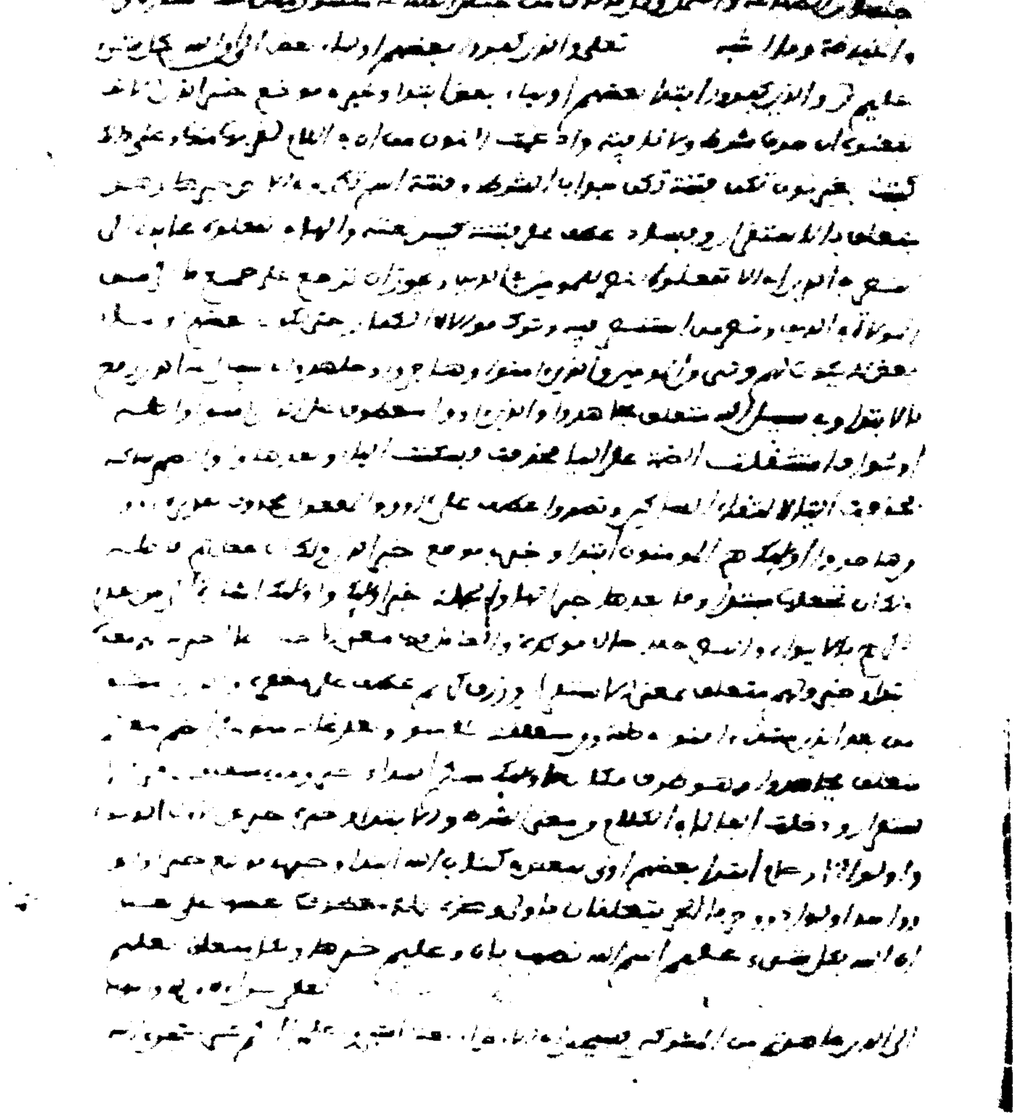

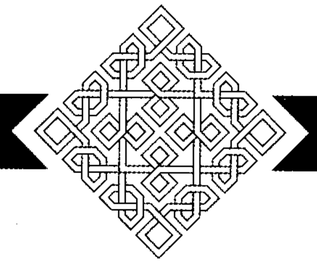

القسم الثاني

النص المحقق

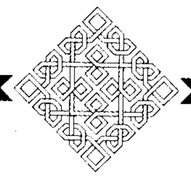

[أ/١٦٤ب/٢٣٩] سورت[١] الأنفال[٢]

قوله[٣] عز وجل -[٤]: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾﴾[٥]

إلى قوله[٦]: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾﴾.

﴿عَنِ﴾: متعلقة بيَسْأَلُونَكَ. ﴿قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ﴾، ﴿ٱلْأَنفَالُ﴾: رفع بالابتداء. ﴿لِلَّهِ﴾ في موضع الخبر[٧]، واللام متعلقة بمعنى الاستقرار[٨].

﴿وَٱلرَّسُولِ﴾: عطف على اسم {اللَّه} [تعالى][٩]. ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾: أمر[١٠]. والأصل اتقيوا؛ استثقلت[١١]

١- في (ب) بياض، وأرى أن الصواب هو: سورة.
٢- الأنفال: بياض في (ب).
٣- قوله: بياض في (ب).
٤- في (ب) بياض.ء
٥- قوله: (فَاتَّقُوا الله ...إلى قوله إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ) ساقطة من (ب).
٦- قوله: سقط من (ب).
٧- (إعراب القرآن) للنحاس، ١٧٥/٢.
٨- شرح معنى الاستقرار: أن الخبر يكون مفرداً، ويكوّن جملة، وهذه الجملة إما أن تكون ظرفاً أو جاراً ومجروراً، نحو: «زَيْدٌ عِنْدَكَ»، و«زَيْدٌ في الدَّار» فكل منهما متعلق بمحذوف واجب الحذف، وأجاز قوم منهم المصنف أن يكون ذلك المحذوف اسماً أو فعلاً، نحو: «كائن» أو «استقر» فإن قدرت «كائناً» كانَ من قبيل الخَبر بالمفرد، وإن قدرت «استقر» كان من قبيل الخبر بالجملة. واختلف النحويونَ في هذا؛ فذهب الأخفشُ إلى أنه من قبيل الخبر بالمفرد، وأن كلاً متعلق بمحذوف، وذلك المحذوفُ اسمٌ فاعل، التقدير: «زيد كائن عندك، أو مستقر عندك، أو في الدار» وقد نسب هذا لسيبويه. وقيل: إنهما من قبيل الجملة، وإن كلاً منهما متعلق بمحذوف هو فِعْل، والتقدير: «زيد استقر أو يستقِر عندك، أو في الدار» ونسب هذا إلى جمهور البصريين، وإلى سيبويه أيضاً.... إلخ.
(شرح التصريح على التوضيح) للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري على ألفية ابن مالك لأبي محمد بن هشام الأنصاري، ١٦٦/١، دار الفكر. د.ط، د.ت.
(شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك) قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري (٦٩٨-٧٦٩هـ)، على ألفية أبي عبد الله محمد جمال الدين بن مالك (٦٠٠-٦٧٢هـ)، ج١، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ص١٩٧-١٩٨، المكتبة العصرية/ صيدا-بيروت، طبعة جديدة منقحة/١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٩- زيادة من (ب).
١٠- زيادة من (ب).
١١- في (ب): فاستثقلت.

الضمة على الياء، فحذفت فسكنت وبعد[ها][1] واو الضمير ساكنة فالتقى[2] ساكنان فحذفت الياء لالتقاء الساكنين. والفاء جواب ما في الكلام من معنى[3] الشرط. اسم ﴿ٱللَّهَ﴾ [تعالى][4] نصب بـ﴿ٱتَّقُوا﴾.

﴿ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾: نصب[5] بأَصْلِحُوا. والوقف على ﴿ذَاتَ﴾ [١٦٤أ] بالهاء على قول أبي حاتم[6]، وكذا: ﴿بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾﴾[7]. وقال غيره: بالتاء[8]؛ لأنها لا تأتي إلا مضافة، وأنث بين؛ لأن المعنى أصلحوا الحال ذات بينكم.

﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾، ﴿إِن﴾: حرف شرط وجوابه فيما تقدم. ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾، ﴿مَا﴾: زائدة كافة[9]؛ لأن عن عملها. و﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾: رفع بالابتداء.

[٢٤٠ب] ﴿ٱلَّذِينَ﴾: خبره[10]. ﴿إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ[11]﴾، ﴿إِذَا﴾: ظرف لما يستقبل مضاف إلى ﴿ذُكِرَ ٱللَّهُ﴾. واسم ﴿ٱللَّهُ﴾: رفع اسم ما لم يسم فاعله[12] في ﴿ذُكِرَ﴾. ﴿وَجِلَتْ﴾: جواب إذا وهو العامل فيها. ﴿قُلُوبُهُمْ﴾: رفع بـ﴿وَجِلَتْ﴾. ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾، ﴿إِذَا﴾ الثانية معطوفة على الأولى، والهاء والميم مفعول أول لـ﴿زَادَتْهُمْ﴾. و[13]﴿إِيمَٰنًا﴾[14]: مفعول ثانٍ. ﴿وَعَلَىٰ

١- زيادة من (ب).
٢- في (أ): فالتقا، والصواب ما أثبتناه.
٣- في (أ): معنا، والصواب ما أثبتناه.
٤- زيادة من (ب).
٥- في (ب): منصوب.
٦- أبو حاتم: هو سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد، السجستاني النحوي المقرئ البصري، من كبار العلماء باللغة والشعر، له نيف وثلاثون كتابا، منها: كتاب إعراب القرآن، وتوفي سنة خمس وخمسين ومائتين، وقيل غير ذلك.
ترجمته في: (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان) لابن خلكان، ١/٣٩٥-٣٩٧. (غاية النهاية في طبقات القراء) لابن الجزري، ١/٣٢٠-٣٢١. (الأعلام) للزركلي، ٣/١٤٣.
٧- سورة آل عمران، الآية (١٥٤).
٨- في (أ): بالياء، وهو تصحيف.
وقف كل العلماء والقراء على «ذاتْ» بالتاء إلا أبا حاتم فإنه أجاز الوقف بالهاء «ذاهْ». وقال قطرب وهو أبو علي محمد بن المستنير النحوي اللغوي، توفي سنة ٢٠٦هـ: الوقف على «ذات» بالهاء حيث وقعت؛ لأنها تاء تأنيث.
(مشكل إعراب القرآن) لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (٣٥٥هـ-٤٢٧هـ)، ج١، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن، ص٣٠٩، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢/ ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م. (البيان في غريب إعراب القرآن) تأليف: أبو البركات الأنباري، ج١، تحقيق: دكتور طه عبد الحميد طه، ص٣٨٣، مراجعة: مصطفى السقا، دار الكاتب العربي-القاهرة، د.ط، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م. (معجم القراءات) تأليف: الدكتور عبد اللطيف الخطيب، ٣/٢٥٨، دار سعد الدين- دمشق، ط١/٢٠٠٢م.
٩- (إعراب القرآن) للنحاس، ٢/١٧٥.
١٠- (الفريد في إعراب القرآن المجيد) للمنتجب حسين بن أبي العز الهمذاني المتوفى سنة (٦٤٣هـ)، ج٢، تحقيق: د. فهمي حسن النمر، د. فؤاد علي مخيمر، ص٤٠٤، دار الثقافة/ الدوحة- قطر، ط١/١٤١١هـ 1991م.
١١- (وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ): أي خافت وفزعت.
انظر: (مجاز القرآن) صنعة: أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي المتوفى سنة (٢١٠هـ)، ج١، عارضه بأصوله وعلق عليه: الدكتور محمد فؤاد سزكين، ص٢٤٠، مكتبة الخانجي بالقاهرة، د.ط، د.ت.
١٢- اسم ما لم يسم فاعله: هي من المصطلحات الكوفية التي استخدمها أبو طاهر في كتابه، ويقصد بها نائب الفاعل.
١٣- و: سقط من (ب)، والصواب ما أثبتناه.
١٤- في (أ)، و(ب): إيمانا، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.

رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾، [عَلَى: متعلقة بـ﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾][1]. ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾، ﴿ٱلَّذِينَ﴾: نعت للَّذِينَ الأول أو[2] بدل منه[3]، وإن شئت كان رفعاً على إضمار مبتدأ، ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾: نصب بـ﴿يُقِيمُونَ﴾.

[﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ[4] يُنفِقُونَ﴾: معطوف على ﴿يُقِيمُونَ﴾][5]. ومن: متعلقة بـ﴿يُنفِقُونَ﴾. وما[6]: بمعنى الذي، ويجوز أن يكون[7] مَا، وما بعدها بتقدير المصدر، أي: ومن رزقنا.

قوله - عز وجل -[8]: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴿٥﴾ يُجَٰدِلُونَكَ فِى ٱلْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿٦﴾﴾[9]

إلى قوله[10]: ﴿وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧﴾﴾.

[﴿أُو۟لَٰٓئِكَ﴾: ابتداء وخبر][11]. ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ﴾: رفع بالابتداء. و[12]﴿هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾: ابتداء وخبر في موضع خبر ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ﴾[13]، ويجوز أن تكون ﴿هُمُ﴾ فاصلة لا موضع لَهَا مِنَ الإعراب[14]. و﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾: خبر ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ﴾[15]. و﴿أُو۟لَٰٓئِكَ﴾ إشارة إلى الذين ذكر وصفهم.

١- زيادة من (ب).
٢- (ب): و، والصواب ما أثبتناه.
٣- (إعراب القرآن) للنحاس، ٢/١٧٦.
٤- في (أ)، و(ب): رَزَقْنَاهُمْ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
٥- زيادة من ب.
٦- كتاب (معاني الحروف) تأليف: أبي الحسن علي بن عيسى الرّماني النحوي (٢٩٦-٣٨٤هـ)، حققه: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ص١٥٤، دار الشروق/ جدة-المملكة العربية السعودية، ط٣/١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
٧- (ب): تكون.
٨- (ب): تعالى.
٩- قوله: (وَإِنَّ فَرِيقاً...إلى وَهُمْ يَنظُرُونَ) ساقطة من (ب).
١٠- قوله: سقط من (ب).
١١- زيادة من (ب).
١٢- و: سقط من (ب)، والصواب ما أثبتناه.
١٣- (إعراب القرآن) للنحاس، ٢/١٧٦. (تفسير البحر المحيط) لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي (٦٥٤-٧٥٤هـ)، ٤/٤٥٨، دار الفكر، ط٢/١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
١٤- ذهب الكوفيون إلى أن ما يُفصل به بين النعت والخبر يسمى عماداً، وله موضع من الإعراب، وذهب بعضهم إلى أن حكمه حكم ما قبله، وذهب بعضهم إلى أن حكمه حكم ما بعده، وذهب البصريون إلى أنه يسمى فَصْلاً؛ لأنه يَفصِلُ بين النعت والخبر إذا كان الخبر مضارعاً لنعت الاسم ليخرج من معنى النعت كقولك: «زيد هو العاقل» ولا موضع له من الإعراب.
(الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين) تأليف: كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء بن عبيد الله الأنباري المتوفى سنة (٥٧٧هـ)، ج٢، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: حسن حمد، بإشراف: الدكتور إميل بديع يعقوب، ص٧٠٦، منشورات: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية/ بيروت – لبنان، ط١/١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
١٥- سقط من (ب) من أول قوله: (ويجوز أن تكون إلى قوله خبر أولئك).

﴿ حَقًّا ﴾: مصدر مؤكد[١]. ﴿ لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ [٢] ﴾، ﴿ دَرَجَٰتٌ ﴾[٣]: رفع بالابتداء[٤]. و[٥]﴿ لَّهُمْ ﴾: الخبر، واللام متعلقة بمعنى الاستقرار. ﴿ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾: ظرف العامل فيه أيضاً الاستقرار[٦]. ﴿ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾: معطوف على ﴿ دَرَجَٰتٌ ﴾[٧].

﴿ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ ﴾، الكاف: في موضع نصب بفعل دل عليه قُلِ الأَنْفَالُ لِلَّه وَالرَّسُولِ[٨]؛ إذ فيه معنى[٩] نزعها من أيديهم بِالْحَقِّ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ، ويجوز أن يكون المعنى[١٠] يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ مجادلة كَمَا كرهوا إِخْرَاجَكَ بِالْحَقِّ؛ لأن فيه هذا المعنى[١١]، وإن قدم ذكر الإخراج، ويجوز أن يعمل فيه معنى الحق بتقدير: هذا الحق كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ، وحرفا الجر متعلقان[١٢] بأَخْرَجَكَ[١٣].

١- المصدر المؤكد: هو ما يذكرُ بعدَ الفعل تأكيداً لمضمونه، ويبقى بناؤُه على ما هو عليه، مثل: «علمتُ الأمرَ علماً»، «وضربتُ اللصَّ ضرباً»، «وجُلتُ جَوَلاناً»، « وأكرمتُ المجتهدَ إكراماً»، تريدُ من ذكر المصدر تأكيدَ حصول الفعل. (جامع الدروس العربية) تأليف: الشيخ مصطفى الغلاييني، ج١، راجعه ونقحه: الدكتور عبد المنعم خفاجة، ص١٧٥، المكتبة العصرية/ صيدا-بيروت، ط١٨/١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
الإعراب: (إعراب القرآن) للنحاس، ١٧٦/٢. (الدر المصون في علوم الكتاب المكنون) تأليف: أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي المتوفى سنة (٧٥٦هـ)، ج٥، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخرّاط، دار القلم- دمشق ، ص٥٥٨-٥٥٩، ط١/ ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م. (إعراب القرآن الكريم وبيانه) لمحيي الدين الدرويش، ٥٢٧/٣، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع/ دمشق- بيروت، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع/ دمشق- بيروت، دار الإرشاد للشؤون الجامعية/ حمص – ، د.ط، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م. (في تفسير سورتي الأنفال والنجم) للدكتور علي الجندي/١٩، دار مكتبة الجامعة العربية-بيروت، ط١/١٣٨٦هـ-١٩٦٧م.
٢- في (أ)، و(ب): دَرَجَاتٌ، الصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
٣- في (أ)، و(ب): دَرَجَاتٌ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
٤- (إعراب القرآن الكريم وبيانه) لمحيي الدين الدرويش، ٥٢٨/٣.
٥- و: سقط من (ب)، والصواب ما أثبتناه.
٦- ويجوز أن يكون العامل فيه « درجات»؛ لأن المراد به الأجور.
(التبيان في إعراب القرآن) تأليف: أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري المتوفى سنة (٦١٦هـ)، ج١، تحقيق: علي محمد البجاوي، ص٦١٦، طبع بدار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ط، د.ت. (إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن) تأليف: أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (٥٣٨-٦١٦هـ)، ج٢، تصحيح وتحقيق: إبراهيم عطوه عوض، ص٣، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢/١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.
٧- كذا في (ب)، وفي (أ): دَرَجَاتٌ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
(إعراب القرآن) للنحاس، ١٧٦/٢. (إعراب القرآن الكريم وبيانه) لمحيي الدين الدرويش، ٥٢٨/٣.
٨- الكاف في «كما» يجوز أن تكون بمعنى مثل ومحلها الرفع على أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هذه الحال كحال إخراجك، ويجوز أن تكون حرفاً جاراً، ومحل الجار والمجرور الرفع كما تقدّم والمعنى: أن حالهم في كراهة ما رأيت من تنفيل الغزاة مثل حالهم في كراهة خروجك للحرب، ويجوز أن يكون محلها النصب على أنها صفة لمصدر الفعل المقدر في قوله: الأنفال لله والرسول....إلخ.
(معاني القرآن وإعرابه) للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السري المتوفى سنة (٣١١هـ)، ج٢، شرح وتحقيق: دكتور عبد الجليل عبده شلبي، ص٤٠٠، عالم الكتب-بيروت، ط١/١٤٠٨هـ-١٩٨٨م. (إعراب القرآن) للنحاس، ١٧٦/٢. (إعراب القرآن الكريم وبيانه) لمحيي الدين الدرويش، ٥٣١/٣.
٩- معنى: سقط من (ب).
١٠- في (أ): المعنا، والصواب ما أثبتناه.
١١- في (أ): المعنا، والصواب ما أثبتناه.
١٢- في (أ): يتعلقان، والصواب ما أثبتناه.
١٣- (إعراب القرآن الكريم وبيانه) لمحيي الدين الدرويش، ٥٣١/٣.

﴿ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ [١] ﴾، ﴿ فَرِيقًا ﴾: اسم ﴿ إِنَّ ﴾. و﴿ لَكَٰرِهُونَ ﴾[٢]: الخبر، و[٣]اللام لام توكيد. و﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ في موضع النعت لفَرِيق.

[و﴿ مِّنَ ﴾ متعلقة بمعنى الاستقرار. ﴿ يُجَٰدِلُونَكَ ﴾[٤]: فعل مستقبل في موضع النعت لفَرِيق][٥]. ﴿ فِى ٱلْحَقِّ ﴾: متعلق بـ﴿ يُجَٰدِلُونَكَ [٦] ﴾. ﴿ بَعْدَ ﴾: ظرف متعلق أيضاً بـ﴿ يُجَٰدِلُونَكَ [٧] ﴾. ﴿ مَا تَبَيَّنَ ﴾، ﴿ مَا ﴾ و﴿ تَبَيَّنَ ﴾ بمعنى التبيين أي بعد تبينه.

﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ ﴾، الكاف في ﴿ كَأَنَّمَا ﴾ متعلقة أيضاً بالمعنى الذي[٨] تضمنته المجادلة، كأن فَرِيقاً مِنْ الْمُؤْمِنِينَ كرهوا لقاء العدو، فقالوا: لم تعلمنا بلقاء العدو فنستعد لهم، وإنما خرجنا للعير، فعلى هذا يكون التقدير: يجادلونك في الخروج مجادلة كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ.

و[٩]﴿ إِلَى ﴾ متعلقة بـ﴿ يُسَاقُونَ ﴾[١٠]. ﴿ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴾: ابتداء وخبر[١١]. الجملة في موضع الحال من الضمير في ﴿ يُسَاقُونَ ﴾، كأنه يُسَاقُونَ ناظرين.

﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ ﴾، ﴿ إِذْ ﴾: ظرف [أ /١٦٥ ب /٢٤٠] العامل فيه فعل مقدر، التقدير: واذكر إِذْ يَعِدُكُمْ[١٢] اللَّه[١٣]. ﴿ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ ﴾: نصب بـ﴿ يَعِدُكُمْ ﴾[١٤]. ﴿ أَنَّهَا لَكُمْ ﴾، {أَنَّ} في موضع نصب على البدل من ﴿ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ ﴾[١٥]. ومثله: ﴿ فَهَلْ [١٦] يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم ﴿١٨﴾ ﴾[١٧]، ﴿ أَن ﴾ بدل من ﴿ ٱلسَّاعَةَ ﴾[١٨].

١- في (أ)، و(ب): لَكَارِهُونَ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
٢- في (أ)، و(ب): لَكَارِهُونَ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
٣- و: سقط من (ب)، والصواب ما أثبتناه.
٤- في (أ)، و(ب): يُجَادِلُونَكَ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
٥- زيادة من (ب).
٦- في (أ)، و(ب): يُجَادِلُونَكَ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
٧- في (أ)، و(ب): يُجَادِلُونَكَ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
٨- في (ب): التي، والصواب ما أثبتناه.
هنا يبدو أن المؤلف قد سها في ذلك ليست الكاف منفصلة عن أن وإنما هي حرف مشبه بالفعل.
٩- و: سقط من (ب).
١٠- (إعراب القرآن الكريم وبيانه) لمحيي الدين الدرويش، ٥٣٢/٣.
١١- (البرهان في إعراب آيات القرآن) لأحمد ميقري بن أحمد حسين شميلة الأهدلي، ٨٩/٤، المكتبة العصرية/ صيدا-بيروت، د.ط، د.ت.
١٢- في (ب): وإذْ يَعِدُكُمْ، والواو زائدة، والصواب ما أثبتناه.
١٣- (مشكل إعراب القرآن) للقيسي، ٣١١/١.
١٤- «إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ» في موضع نصب؛ لأنه مفعول ثانٍ ليعد، والمفعول الأول الكاف والميم في يَعِدُكُمْ.
(البيان في غريب إعراب القرآن) للأنباري، ٣٨٢/١.
١٥- (معاني القرآن وإعرابه) للزجاج، ٤٠٢/٢. (إملاء ما منّ به الرحمن) للعكبري، ٤/٢. (الفريد في إعراب القرآن المجيد) للهمذاني، ٤٠٦/٢.
١٦- في المصحف (فَهَلْ)، وفي (أ)، (ب): (هَلْ)، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
١٧- سورة محمد، آية (١٨).
١٨- (أنْ تأتِيَهُمْ) موضعه نصب بدلاً من (السَّاعَة) وهو بدل الاشتمال.
=

وكذا[١]: ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ [٢] لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَئُوهُمْ ﴿٢٥﴾﴾[٣].

قال أبو إسحاق[٤]: {لَوْلَا[٥] أَنْ تَطَئُوهُمْ}، ويجوز أن تكون ﴿أَن﴾ بدلاً من الهاء والميم في ﴿تَعْلَمُوهُمْ﴾، فتكون[٦] في موضع نصب. وفي قول أبي إسحاق[٧]: في موضع رفع[٨]، والهاء: اسم أنَّ. و﴿لَكُمْ﴾: الخبر، وهو متعلق بمعنى الاستقرار[٩].

﴿وَتَوَدُّونَ﴾: فعل مستقبل مستأنف. ﴿أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾، ﴿أَنَّ﴾: نصب بـ﴿وَتَوَدُّونَ﴾. ﴿غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ﴾[١٠]: اسم ﴿أَنَّ﴾.

[و][١١] ﴿تَكُونُ لَكُمْ﴾: خبر[١٢] ﴿أَنَّ﴾. و﴿لَكُمْ﴾: خبر ﴿تَكُونُ﴾ واسمها مضمر فيها. و﴿لَكُمْ﴾ متعلق بالاستقرار. ﴿وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ﴾، ﴿أَنْ﴾: نصب بـ﴿يُرِيدُ﴾. و﴿ٱلْحَقَّ﴾: نصب بـ﴿يُحِقَّ﴾. ﴿وَيَقْطَعَ﴾: عطف [على][١٣] ﴿يُحِقَّ﴾. ﴿دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[١٤]، ﴿دَابِرَ﴾: نصب بـ﴿يَقْطَعَ﴾. ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[١٥] خفض بإضافة ﴿دَابِرَ﴾ إليهم. ﴿بِكَلِمَٰتِهِۦ﴾[١٦] متعلق بـ﴿يُحِقَّ﴾.

= (إملاء ما منّ به الرحمن) للعكبري، ٢/٢٣٧.
(الفريد في إعراب القرآن المجيد) للهمذاني، ٤/٢١١.

١- كذا: مكررة في (أ)، وفي (ب): كذلك.
٢- في (ب): مؤمنات، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
٣- سورة الفتح، آية (٢٥).
٤- أبو إسحاق: هو إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج النحوي اللغوي، أقدم أصحاب المبرد قراءة عليه، وإليه ينسب الزجاجي، صاحب كتاب معاني القرآن وإعرابه، وقيل توفي سنة (٣١١هـ).
(إنباه الرواة على أنباه النحاة) تأليف: الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، ج١، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ص١٩٤، دار الفكر العربي- القاهرة، مكتبة الكتب الثقافية- بيروت، ط١/ ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م. (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان) لابن خلكان، ١/٣٣. (معجم المؤلفين تراجم مُصنفي الكُتُب العربيّة) لعمر رضا كحالة، ١/٣٣.
٥- في (ب): لو.
٦- في (ب): فيكون.
٧- ويفهم من هذا أن أبا إسحاق له رأيان في هذه المسألة.
٨- موضع «أنْ» رفع؛ لأنه بدل من «رجال» والمعنى: لَوْلَا أنْ يطؤوا رجالاً؛ ولا تعلق له بقوله: (لم تعلموهم)؛ لأن «أن» الناصبة للفعل لا تقع بعد العلم؛ وإنما تقع بعد العلم المشدَّدة، أو المخففة من الثقيلة.
(معاني القرآن) للفراء، ١/٤٠٤. (إعراب القرآن المنسوب إلى الزجّاج) ٢/٥٨٧-٥٨٨. (معاني القرآن وإعرابه) للزجاج، ٥/٢٧.
٩- ينظر النص الزجاجي في ج٥/ص٢٧ من كتاب (معاني القرآن وإعرابه).
١٠- الشَّوْكة: شدة البَأس والقوّة في السِّلاح، وشَاكَ الرَّجُلُ يَشَاكُ شَوْكاً، أي ظهرت شَوْكَتُهُ وحِدَّتُهُ وهو شَائِكُ السِّلاح وشاكي السِّلاح على القَلب.
(القاموس المحيط) تأليف: العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي المتوفى سنة (٨١٧هـ) /١٢٢١، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢/ ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م. مادة (ش، و،ك). (المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي) تأليف العالم العلامة: أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي المتوفى عام (٧٧٠هـ)، ١/٣٢٧، د.ط، د.ت.
١١- زيادة من (ب).
١٢- في (ب): الخبر.
١٣- زيادة من (ب).
١٤- في (أ)، و(ب): الْكَافِرِينَ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
١٥- في (أ)، و(ب): الْكَافِرِينَ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
١٦- في (أ)، و(ب): بِكَلِمَاتِه، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.

قوله - عز وجل -[١]: ﴿لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾﴾[٢]

إلى قوله[٣]: ﴿وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾﴾.

قوله [عز وجل][٤]: ﴿لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ﴾ هذه[٥] لام كي ناصبة ﴿لِيُحِقَّ﴾[٦]، وهي متعلقة بـ﴿يَقْطَعَ﴾، والتقدير: يُرِيدُ الله أنْ يَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ لِيُحِقَّ الْحَقَّ و﴿الْحَقَّ﴾: نصب بـ﴿يُحِقَّ﴾. ﴿وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ[٧]﴾ معطوف على ﴿لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ﴾.

﴿وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ قد تقدم القول في ﴿لَوْ﴾. و﴿ٱلْمُجْرِمُونَ﴾: رفع بـ﴿كَرِهَ﴾. ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾[٨]، ﴿إِذْ﴾: ظرف مضاف إلى ﴿تَسْتَغِيثُونَ﴾[٩]، وهي منصوبة بـ﴿يَعِدُكُمْ﴾. كأنَّهُ وَإِذْ يَعِدُكُمْ الله إحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ، ويجوز أن تكون ﴿إِذْ﴾ متعلقة بـ{يُبْطِلَ الْبَاطِلَ}. ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ﴾، ويجوز أن تكون مستأنفة، ويكون العامل فيها اذكروا.

﴿أَنِّى مُمِدُّكُم﴾ في موضع نصب بتقدير حرف الباء، أي: بأَنِّي مُمِدُّكُمْ، و﴿لَكُمْ﴾ متعلق بـ﴿اسْتَجَابَ﴾[١٠]، والكاف والميم نصب بـ﴿مُمِدُّكُم﴾[١١]. ط[١٢]: الكاف والميم خفض بإضافة ممد[١٣] إليها، وهي منصوبة في المعنى؛ لأن اسم الفاعل بمعنى الاستقبال فهو كقولك: « هذا[١٤] ضاربُ زيدٍ غداً ».

فزيدٍ خفض بالإضافة، وهو مفعول في المعنى؛ لأن إضافته غير محضة[١٥].

١- في (ب): تعالى.
٢- قوله: (أَنِّي مُمِدُّكُمْ ...إلى مُرْدِفِينَ) ساقطة من (ب).
٣- قوله: سقط من (ب).
٤- زيادة من (ب).
٥- في (أ): هاذه، والصواب ما أثبتناه.
٦- «لِيُحِقَّ»: فيه وجهان، أحدهما: أنه متعلقٌ بما قبله، أي: ويقطع ليحق الحق. والثاني: أن يتعلَّقَ بمحذوفٍ تقديره: ليحقّ الحق فَعَل ذلك أي: ما فعله إلا لهما وهو إثباتُ الإسلام وإظهارُه وزوالُ الكفر ونحوه.
(الدر المصون في علوم الكتاب المكنون) للسمين الحلبي، ٥/٥٦٤.
٧- في (أ)، و(ب): الْبَاطِل، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
٨- (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ): (إذْ) يجوز أن يكونَ بدلاً من «إذ» الأولى، وأن يكونَ التقدير: اذكروا؛ ويجوز أن يكونَ ظرفاً لـ(تودّون).
(التبيان في إعراب القرآن) للعكبري، ٢/٦١٧. (إملاء ما منّ به الرحمن) للعكبري، ٢/٤.
٩- في (ب): يَسْتَغِيثُونَ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
١٠- (إعراب القرآن الكريم وبيانه) لمحيي الدين الدرويش، ٣/٥٣٣.
١١- في (ب): فيمدكم، وهو تحريف.
١٢- ط: يقصد به أبا طاهر، وترجمته ص١٧.
١٣- في (ب): ممدد، تحريف.
١٤- في (أ): هاذا، والصواب ما أثبتناه.
١٥- الإضافة غير المحضة: هي ما اجتمع فيها أمران: أمر في المضاف، وهو كونه صفة، وأمر في المضاف إليه، وهو كونه معمولاً لتلك الصفة، وذلك يقع في ثلاثة أبواب: اسم الفاعل، كـ«ضَارِبِ زَيْدٍ» واسم مفعول، كـ«مُعْطَى الدِّينَارِ» والصفة المشبهة، كـ«حَسَنِ الوَجْهِ» وهذه الإضافة لا يستفيد بها المضافُ تعريفاً ولا تخصيصاً، أمّا أنه لا يستفيد تعريفاً فبالإجماع، ويدلُّ عليه أنك تصف به النكرة=

والنية فيها التنوين والنصب، فكذلك[١]: ﴿ مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ ﴾، الباء متعلقة بـ﴿ مُمِدُّكُم ﴾، وكذا[٢]: ﴿ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ [٣] مُرْدِفِينَ ﴾: نعت لـ﴿ أَلْفٍ ﴾.

﴿ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ[٤] ﴾، ﴿ مَا ﴾: حرف نفي، والهاء [٢٤١ب] في ﴿ جَعَلَهُ ﴾ نصب بجَعَلَ، والهاء عائدة على الوعد، ويجوز أن تعود على الإمداد[٥]، والتقدير[٦]: وما جَعَلَ الله إمداده إياكم بالملائكة إلاَّ بُشْرَى[٧] لكم.

و﴿ إِلَّا ﴾: إيجاب. و﴿ بُشْرَىٰ ﴾[٨]: مفعول ثانٍ لجَعَلَ[٩]. إلا إنه لايتبين فيه إعراب؛ لأن آخره ألف[١٠] التأنيث. ﴿ وَلِتَطْمَئِنَّ ﴾[١١]: هذه لام كي متعلقة بجَعَلَ. ﴿ بِهِۦ ﴾ متعلق بـ﴿ تَطْمَئِنَّ ﴾[١٢]. والهاء في بِهِ تعود على[١٣] المدد. ﴿ قُلُوبُكُمْ ﴾: رفع بـ﴿ تَطْمَئِنَّ ﴾.

﴿ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾: ابتداء وخبر. و﴿ مِنْ ﴾ متعلقة بمعنى الاستقرار. ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾: اسم ﴿ إِنَّ ﴾ وخبرها[١٤]. ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ[١٥] ٱلنُّعَاسَ ﴾، ﴿ إِذْ ﴾: ظرف العامل فيه ﴿ جَعَلَهُ ﴾.

= فتقول: «مَرَرْتُ برَجُلٍ ضَارِبٍ زَيْدٍ» وقال تعالى: ﴿هَدْياً بَالِغَ الْكَعْبَةِ﴾ المائدة/٩٥. فـ«هديا» حال من (جزاء) قبله، أو منصوب على المصدرية، بتقدير: يهديه هدياً، أو منصوب على التمييز. و«بالغ الكعبة» صفة لـ«هدياً» وهو نكرة بـ«أل» مع أنه مضاف إلى معرفة دليل على أن «بالغ» لم يستفد بإضافته إلى المعرفة تعريفاً. ولو كان قد استفاد هذا التعريف للزم وصف النكرة بالمعرفة، وذلك لا يجوز. وسميت بالإضافة غير المحضة لأنها في نية الانفصال: إذ الأصل «ضَارِبٌ زَيْداً»، وسميت لفظية؛ لأنها أفادت أمراً لفظياً، وهو التخفيف؛ فإن «ضَارِبَ زَيْدٍ» أخفُّ من «ضَارِبٌ زَيْداً».
(شرح شذور الذهب في مَعرفة كلام العرب) تأليف: الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد ابن عبد الله ابن هشام الأنصاري المصري (٧٠٨هـ-٧٦١هـ) ومعه كتاب (منتهى الأرب) بتحقيق (شرح شذور الذهب) تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية/ صيدا-بيروت، ص٣٠٧-٣٠٨، ١٩٩٢م. (شرح التصريح على التوضيح) للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري، ٢/٢٨-٢٩. (شرح ابن عقيل) لابن عقيل، ٢/٤٣-٤٥. (جامع الدروس العربية) للغلاييني، ٣/٢٠٨. (الإتقان في النّحو وإعراب القرآن) للأستاذ الدكتور هادي نهر، ٣/١٠٩٣-١٠٩٤، عالم الكتب الحديث- إربد، ط١/ ١٤٣١هـ-٢٠١٠م. (النحو الشافي) للدكتور محمود حُسني مَغالسة/ ٣٦٥-٣٦٦، دار البشير/ عمان-الأردن، ط١/١٤١١هـ-١٩٩١م.

١- في (ب): وكذلك.
٢- في (ب): كذلك.
٣- في (أ)، و(ب): المَلائكَة، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
٤- في (أ): بشرا، والصوابَ ما أثبتناه.
٥- (في تفسير سورتي الأنفال والنجم) للدكتور علي الجندي/٤٦. بلفظ: الضمير في (جَعَلَهُ) يعود على الإمداد بالملائكة.
٦- في (ب): والتقدير، والواو زائدة.
٧- في (أ): بشرا، والصواب ما أثبتناه من (ب).
٨- كذا في (ب)، وفي (أ): بشرا، والصواب ما أثبتناه.
٩- «بشرى» مفعول ثانٍ لجعل إن جعلته بمعنى صير، وإن جعلته بمعنى عمل كان «بشرى» مفعولاً من أجله، أو بدلاً من الضمير في «جعله».
(الفريد في إعراب القرآن المجيد) للهمذاني، ٢/٤٠٩.
١٠- ألف: سقط من (ب).
١١- كذا في (ب)، وفي (أ): لتطمأن، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
١٢- كذا في (ب)، وفي (أ): لتطمأن، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
١٣- في (ب): إلى.
١٤- (إعراب القرآن) للنحاس، ٢/١٧٩.
١٥- في (ب): يغشاكم. وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير وابن محيصن ومجاهد واليزيدي.
(معجم القراءات) للخطيب، ٣/٢٦٨.

﴿ أَمَنَةً مِّنْهُ ﴾، أَمَنَةً مصدر [١٦٥أ]، يقال: أمِنَ يَأمَنُ أَمْناً، وأَمَاناً، وأَمَنَةً[١]، وهي مفعول من أجله[٢]. أي: يغشيكم[٣] من أجل الأمنة أو للأمنة، كما تقول[٤]: « فعلت ذلك حذراً لشر». و﴿ مِّنْهُ ﴾ متعلق[٥] بـ﴿ يُغَشِّيكُمُ ﴾[٦]. و﴿ النُّعَاسَ ﴾: رفع بـ﴿ يُغَشِّيكُمُ ﴾[٧].

ومن قرأ يُغْشيكُم أو يُغَشّيكُم بالتشديد[٨]، نصب النعاس بيغشيكم، والفاعل مضمر تقديره: إذْ يُغَشِّيكُمْ الله النُّعَاسَ. ﴿ وَيُنَزِّلُ ﴾: فعل مستقبل معطوف على ﴿ يُغَشِّيكُمُ ﴾. ﴿ عَلَيْكُم ﴾ متعلق بـ﴿ يُنَزِّلُ ﴾. وكذا: ﴿ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾.

﴿ لِّيُطَهِّرَكُم ﴾: نصب بلام كي[٩]، وهي متعلقة بـ﴿ يُنَزِّلُ ﴾. ﴿ بِهِۦ ﴾ متعلق بـ﴿ يُطَهِّرَكُمْ ﴾. ﴿ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ ﴾، ﴿ يُذْهِبَ ﴾: عطف على ﴿ يُطَهِّرَكُمْ ﴾[١٠]. و﴿ عَنكُمْ ﴾ متعلق بـ﴿ يُذْهِبَ ﴾. ﴿ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ [١١] ﴾[١٢]: نصب بـ﴿ يُذْهِبَ ﴾.

﴿ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ ﴾: معطوف على ﴿ يُطَهِّرَكُمْ ﴾. و﴿ عَلَىٰ ﴾ متعلقة بـ﴿ يَرْبِطَ ﴾. ﴿ وَيُثَبِّتَ ﴾: عطف أيضاً. ﴿ بِهِ ﴾ متعلق بـ﴿ يُثَبِّتَ ﴾. ﴿ ٱلْأَقْدَامَ ﴾: نصب بـ﴿ يُثَبِّتَ ﴾.

﴿ إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ [١٣] ﴾، ﴿ إِذْ ﴾ مردودة[١٤] على ما قبلها من نظيرها، ويجوز أن يكون

١- (لسان العرب) لابن منظور، مادة (أ،م،ن).
٢- (معاني القرآن وإعرابه) للزجاج، ٢/٤٠٣. (إعراب القرآن) للنحاس، ٢/١٧٩. (مشكل إعراب القرآن) للقيسي، ١/٣١٢. (البيان في غريب إعراب القرآن) للأنباري، ١/٣٨٥. (تفسير البحر المحيط) لأبي حيان الأندلسي، ٤/٤٦٦.
٣- في (ب): يغشاكم.
٤- في (ب): يقال.
٥- في (ب): متعلقة.
٦- في (ب): بيغشاكم.
٧- في (ب): بيغشاكم، وهي قراءة من ذكرناهم في هـ (٢).
٨- قرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف (يُغَشِّيكُم) بضم الياء وفتح الغين مشددة الشين مكسورة. وقرأ نافع وأبو جعفر (يُغْشيكم) بالتخفيف.
كتاب (السبعة في القراءات) لابن مجاهد، تحقيق: الدكتور شوقي ضيف، ص٣٠٤، دار المعارف- القاهرة، ط٢/١٤٠٠هـ. (الحجة للقراء السبعة) تصنيف: أبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (٢٨٨-٣٧٧هـ)، ج٤، حققه: بدر الدين قهوجي، بشير جويجاتي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح، ص١٢٦، دار المأمون للتراث- دمشق، ط١/ ١٤١١هـ-١٩٩١م. (المبسوط في القراءات العشر) لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني (٢٩٥-٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، ص٢٢٠، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، د.ط، د.ت.
٩- (إعراب القرآن) للنحاس، ٢/١٧٨.
١٠- في (ب): ليطهركم.
١١- في (أ)، و(ب): الشَّيْطَانِ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
١٢- قرأ أبو العالية وهو رفيع بن مهران، من كبار التابعين، مات سنة ٩٠هـ، وقيل سنة ٩٦هـ. «رِجْسَ الشيطان» بالسين، وقال ابن جني: كل شي يستقذر عندهم فهو رجس، كالخنزير ونحوه، فسمي ما يؤدي إلى العذاب رجساً استقذاراً له.
(المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها) تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني، ج١، بتحقيق: علي الجندي ناصف، والدكتور عبد الحليم النجار، والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، يشرف على إصدارها محمد توفيق عويضة، ص٢٧٥، القاهرة، ١٣٨٦هـ.
(تفسير البحر المحيط) لأبي حيان الأندلسي، ٤/٤٦٩.
١٣- في (أ)، و(ب): المَلائكَة، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
١٤- في (ب): مردود.

العامل فيها فعل محذوف تقديره: واذكروا. ﴿ رَبُّكَ ﴾: رفع بـ﴿ يُوحِي ﴾. و﴿ إِلَى ﴾ متعلقة بـ﴿ يُوحِي ﴾ أيضاً. ﴿ أَنِّي مَعَكُمْ ﴾، ﴿ أَنِّي ﴾ في موضع نصب بـ﴿ يُوحِي ﴾ على حذف الباء. ﴿ مَعَكُمْ ﴾: خبر أنّ، والعامل فيه فعل محذوف يدل عليه معنى الكلام، نحو: موجود أو ما كان في معناه.

﴿ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾، الفاء: جواب ما أخبر به[1]. ﴿ الَّذِينَ ﴾: نصب بـ﴿ ثَبِّتُوا ﴾[2]. ﴿ سَأُلْقِي ﴾: فعل مستقبل مستأنف. ﴿ فِي قُلُوبِ ﴾: متعلق بـ﴿ سَأُلْقِي ﴾. ﴿ الَّذِينَ ﴾ خفض بالإضافة. ﴿ كَفَرُوا ﴾ من صلة ﴿ الَّذِينَ ﴾. ﴿ الرُّعْبَ ﴾: نصب بـ﴿ سَأُلْقِي ﴾. ﴿ فَاضْرِبُوا ﴾، الفاء: جواب ما أخبر به. ﴿ فَوْقَ ﴾: ظرف العامل فيه ﴿ اضْرِبُوا ﴾[3]. وكذا: ﴿ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ [4] ﴾، ﴿ مِنْهُمْ ﴾ متعلق بـ﴿ اضْرِبُوا ﴾.

القراءة: قرأ نافع[5] {مُرْدَفِينَ} مفتوحة الدال[6]، الباقون بكسرها وهما لغتان فصيحتان، يقال: رَدَفْتُه وأَرْدَفْتُهُ بمعنى تَبِعْتُه وأَتْبَعْتُهُ[7]، فالفتح على ما لم يسم فاعله، والتقدير: أردفهم الله، والكسر على أنهم [هم][8] الفاعلون، والمعنى يأتون فرقة بعد فرقة.

١- الفاء: جواب ما أخبر به.
أظنه يقصد: أن الله أخبر بقوله: {إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ...} ثم رتب على هذا الخبر شرطاً مقدراً هذا جوابه ليكون إن علمتم ذلك فثبتوا. وكذلك في قوله: {سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ}، ثم قال إن علمتم ذلك فاضربوا فوق الأعناق (والله أعلم).
٢- في (ب): بيثبتوا، تحريف.
٣- (التبيان في إعراب القرآن) للعكبري، ٦١٩/٢.
(إملاء ما منّ به الرحمن) للعكبري، ٤/٢.
٤- «البنان»: الأصابع، وقيل: أطرافها، واحدتها بَنانَة.
(لسان العرب) لابن منظور، مادة (ب،ن،ن). (غريب القرآن وتفسيره) لأبي عبد الرحمن عبد الله بن يحيى بن مبارك اليزيدي (ت:٢٢٧هـ)، حققه وعلّق عليه: محمد سليم الحاج، ص١٥٧، عالم الكتب-بيروت، ط١/١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
٥- نافع هو: عبد الرحمن بن أبي نعيم، أبو رويم الليثي مولاهم، أحد القراء السبعة، مات سنة تسع وستين ومائة، وقيل غير ذلك.
(تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام) للذهبي/٤٨٤، حوادث ووفيات: ١٦١هـ-١٧٠هـ. (معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار) للذهبي، ١٠٧/١-١١١. (غاية النهاية في طبقات القراء) لابن الجزري، ٣٣٠/٢-٣٣٤.
٦- وهي قراءةُ أبي جعفر ويعقوب أيضاً.
كتاب (السبعة في القراءات) لابم مجاهذ/٣٠٤. (المبسوط في القراءات العشر) للأصبهاني/٢٢٠. (النشر في القراءات العشر) تأليف: الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري المتوفى سنة (٨٣٣هـ)، ج٢، أشرف على تصحيحه ومراجعته الأستاذ الجليل: علي محمد الضباع، ص٢٧٥، مطبعة مصطفى محمد بمصر، د.ط، د.ت.
٧- الرِّدْفُ: المُرْتَدِفُ، وهو الذي يركب خلف الراكب. وأَرْدَفْتُهُ، إذا أركبتَه معك، وكلُّ شيء تَبِعَ شيئاً فهو رِدْفُهُ. وهذا أمرٌ ليس له رِدْفٌ، أي: ليس له تَبِعَة.
(لسان العرب) لابن منظور، مادة (ر،د،ف). (القاموس المحيط) للفيروزآبادي/١٠٥٠، مادة (ر،د،ف). (الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربيَّة) تأليف: إسماعيل بن حمّاد الجوهري، ج٤، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، ص١٣٦٣، دار العلم للملايين/ بيروت – لبنان، ط١ في القاهرة/١٢٧٦هـ ١٩٥٦م، ط٢ في بيروت/١٣٩٩هـ ١٩٧٩م، ط٢/١٤٠٤هـ ١٩٨٤م. مادة (ر،د،ف).
٨- زيادة من (ب).

وقرأ[1] ابن كثير[2] وأبو عمرو[3] [إذ][4]{يَغْشَاكُمُ} بفتح الياء و[5] بعد الشين ألف ورفع [٢٤١ب] {النُّعَاسُ}[6]. [الباقون بضم الياء وبعد الشين ألف ورفع النُّعَاسُ][7]، الباقون بضم الياء وبعد الشين ياء ونصب النُّعَاسَ، وأسكن نافع الغين وخفف[8] الشين[9]، الباقون بفتح الغين وتشديد الشين.

فمن أثبت الألف أسند الفعل إلى النعاس، وشاهده: (يغشى طائفة منكم)، والحذف على أن الفعل لله عز وجل لتقدم ذكره في قوله [تعالى][10]:

﴿ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾، وتأخره في ﴿ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ ﴾ ليكون الكلام على نظام واحد، والتشديد يراد به تكثير الفعل، والتخفيف يجوز أن يكون لمرة أو[11] مرار.

قوله – عز وجل –[12]: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٣﴾ ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ﴿١٤﴾ ﴾[13].

١- في (ب): وقرأ، والواو زائدة.
٢- ابن كثير هو: عبد الله بن كثير، أبو معبد المكي الداري. ولد بمكة سنة خمس وأربعين، وتوفي سنة عشرين ومائة.
(الأنساب)، تأليف: الإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني المتوفى سنة (٥٦٢هـ)، ج٢، وضع حواشيه: محمد بن عبد القادر عطا، منشورات: محمد علي بيضون، ص٥٠٥-٥٠٦، دار الكتب العلمية/ بيروت– لبنان، ط١/١٤١٩هـ ١٩٩٨م. (معرفة القراء الكبار) للذهبي، ٨٦/١-٨٨. (غاية النهاية في طبقات القراء) لابن الجزري، ٤٤٣/١- ٤٤٥.
٣- أبو عمرو هو: زبان بن العلاء بن عمار، أبو عمرو التميمي، المازني، البصري، أحد القراء السبعة، ولد سنة ثمان وستين، وقيل غير ذلك، وتوفي سنة أربع وخمسين ومائة، وقيل غير ذلك.
(معرفة القراء الكبار) للذهبي، ١٠٠/١-١٠٥. (سير أعلام النبلاء) تصنيف: الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى (٧٤٨هـ - ١٣٧٤م)، ج٦، أشرف على تحقيق الكتاب وخرّج أحاديثه: شعيب الأرنؤوط، حقق هذا الجزء: حسين الأسد، ص٤٠٧، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط١/١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ط٢/١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م. (غاية النهاية في طبقات القراء) لابن الجزري، ٢٨٨/١-٢٩٢.
٤- زيادة من (ب).
٥- و: سقط من (ب).
٦- كتاب (السبعة في القراءات) لابن مجاهد/٣٠٤. (المبسوط في القراءات العشر) للأصبهاني/٢٢٠. (التبيان في تفسير القرآن) تأليف: شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥-٤٦٠هـ)، ج٥، تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي، ص٨٥، مكتب الأعلام الإسلامي، ط١/١٤٠٩هـ.
٧- زيادة من (ب).
٨- في (ب): خففت.
٩- وهي قراءة أبي جعفر أيضاً وهو يزيد بن القعقاع.
(القراءات وعلل النحويّين فيها المُسَمّى «علل القراءات») لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (٢٨٢هـ-٣٧٠هـ)، ج١، دراسة وتحقيق: نوال بنت إبراهيم الحلوة، ص٢٤٢، ط١/١٤١٢هـ-١٩٩١م. كتاب (الإقناع في القراءات السبع) تأليف: أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري ابن الباذش المتوفى سنة (٥٤٠هـ)، ج٢، حققه وقدم له: الدكتور: عبد المجيد قطامش، ص٦٥٤، مطبعة ركابي ونضر- المنطقة الحرة- دمشق، ط١/١٤٠٣هـ. (الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع) تأليف: عبد الفتاح عبد الغني القاضي المتوفى سنة (١٤٠٣هـ)، ص٢٧٨، مكتبة السوادي – جدة، مكتبة الدار- المدينة المنورة، ط٣/١٤١١هـ-١٩٩٠م.
١٠- زيادة من (ب).
١١- في (ب): و.
١٢- في (ب): تعالى.
١٣- قوله: (ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ) ساقطة من (ب).

إلى قوله[١] [تعالى][٢]: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾﴾.

﴿ ذَٰلِكَ ﴾: رفع بالابتداء أو بإضمار مبتدأ، أي: الأمر ذلك أو ذلك الأمر[٣]، والمعنى[٤] ذلك الفعل من ضرب هؤلاء الكفار فَوْقَ [الأَعْنَاقِ][٥]، وضرب كُلِّ بَنَانٍ جزاء لهم. ﴿ بِأَنَّهُمْ ﴾، الباء متعلقة بما تضمنه المعنى. ﴿ شَآقُّوا ﴾[٦]: خبر أَنَّ، والأصل [أ/١٦٦ ب/٢٤١] شاققوا ثم أدغم. ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾، ﴿ مَنْ ﴾: شرط في موضع رفع بالابتداء[٧]. و﴿ يُشَاقِقِ ﴾: جزم بـ﴿ مَنْ ﴾، وهو في موضع خبر الابتداء[٨]. واسم ﴿ ٱللَّهَ ﴾ [تعالى][٩] نصب بـ﴿ يُشَاقِقِ ﴾[١٠]. وأظهر التضعيف لسكون القاف بالجزم. و﴿ الرَّسُولَ ﴾: عطف على اسم ﴿ ٱللَّهَ ﴾ [عز وجلَّ][١١].

﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ ﴾، الفاء: جواب الشرط، وما بعدها مستأنف. ﴿ ذَٰلِكُمْ ﴾: رفع بالابتداء. والخبر محذوف دل عليه الكلام، التقدير: ذلكم حكم الله. ويجوز أن يكون في موضع نصب بـ﴿ ذُوقُوهُ ﴾[١٢]. كما تقول[١٣]: « هذا زيداً فاضربه »، وذا: إشارة إلى قوله [تعالى][١٤]: ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾. و[١٥]اللام في ﴿ ذَٰلِكُمْ ﴾: لام توكيد جيء بها لتراخي الإشارة[١٦]. والكاف والميم للخطاب، لا موضع لهما من الإعراب.

١- قوله: سقط من (ب).
٢- زيادة من (ب).
٣- (إعراب القرآن) للنحاس، ١٨٠/٢. (مشكل إعراب القرآن) للقيسي، ٣١٢/١. (البيان في غريب إعراب القرآن) للأنباري، ٣٨٥/١.
٤- في (أ): المعنا، والصواب ما أثبتناه.
٥- زيادةٍ من (ب).
٦- (شَاقُّوا الله) مجازه: خانوا الله وجانبوا أمره ودينه وطاعته.
(مجاز القرآن) لأبي عبيدة التيمي، ٢٤٣/١.
٧- (مشكل إعراب القرآن) للقيسي، ٣١٢/١.
٨- وقد وجدت في المغني قوله: «والأَصَحُّ أن الخبر فعلُ الشرط لا فعلُ الجواب».
(مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) تأليف: الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري المتوفى سنة (٧٦١هـ)، ج٢، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ص٤٦٦، المكتبة العصرية/ صيدا- بيروت، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٩- زيادة من (ب).
١٠- اتفق القراءُ على فَكِّ الإدغام في «يُشاقِق» لأن المصاحفَ كَتَبَتْه بقافين مفكوكَتَيْن، وفكُّ هذا النوعِ لغةُ الحجاز، والإدغامُ بشروطه لغة تميم.
(الدر المصون في علوم الكتاب المكنون) للسمين الحلبي، ٥٨١/٥.
١١- زيادة من (ب).
١٢- (التبيان في إعراب القرآن) للعكبري، ٦١٩/٢.
١٣- في (ب): يقول.
١٤- زيادة من (ب).
١٥- و: سقط من (ب).
١٦- في (أ): الإشارت، والصواب ما أثبتناه.

﴿ فَذُوقُوهُ ﴾، الفاء: جواب الإشارة[١] إلى العقاب[٢]. والهاء نصب بـ﴿ ذُوقُوا ﴾، وهي راجعة على ﴿ ٱلْعِقَابِ ﴾. وإن شئت على المضمر المشار به[٣] إليه؛ لأنه هو في المعنى.

﴿ وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ[٤] ﴾ إن جعلت ﴿ أَنَّ ﴾ [مستأنفة][٥] نسقاً على ﴿ ذَٰلِكُمْ ﴾ كانت في موضع رفع، أو في موضع نصب على ما تقدم. ولكَ أنْ تَجْعَلَهَا نصباً بـ﴿ ذُوقُوا ﴾ على حذف الباء[٦] أو بإضمار اعلموا، أي: واعلموا أَنَّ لِلْكَافِرِينَ.

كما قال[٧]:

(تَسْمَعُ لِلأَحْشَاءِ مِنْهُ لَغَطَاً ... وَلِلْيَدَيْنِ جُسْأَةً[٨] وَبَدَدَا)[٩]

أي: وترى[١٠] لليدين. ﴿ لِلْكَٰفِرِينَ ﴾[١١]، اللام في موضع خبر. ﴿ أَنَّ ﴾ متعلق[١٢] بمعنى[١٣] الاستقرار. و﴿ عَذَابَ ٱلنَّارِ[١٤] ﴾: اسم ﴿ أَنَّ ﴾. ﴿ إِذَا لَقِيتُمُ ﴾، ﴿ إِذَا ﴾: ظرف لما يستقبل من الزمان. العامل فيه معنى[١٥] ﴿ فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ[١٦] ﴾.

﴿ زَحْفًا ﴾: مصدر في موضع الحال من التاء والميم في ﴿ لَقِيتُمُ ﴾[١٧]. والتقدير: إذا التقيتموهم

١- في (أ): الإشارت، والصواب ما أثبتناه.
جواب الإشارة: أظنه أيضاً يقصد به ما قصده في ص٨٦، أي: ذلكم حكم الله. إنْ علمتم ذلك فذوقوه.
٢- في (أ): العذاب، والصواب ما أثبتناه.
٣- به: سقط من (ب).
٤- في (أ)، و(ب): لِلْكَافِرِينَ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
٥- زيادة من (ب).
٦- في (ب): إليه.
٧- لم أعثر على نسبة البيت وهو مذكور في (معاني القرآن) للفراء، ٤٠٥/١.
٨- في (ب): جسئة، والصواب ما أثبتناه.
٩- البيت من بحر الرجز، وأجزاؤه: (مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ).
والشاهد فيه: أنَّ الواو عطفت معمول عامل محذوف، وهو قوله: «وَلِلْيَدَيْنِ» على معمول عامل مذكور، وهو قوله: « لِلأَحْشَاءِ ».
الجسأة: اليبس والصلابة، والبدد: التفرق، وقوله: «لِلأجواف» جمع الجوف باعتبار جوانبه. وروي «لِلأجواف» بدل «لِلأَحْشَاءِ»، و«صَرَدا» بدل «لَغَطَاً»، «وفي اليدين» بدل «لِلْيَدَيْنِ».
(معاني القرآن) للفراء، ٤٠٥/١. (الخصائص) تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني، ج٢، حققه: محمد علي النجار، ص٤٣٢، دار الهُدى للطباعة والنشر/بيروت- لبنان، د.ط، د.ت. (الدر المصون في علوم الكتاب المكنون) للسمين الحلبي، ٥٨٣/٥. (المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية) إعداد: الدكتور إميل بديع يعقوب، ١١٤٢/٣، دار الكتب العلمية/ بيروت- لبنان، ط١/١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
١٠- في (أ): وترا، والصواب ما أثبتناه.
١١- في (أ)، و(ب): لِلْكَافِرِينَ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
١٢- في (ب): متعلقة.
١٣- في (أ): بمعنا، والصواب ما أثبتناه.
١٤- النَّار: سقط من (ب).
١٥- في (أ): معنا، والصواب ما أثبتناه.
١٦- في (ب): الأدْبَر.
١٧- أوّله سيبويه والجمهور بالوصف، نحو: «جاءَ زيدٌ رَكضاً» أي: رَاكضاً، وذهب الأخفش والمبرد إلى أن نحو ذلك منصوب على المصدرية، والعامل فيه محذوف، والتقدير: « جاءَ يركضُ ركضاً» فالحال عندهما جملة لا المصدر. وذهب الكوفيون إلى =

متزاحفين، والعامل في الحال ﴿ لَقِيتُمُ ﴾.

﴿ فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴾[1] [٢٤٣ب] الفاء: جواب إذَا، والهاء والميم مفعول أول لتُوَلُّوا، و﴿ ٱلْأَدْبَارَ ﴾[2]: مفعول ثانٍ[3]. و﴿ ٱلْأَدْبَارَ ﴾ جمع دبر[4]، ويجوز دُبْرَ بإسكان الباء على التخفيف[5]، ومن العرب من يقول[6]: « دَخلْتُ البيتَ منْ دَبْرها[7] » بفتح الدال، يريد المصدر من دَبَرَ يَدْبِرُ دَبْراً[8]، والاسم بالضم.

﴿ وَمَن يُوَلِّهِمْ ﴾، ﴿ مَنْ ﴾[9]: شرط[10]، وهي [في موضع][11] رفع بالابتداء. و﴿ يُوَلِّهِمْ ﴾: جزم بـ﴿ مَنْ ﴾ وهو خبر الابتداء. ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾: ظرف زمان العامل فيه ﴿ يُوَلِّهِمْ ﴾[12].

والتنوين في ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ عوض من المحذوف[13]، إذْ التقدير: يوم إذ كان كذا وكذا. ﴿ دُبُرَهُۥ ﴾: مفعول ثانٍ لـ﴿ يُوَلِّهِمْ ﴾. والمفعول الأول الهاء والميم.

﴿ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ ﴾، يجوز أن يكون ﴿ مُتَحَرِّفًا ﴾ [و][14] ﴿ مُتَحَيِّزًا ﴾

= أنه منصوب على المصدرية كما ذهبا إليه، لكن الناصب عندهم الفعل المذكور، لتأوله بفعل من لفظ المصدر، عندهم في تأويل: «جاءَ ركضاً»، «ركض ركضاً».

(شرح الأشموني) لألفية ابن مالك، حققه: الدكتور عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، ٢٨٩/٢، المكتبة الأزهرية للتراث- القاهرة، د.ط، د.ت.

الإعراب: (إعراب القرآن) للنحاس، ١٨١/٢. (مشكل إعراب القرآن) للقيسي، ٣١٣/١.

١- (زَحْفاً مصدر إلى فَلا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ) ساقطة من (ب).

٢- في (ب): الأَدْبَرَ.

٣- في (ب): فان، والصواب ما أثبتناه.
(التبيان في إعراب القرآن) للعكبري، ٦٢٠/٢. (إملاء ما منّ به الرحمن) للعكبري، ٥/٢.

٤- (لسان العرب) لابن منظور، مادة (د،ب،ر).

٥- في (ب): الخفيف.
بضم الباء قراءة الجمهور، وبإسكان الباء قراءة الحسن.
(إعراب القراءات الشواذ) لأبي البقاء العكبري المتوفى سنة (٦١٦هـ)، ج١، دراسة وتحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، ص٥٨٩، عالم الكتب/ بيروت- لبنان، ط١/١٤١٧هـ-١٩٩٦م. (تفسير البحر المحيط) لأبي حيان الأندلسي، ٤٧٥/٤. (إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر) المسمّى (منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات) تأليف: العلامة الشيخ أحمد بن محمد البنا المتوفى سنة (١١١٧هـ-١٧٠٥م)، ج٢، حققه وقدم له: الدكتور شعبان محمد إسماعيل، ص٧٧، عالم الكتب-بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية- القاهرة، ط١/١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٦- لم أعثر على القول.

٧- في (ب): دبره.

٨- (لسان العرب) لابن منظور، مادة (د،ب،ر).

٩- مَنْ: سقط من (ب).

١٠- (إعراب القرآن) للنحاس، ١٨١/٢.

١١- زيادة من (ب).

١٢- في (ب): يولوهم.

١٣- في (ب): (من) زائدة.

١٤- زيادة من (ب).

نَصْباً[1] على الحال من الضمير المرفوع في ﴿ يُوَلِّهِمْ ﴾[2]. ويجوز أن يكون نَصْباً على الاستثناء، أي: إلاَّ رجلاً مُتَحَرِّفاً أَوْ مُتَحَيِّزاً. والأصل في ﴿ مُتَحَيِّزًا ﴾ مُتَحَيْوِزٌ[3]، قُلبت الواو ياءً، لسبق الياء بالسكون، وأدغمت الياء في الياء[4]. واللام متعلقة بمُتَحَرِّف.

[أ /ج٢، ص١ب /٢٤٣] و﴿ إِلَىٰ ﴾ متعلقة بمُتَحَيِّز. ﴿ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ ﴾، الفاء: جواب الشرط. و[5] ﴿ بِغَضَبٍ ﴾ متعلق بـ﴿ بَآءَ ﴾، وكذا: ﴿ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾.

﴿ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ﴾: ابتداء وخبر[6]. ﴿ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾، ﴿ ٱلْمَصِيرُ ﴾: رفع بـ﴿ بِئْسَ ﴾. وهي جملة معطوفة على جملة. ط: والمقصود بالذم محذوف لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: وَبِئْسَ الْمَصِيرُ جَهَنَّمُ أو مصيرهم أو هي أو نحو ذلك مما يدل الكلام المتقدم عليه، وكذلك ما أشبهه حيث وقع.

﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ ﴾، ﴿ لَمْ ﴾: حرف جزم ينفي ما مضى[7]. و﴿ تَقْتُلُوهُمْ ﴾: جزم بـ﴿ لَمْ ﴾، وعلامة الجزم حذف النون. والفاء: جواب ما نهوا عنه في الآية الأولى. وشرط[8] عليهم في الآخرة.

﴿ وَلَٰكِنَّ [9]ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ﴾، ﴿ لَٰكِنَّ ﴾[10] توكيد بمعنى الرجوع[11] إذا شددت[12] نصبت [بها][13]، وإذا خففت رفعت ما يتصل بها. ﴿ وَمَا رَمَيْتَ ﴾، ﴿ مَا ﴾: حرف نفي. ﴿ إِذْ رَمَيْتَ ﴾، [إِذْ][14] متعلقة[15] بـ﴿ رَمَيْتَ ﴾ الأولى ومضافة إلى الثانية.

﴿ وَلَٰكِنَّ [16]ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾، ﴿ لَٰكِنَّ ﴾[17]: توكيد بمعنى الاستدراك[18]. واسم ﴿ ٱللَّهَ ﴾: نصب بها.

١- في (ب): نصب.

٢- (التبيان في إعراب القرآن) للعكبري، ٦٢٠/٢.
(إملاء ما منّ به الرحمن) للعكبري، ٥/٢.

٣- (لسان العرب) مادة (ح،و،ز).
(معاني القرآن وإعرابه) للزجاج، ٤٠٦/٢.

٤- (تفسير البحر المحيط) لأبي حيان الأندلسي، ٤٧٤/٤.
(الدر المصون) ٥٨٥/٥-٥٨٦.

٥- و: سقط من (ب).

٦- (إعراب القرآن) للنحاس، ١٨١/٢.

٧- أن مقصوده: قوله: (فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ). ليصير المعنى: إن لم تولوهم الأدبار فلم تقتلوهم.

٨- في (ب): وشرط، والواو زائدة.

٩- في (ب): لاكن، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.

١٠- في (ب): لاكن، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.

١١- يقصد به: الاستدراك.

١٢- في (ب): شددتها.

١٣- زيادة من (ب).

١٤- زيادة من (ب).

١٥- في (ب): متعلق، والصواب ما أثبتناه.

١٦- في (ب): لاكن، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.

١٧- في (ب): لاكن، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.

١٨- كتاب (معاني الحروف) لأبي الحسن الرماني/١٣٣.

و﴿ رَمَىٰ ﴾[1] في موضع خبرها.

﴿ وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾، اللام: لام كي ناصبة. ﴿ لِيُبْلِيَ ﴾ متعلقة بـ﴿ رَمَىٰ ﴾[2]. ﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾: نصب بـ﴿ يُبْلِيَ ﴾. ﴿ بَلَآءً ﴾: اسم للمصدر[3] وليس بمصدر؛ لأن مصدر يُبْلِي إبْلاءٌ. ﴿ حَسَنًا ﴾: نعت لـ﴿ بَلَآءً ﴾. ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾: اسم ﴿ إِنَّ ﴾ وخبرها. يجوز أن يكون ﴿ بَلَآءً[4] ﴾ اسم مصدر إبْلاء[5]. ويجوز أن يكون مصدراً من بَلا[6] يَبْلُو[7]، ووقع مصدر هذا موضع[8] مصدر هذا.

كما قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ﴾[9]. وبَلا[10] وأبْلى[11] لُغتان[12].

وقد جمع بينهما زهير[13] في قوله:

(جزى[14] اللهُ بالإحْسانِ ما فَعَلا بِكُمْ فأبْلاهُما[15] خيرَ البَلاءِ الذي يَبْلُو[16])[17]

ويَبْلُو مصدره بَلاءً، وبَلْوى[18]. ومصدر أبْلى[19] إبْلاءً، ويستعمل[20] بَلَوْتُ[21] بغير ألف بمعنى

١- كذا في (ب)، وفي (أ): ورما، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
٢- كذا في (ب)، وفي (أ): برما، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
٣- اسم المصدر: هو اسم يَدُلُّ على الحَدَث كالمصدر، غير أنّ أحرُفه تكون أقلّ من أحرُف المصدر، ومثال ذلك: ﴿ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ﴾. أنبت: مصدره: إنبات، وهو مصدر قياسي في «أفْعَل». واسم المصدر: نبات.
(شرح التصريح على التوضيح) للشيخ خالد الأزهري، ٢/٦١-٦٢. (المستقصى في علم التصريف) للدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب، ج١، ص٤٢٧، مكتبة دار العروبة-الكويت، ط١/ ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
٤- في (أ): (بَلَاءً حَسَنًا).
٥- في (ب): أبلى.
٦- في (ب): إبلاء.
٧- في (أ)، و(ب): يَبْلُوا، والصواب ما أثبتناه.
٨- في (ب): موقع.
٩- سورة نوح، آية (١٧).
١٠- في (ب): بلاء، والصواب ما أثبتناه.
١١- في (أ): أبلا، والصواب ما أثبتناه.
١٢- انظر: (لسان العرب). مادة (ب،ل،ا).
١٣- زهير هو: زهير بن أبي سُلمى ربيعة بن رباح المزني. وهو أشهر شعراء الجاهليّة، وعُرف في حياته بالرّصانة والتعقّل.
(الشعر والشعراء) لابن قتيبة، ج١، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، ص١٢٧، دار معارف- القاهرة، د.ط، د.ت. (خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب) تأليف: عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٣٠-١٠٩٣)، ج٢، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ص٣٢٢، مكتبة الخانجي بالقاهرة، د.ط، د.ت.
١٤- في (أ)، و(ب): جزا، والصواب ما أثبتناه.
١٥- في (أ): فأبلاهم، والصواب ما أثبتناه كما في ديوانه.
١٦- في (أ)، و(ب): يبلوا، والصواب ما أثبتناه كما في ديوانه.
١٧- البيت من بحر الطويل، وأجزاؤه: (فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ).
أبْلاهُما خَيرَ البَلاءِ: صنع لهما خير الصنيع، وفي ديوانه: (رَأى) بدل من (جزى).
(ديوان زهير بن أبي سلمى) شرح وتحقيق: الدكتور محمد محمود، ص٩٥، دار الفكر اللبناني- بيروت، ط١/١٩٩٥م.
١٨- في (أ): بلوا، والصواب ما أثبتناه.
١٩- في (أ): أبلا، والصواب ما أثبتناه.
٢٠- في (أ): تستعمل، والصواب ما أثبتناه.
٢١- في (أ): بلوة، والصواب ما أثبتناه.

اخْتَبَرْتُ وامْتَحَنْتُ[1].

قال الله - عز وجل -[2]: ﴿ وَبَلَوْنَٰهُم بِٱلْحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾ ﴾[3][4]. ﴿ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾[5][6].

قوله - عز وجل -[7]: ﴿ ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ[8] مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٨﴾ إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ۖ وَإِن تَنتَهُوا۟ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَعُودُوا۟ نَعُدْ وَلَن تُغْنِىَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْـًٔا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ ﴾[9]

إلى قوله[10]: ﴿ [وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ][11] وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾.

﴿ ذَٰلِكُمْ ﴾: رفع بالابتداء والخبر محذوف، والتقدير: ذَلكُمْ الأمر. ويجوز أن يكون ذَلكُمْ: الخبر، والأمر: الابتداء[12]. وجاز[13] حذف أحد الاسمين للإيجاز والاختصار مع الدلالة عليه، ويجوز أن يكون ذلك في موضع نصب على إضمار فعل، تقديره: فعلنا ذَلكُمْ، والإشارة إلى القتل أو إلى إبَلاء المؤمنين البَلاء الحسن.

﴿ وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ[14] عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾، في فتح ﴿ أَنَّ ﴾ وجهان: أحدهما، أن تكون في موضع نصب أو رفع حملاً على ﴿ ذَٰلِكُمْ ﴾[15]. ويجوز أن تنصب[16] بإضمار فعل، التقدير: واعلموا أَنَّ الله مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ.

١- (لسان العرب). مادة (ب،ل،ا).
٢- في (ب): تعالى.
٣- -(لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ): سقط من (ب).
٤- سورة الأعراف، آية (١٦٨).
٥- -(فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ): سقط من (ب).
٦- سورة الأنبياء، آية (٣٥).
٧- في (ب): تعالى.
٨- جاء في نسخة (آ): قوله - عز وجل -: (ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّه).
[آ] بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً عونك يا معين().
و(قوله عز وجل -: ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهِ): تكرار ليس في (ب).
٩- قوله: (وَإِنْ تَنتَهُوا...إِلَى وَأَنَّ اللَّه مَعَ الْمُؤْمِنِينَ) ساقطة من (ب).
١٠- قوله: سقط من (ب).
١١- زيادة من (ب).
١٢- (كشف المشكلات وإيضاح المعضلات إعراب القرآن وعلل القراءات) لنور الدين أبي الحسن علي بن الحسين الباقولي (ت:٥٤٣هـ)، ج١، دراسة وتحقيق: عبد القادر عبد الرحمن السعدي، ص٤٩٠، دار عمار-عمان، ط١/١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
١٣- في (ب): ويجوز، والصواب ما أثبتناه.
١٤- في (آ)، و(ب): لِلْكَافِرِينَ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
١٥- (جامع البيان عَن تأْوِيل آي القرآن) تأليف: أبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة (٣١٠هـ)، ٦/٢٠٠، دار الفكر/ بيروت- لبنان، د.ط، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م. (تفسير البحر المحيط) ٤/٤٧٨.
١٦- في (ب): ينصب، والصواب ما أثبتناه.

﴿ كَيْدِ ﴾: منصوب بـ﴿ مُوهِنُ ﴾ مخففاً[١] ومشدداً[٢]. ويجوز حذف التنوين وإضافة ﴿ مُوهِنُ ﴾ إلى ﴿ كَيْدِ ﴾ فتخفضه بالإضافة[٣]. ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا ﴾، ﴿ إِن ﴾: حرف شرط. و﴿ تَسْتَفْتِحُوا ﴾: جزم بـ﴿ إِن ﴾، وعلامة الجزم حذف النون.

﴿ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ﴾، الفاء: جواب الشرط. و﴿ ٱلْفَتْحُ ﴾: فاعل ﴿ جَآءَكُمُ ﴾. ﴿ وَإِن تَنتَهُوا ﴾ عطف على ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا ﴾. ﴿ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾، الفاء: جواب الشرط أيضاً، وما بعدها ابتداء وخبر، واللام متعلقة بـ﴿ خَيْرٌ ﴾. ﴿ وَإِن تَعُودُوا نَعُدْ ﴾ شرط وجوابه أيضاً معطوف على ما قبله.

﴿ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ ﴾، ﴿ لَنْ ﴾[٤]: حرف[٥] ينصب[٦] الأفعال وينفي[٧] المستقبل. ﴿ عَنكُمْ ﴾ متعلق بـ﴿ تُغْنِيَ ﴾. ﴿ فِئَتُكُمْ ﴾: رفع بـ﴿ تُغْنِيَ ﴾.

﴿ شَيْـًٔا ﴾: نصب بـ﴿ تُغْنِيَ ﴾. ﴿ وَلَوْ كَثُرَتْ ﴾ قد تقدم القول في ﴿ لَوْ ﴾.

﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾، من فتح ﴿ أَنَّ ﴾ احتمل ثلاثة أوجه: أحدها: أن تكون[٨] في موضع نصب بـ﴿ تُغْنِيَ ﴾، والتقدير: وَلَنْ تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً وَلَوْ كَثُرَتْ ولأن اللَّه، ثم حذفت اللام، فوصل الفعل.

١- قرأ ابن عامر، وشعبة، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف (مُوهِنُ) بسكون الواو وتخفيف الهاء والتنوين على أنه اسم فاعل، و(كَيْدَ) بالنصب على المفعولية به، وافقهم الأعمش. وقرأ حفص بالتخفيف من غير تنوين، و(كَيْدِ) بالخفض على الإضافة، وافقه الحسن.

الكتاب (الموضح في وجوه القراءات وعللها) تأليف: الإمام نصر بن علي بن محمد أبي عبد الله الشيرازي الفارسي الفسوي النحوي المعروف بابن أبي مريم المتوفى بعد (٥٦٥هـ)، ج٢، تحقيق ودراسة: الدكتور عمر حمدان الكبيسي، ص٥٧٦-٥٧٧، يطلب من الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ط١/١٤١٤هـ-١٩٩٣م. (الغاية في القراءات العشر) بليه باب في (الاستعاذة والتسمية وإمالات قتيبة عن الكسائي) للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني المتوفى سنة (٣٨١هـ)، دراسة وتحقيق: محمد غياث الجنباز، تقديم: د. أحمد علم الدين رمضان الجندي، د. مصطفى مسلم، ص٢٦٤، دار الشواف/ الرياض- المملكة العربية السعودية، ط١/١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، ط٢/١٤١١هـ-١٩٩٠م. (إتحاف فضلاء البشر) للبنا، ٢/٧٨.

٢- قرأ الحرميان وأبو عمرو (مُوهِّنُ) مشدداً. وهي قراءة أبي جعفر أيضاً.
(التلخيص في القراءات الثمان) للإمام أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري (ت:٤٧٨هـ)، دراسة وتحقيق: محمد حسن عقيل موسى، ص٢٧٦، يطلب من الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ط١/١٤١٢هـ-١٩٩٢م. كتاب (الإقناع في القراءات السبع) ٢/٦٥٤. (الكنز في القراءات العشر) تأليف: عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي (٧٤٠هـ)، ج٢، دراسة وتحقيق: الدكتور خالد أحمد المشهداني، ص٤٩٢، مكتبة الثقافة الدينية- القاهرة، ط١/١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م. (الشامل في القراءات المتواترة) تأليف: الدكتور محمد حبش، ص١٩٧، دار الكلم الطيب/ دمشق-بيروت، ط١/١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٣- وهي إضافة غير محضة إذا كان المضاف وَصْفاً يشبه :يَفْعَلُ»- أي: الفعْلَ المضارع- وهو: كل اسم فاعل أو مفعول، بمعنى الحال أو الاستقبال أو صفة مشبهة، ولا تكون إلا بمعنى الحال، نحو: «هذا ضاربُ زيد، الآن أو غداً»، فإذا كان المضاف غير وصف، أو وصفاً غيرَ عامل، فالإضافة محضة: نحو اسم فاعل بمعنى الماضي، نحو: «هذا ضاربُ زيد أمس».
(شرح التصريح على التوضيح) ٢/٢٨-٢٩. (شرح الأشموني) ٢/٤٤٥. (شرح ابنُ عقيلُ) ٢/٤٤.

٤- القول في حرف (لَنْ):
كتاب (معاني الحروف) لأبي الحسن الرُّمَاني/١٠٠.

٥- حرف: سقط من (ب).

٦- في (ب): تنصب، وأرى أنه الصواب.

٧- في (ب): تنفي، وأرى أنه الصواب.

٨- في (ب): يكون.

وقيل: فتحت عطفاً على أختيها اللتين قبلها، فتكون على هذا في موضع رفع و[١] نصب على ما[٢] قدر عليه ﴿ ذَٰلِكُمْ ﴾. وقيل: نصب بإضمار واعلموا. ومن كسر ﴿ إِنَّ ﴾[٣] فعلى الاستئناف.

﴿ أَطِيعُوا ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾، ﴿ أَطِيعُوا ﴾: أمر. واسم ﴿ ٱللَّهَ ﴾: نصب بـ﴿ أَطِيعُوا ﴾. ﴿ وَرَسُولَهُۥ ﴾: عطف عليه. ﴿ وَلَا تَوَلَّوْا[٤] ﴾، ﴿ لا ﴾: نهي. و﴿ تَوَلَّوْا ﴾: جزم بـ﴿ لا ﴾. ﴿ عَنْهُ ﴾ متعلق بـ﴿ تَوَلَّوْا ﴾[٥]. ﴿ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ ﴾: ابتداء وخبر[٦].

﴿ وَلَا تَكُونُوا ﴾: نهي معطوف على ﴿ لا تَوَلَّوا ﴾. ﴿ كَٱلَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا ﴾، الواو: اسم تكون[٧]. ﴿ كَٱلَّذِينَ ﴾: الخبر. والكاف: متعلقة[٨] بمعنى الاستقرار. ﴿ وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾: ابتداء وخبر.

﴿ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ﴾، ﴿ إِنَّ ﴾: مستأنفة. و﴿ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ ﴾: اسم ﴿ إِنَّ ﴾. ﴿ عِندَ ٱللَّهِ ﴾[٩]: ظرف متعلق [٢٤٤ب] بـ﴿ شَرَّ ﴾. ﴿ ٱلصُّمُّ ﴾: خبر ﴿ إِنَّ ﴾. ﴿ ٱلْبُكْمُ ﴾: نعت للصُّمُّ.

﴿ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾: نعت بعد نعت. ﴿ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا ﴾، ﴿ لَوْ ﴾[١٠]: يمتنع بها الشيء لامتناع غيره[١١]، وفيها معنى الشرط. ﴿ فِيهِمْ ﴾ متعلق بـ﴿ عَلِمَ ﴾. و﴿ خَيْرًا ﴾: نصب بـ﴿ عَلِمَ ﴾.

﴿ لَأَسْمَعَهُمْ ﴾: جواب ﴿ لَوْ ﴾، واللام: للتأكيد. ﴿ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا ﴾ مثل الذي قبله. ﴿ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴾: ابتداء وخبر في موضع الحال من الواو في ﴿ تَوَلَّوْا ﴾[١٢]، والعامل في الحال ﴿ تَوَلَّوْا ﴾.

١- في (ب): أو.

٢- ما: سقط من (ب).

٣- إن: سقط من (ب).

٤- في (ب): تولو.

٥- في (ب): بتولو.

٦- (مشكل إعراب القرآن) للقيسي، ١/٣١٤.

٧- في (ب): يكون.

٨- في (ب): متعلق.

٩- وقد أعرب محيي الدين الدرويش (عِندَ الله): الظرف متعلقاً بمحذوف حال.
(إعراب القرآن الكريم وبيانه) لمحيي الدينَ الدرويش، ٣/٥٤٩.

١٠- القول في حرف (لَوْ):
كتاب (حروف المعاني) صنفه: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي المتوفى سنة (٣٤٠هـ)، حققه وقدم له: الدكتور علي توفيق الحمد، ص٣، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط٢/١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
كتاب (معاني الحروف) لأبي الحسن الرُّمَاني/١٠١.

١١- في (أ): عينه، والصواب ما أثبتناه.

١٢- (مشكل إعراب القرآن) للقيسي، ١/٣١٤.

القراءة: قرأ حفص[١] ﴿مُوهِنُ كَيْدِ[٢] ٱلْكَٰفِرِينَ[٣]﴾ بالتخفيف والإضافة[٤]. وأهل الحرمين وأبو عمرو[٥] بالتشديد والتنوين ونصب {كَيْدَ}[٦]. الباقون بالتخفيف والتنوين ونصب {كَيْدَ}، فمن أضاف فبحذف التنوين، وهي[٧] إضافة غير محضة[٨]؛ لأن اسم الفاعل بمعنى الحال والاستقبال، ويجوز أن يراد به الماضي فتكون إضافة[٩] محضة. ومن خفف فإنه (٢أ) يحتمل الكثير والقليل، والتشديد يختص بالكثرة، ومن نصب[١٠] نون ونصب كَيْدَ جعل اسم الفاعل للحال أو[١١] الاستقبال، وأجراه على أصله في العمل بحق[١٢] الشبه للفعل.

قرأ نافع وابن عامر[١٣] وحفص ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ بفتح ﴿أَنَّ﴾[١٤]. الباقون بكسرها[١٥].

١- حفص هو: حفص بن سليمان بن المغيرة، أبو عمرو بن أبي داود الأسدي، الكوفي، الغاضري، البزاز، ولد سنة تسعين، وتوفي سنة ثمانين ومائة.
(معرفة القراء الكبار) للذهبي، ١٤٠/١. (غاية النهاية في طبقات القراء) لابن الجزري، ٢٥٤/١-٢٥٥.

٢- كَيْد: سقط من (ب).

٣- في (ب): الكَافِرِينَ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.

٤- (الغاية في القراءات العشر)/٢٦٤. (مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني) لأبي العلاء الكرماني المتوفى بعد سنة (٥٦٣هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور عبد الكريم مصطفى مدلج، تقديم: الدكتور محسن عبد الحميد، ص١٩١، دار ابن حزم/ بيروت- لبنان، ط١/١٤٢٢هـ-٢٠٠١م. (النشر في القراءات العشر) ٢٧٦/٢. (إتحاف فضلاء البشر) ٧٨/٢.

٥- في (ب): أبو عمر.

٦- كتاب (السبعة في القراءات) لابن مجاهد/٣٠٤. كتاب (التيسير في القراءات السبع) تأليف: الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، عني بتصحيحه: أوتوبرتزل، ص١١٦، لجمعية المستشرقين الألمانية، مطبعة الدولة-أستانبول، د.ط، ١٩٣٠م. (الحجة في القراءات السبع) للإمام ابن خالويه، تحقيق وشرح: الدكتور عبد العال سالم مكرم، ص١٤٥، دار الشروق- بيروت، د.ط، ١٩٧١م. (الحجة للقراء السبعة) لأبي علي الفارسي، ١٢٧/٤. كتاب (التذكرة في القراءات) لابن غلبون، ٤٣٣/٢. (الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل) تأليف: أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٤٦٧-٥٣٨هـ)، ج٢، ويليه (الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف) للإمام الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني المتوفى (٨٥٢هـ)، تحقيق وتعليق ودراسة: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوّض، ص١٢٠، دار المعرفة/ بيروت-لبنان، د.ط، د.ت.

٧- في (أ): وغيره، والصواب ما أثبتناه.

٨- قد سبق شرحه، ص٨١ وص١٠٢ من البحث.

٩- في (ب): إضافته، والصواب ما أثبتناه.

١٠- نصب: سقط من (ب).

١١- في (ب): و، والصواب ما أثبتناه.

١٢- في (ب): لحق.

١٣- ابن عامر هو: عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصبيّ، ولد سنة ثمان من الهجرة، وتوفي بدمشق سنة ثماني عشرة ومائة.
(الطبقات الكبرى) لابن سعد، ج٧، ص١٠٣، دار صادر- بيروت، د.ط، د.ت. (معرفة القراء الكبار) للذهبي، ٨٢/١-٨٦. (سير أعلام النبلاء) تصنيف: الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى (٧٤٨هـ - ١٣٧٤م)، ج٥، أشرف على تحقيق الكتاب وخرّج أحاديثه، وحقق هذا الجزء: شعيب الأرنؤوط، ض٢٩٢-٢٩٣، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط١/١٤٠١هـ ١٩٨١م، ط٢/١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م. (غاية النهاية) لابن الجزري، ٤٢٣/١-٤٢٥.

١٤- وهي قراءة أبي جعفر أيضاً.
(المبسوط في القراءات العشر) للأصبهاني/٢٢١. (النشر في القراءات العشر) لابن الجزري، ٢٧٦/٢. (الوافي في شرح الشاطبية) للقاضي/٢٧٩. (المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر) تأليف: الدكتور محمد سالم محيسن، ص٢٦٥، دار الأنوار، مكتبة الكليات الأزهرية، ط٢/١٣٨٩هـ-١٩٧٨م. (الشامل في القراءات المتواترة) للدكتور محمد حبش/١٩٧.

١٥- وهي قراءة ابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر وأبو عمرو وحمزة والكسائي.
كتاب (السبعة في القراءات) لابن مجاهد/٣٠٥.
(معجم القراءات) للدكتور عبد اللطيف الخطيب، ٢٧٨/٣.

فمن كسر فعلى الاستئناف، ومن فتح فعلى العطف على أن الأولى[١] أو على تقدير اللام، أي: ولأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ أو على إضمار اعلموا وقد تقدم.

قوله - عز وجل -[٢]: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢٥﴾﴾[٣].

إلى قوله[٤]: ﴿وَرَزَقْنَٰكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾﴾.

﴿لِلَّهِ﴾ متعلق بـ﴿ٱسْتَجِيبُواْ﴾. ﴿وَلِلرَّسُولِ﴾: عطف على اسم ﴿اللَّه﴾ [تعالى][٥]. ﴿إِذَا دَعَاكُمْ﴾، ﴿إِذَا﴾ متعلقة بـ﴿ٱسْتَجِيبُواْ﴾. ﴿لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾، ﴿لِمَا﴾ متعلق[٦] بـ﴿دَعَاكُمْ﴾. ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾، ﴿أَنَّ﴾: نصب بـ﴿اعْلَمُوا﴾[٧].

﴿يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾، ﴿بَيْنَ﴾: ظرف متعلق بـ﴿يَحُولُ﴾. ﴿وَقَلْبِهِۦ﴾: عطف على ﴿ٱلْمَرْءِ﴾. ﴿وَأَنَّهُۥٓ﴾: عطف على ﴿أَنَّ﴾ الأولى.

﴿إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾، ﴿إِلَيْهِ﴾ متعلق بـ﴿تُحْشَرُونَ﴾. ﴿فِتْنَةً﴾: نصب بـ﴿اتَّقُوا﴾. ﴿لَّا تُصِيبَنَّ﴾: نهي بعد أمر مؤكد بالنون الشديدة.

ومثله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ[٨] [وَجُنُودُهُۥ][٩]﴾[١٠]. فالنهي كأنه لـ﴿سُلَيْمَٰنُ﴾[١١] وهو للنَّمْل.

١- في (ب): الأول.

٢- في (ب): تعالى.

٣- قوله: (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّه...إلى أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) ساقطة من (ب).

٤- قوله: سقط من (ب).

٥- زيادة من (ب).

٦- في (ب): متعلقة.

٧- (إعراب القرآن) للنحاس، ١٨٣/٢.

٨- في (ب): سليمان، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.

٩- زيادة من (ب).

١٠- سورة النمل، آية (١٨).

١١- كذا في (ب)، وفي (أ): لسليمان، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.

ومثله ما حكى سيبويه[١]: «لا أرَيَنَّك هَاهُنا»[٢]، أي: لا تكن هاهنا فإنه من يكن[٣] هاهنا[٤] أره، فلفظ النهي لنفسك، ومعناه للمخاطب، أي: لا تكونن[٥] هاهنا فإني أراك، أمَرَ ثم نَهَى، فكأنه قال: لا يتعرض[٦] الذين ظلموا لما ينزل معه العذاب.

ط: قال أبو جعفر[٧]: وأبو إسحاق[٨] يذهب إلى أن معناه الخبر، وجاز دخول النون في الخبر؛ لأن فيه قوة الجزاء. ﴿ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ﴾ في موضع نصب بـ﴿ تُصِيبَنَّ ﴾. والأصل في[٩] هذا الفعل الواو؛ لأنه من صَابَ يَصُوب، فلما نقل إلى الرباعي انقلبت واوه ياءً[١٠].

﴿ خَآصَّةً ﴾[١١]: نصب على الحال [٢٤٤ب]، أي: لا تُصيبَنَّهم[١٢] في حال تخصهم[١٣] دون غيرهم، والعامل في الحال ﴿ تُصِيبَنَّ ﴾. ونقيض الخاصة العامة. [و][١٤]﴿ مِنكُمْ ﴾ متعلق بـ﴿ ظَلَمُوا۟ ﴾. ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾، ﴿ أَنَّ ﴾: نصب بـ﴿ ٱعْلَمُوٓا۟ ﴾. و[١٥] ما بعدها اسمها وخبرها. ﴿ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ ﴾، ﴿ إِذْ ﴾: ظرف العامل فيه ﴿ اذكروا ﴾. و﴿ أَنتُمْ قَلِيلٌ ﴾: ابتداء وخبر[١٦].

﴿ مُّسْتَضْعَفُونَ ﴾: نعت لـ﴿ قَلِيلٌ ﴾. ﴿ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ متعلق بـ﴿ مُّسْتَضْعَفُونَ ﴾. ﴿ تَخَافُونَ ﴾: فعل مستقبل في موضع النعت أيضاً لـ﴿ قَلِيلٌ ﴾.

١- سيبويه هو: عمرو بن عثمان بن قُنبُر. وكانت وفاته عام ١٨٠هـ.
(مراتب النحويين) لأبي الطيب اللغوي عبد الواحد بن علي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ص١٠٦، دار الفكر العربي، د.ط، د.ت.
(أخبار النحويين البصريين) تأليف: القاضي أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي (٢٨٤-٣٦٨هـ)، تحقيق: طه محمد الزيني، محمد عبد المنعم خفاجي، ص٣٧، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١/١٣٧٤هـ- ١٩٥٥م.
(بغية الوعاة) للسيوطي، ٢/٢٢٩-٢٣٠.
(أئمة النحاة في التاريخ) للدكتور محمد محمود غالي، ص٥٧، دار الشروق/ جدة- المملكة العربية السعودية، ط١/١٣٩٦هـ- ١٩٧٦م.

٢- (الكتاب) كتاب سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ج٢، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ص١٠١، مكتبة الخانجي بالقاهرة، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٣- في (ب): تكن.

٤- هاهنا: سقط من (ب).

٥- في (ب): تكن.

٦- في (ب): تتعرض.

٧- أبو جعفر هو: أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المعروف بابن المُرادي المصري النحوي، المتوفى سنة (٣٣٨هـ).
(طبقات المفسرين)، تصنيف: الحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الدّاوودي المتوفى سنة (٩٤٥هـ)، ج١، ص٦٨، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية/ بيروت- لبنان، ط١/١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

٨- في (ب): إسحق.

٩- في (أ): نفي، والصواب ما أثبتناه.

١٠- في (أ): ياءا، والصواب ما أثبتناه.

١١- الخاصّة: خلاف العامة، والخاصّة مَنْ تخُصّه لنفسك.
(لسان العرب) مادة (خ،ص،ص).

١٢- في (ب): يصيبنهم.

١٣- في (ب): تخصصهم، وأرى أنه الصواب.

١٤- زيادة من (ب).

١٥- في (ب): أو، والصواب ما أثبتناه.

١٦- (إعراب القرآن) للنحاس، ٢/١٨٤.

﴿ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ ﴾، ﴿ أَن ﴾: نصب بـ﴿ تَخَافُونَ ﴾. ﴿ ٱلنَّاسُ ﴾: رفع بـ﴿ يَتَخَطَّفَكُمُ ﴾. ﴿ فَـَٔاوَىٰكُمْ ﴾[١]، الفاء: جواب ما في[٢] الجملة المتقدمة من معنى الشرط. ﴿ وَأَيَّدَكُم ﴾: عطف على ﴿ فَـَٔاوَىٰكُمْ ﴾[٣]. ﴿ بِنَصْرِهِۦ ﴾ متعلق بـ﴿ أَيَّدَكُمْ ﴾. وكذا[٤]: ﴿ وَرَزَقَكُم ﴾. ﴿ مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ﴾ متعلق بـ﴿ رَزَقْنَٰكُمْ ﴾. وكذا: ﴿ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[٥].

قوله - عز وجل -[٦]: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ ﴾[٧]

إلى قوله[٨]: ﴿ لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ ۙ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ[٩] أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾ ﴾.

﴿ لَا تَخُونُوا۟ ﴾: نهي. ﴿ ٱللَّهَ ﴾: نصب بـ﴿ تَخُونُوا۟ ﴾. ﴿ وَٱلرَّسُولَ ﴾: عطف عليه. ﴿ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَٰنَٰتِكُمْ[١٠] ﴾ يجوز أن يكون ﴿ تَخُونُوٓا۟ ﴾ في موضع نصب على الجواب[١١]. كما قال الشاعر[١٢]:

(لا تَنْـهَ عَـنْ خُلُـقٍ وتَأتِـيَ مِثْلَـهُ ... عـارٌ عَلَيْـكَ إذا فَعَلْـتَ عَظيـمُ)[١٣]

ويجوز أن يكون في موضع جزم عطفاً[١٤] على ﴿ تَخُونُوا۟ ﴾ المجزوم بالنهي. ﴿ أَمَٰنَٰتِكُمْ ﴾[١٥]:

١- في (أ)، و(ب): فَآوَاكُمْ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.

٢- ما في: سقط من (ب).

٣- في (أ)، و(ب): فَآوَاكُمْ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.

٤- في (ب): كذلك.

٥- أمراده بكذا لعلكم تشكرون، أنه متعلق تعلقاً معنوياً بـ« رزقكم »، أي: رزقكم من الطيبات ورزقكم لشكركم.

٦- في (ب): تعالى.

٧- قوله: (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا...إلى أَجْرٌ عَظِيمٌ) ساقط من (ب).

٨- قوله: سقط من (ب).

٩- قوله: (لَوْ نَشَاءُ...إلى إِنْ هَذَا إِلاَّ) ساقط من (ب).

١٠- في (أ)، و(ب): أَمَانَاتِكُمْ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.

١١- (إعراب القرآن) للنحاس، ٢/١٨٤. (مشكل إعراب القرآن) للقيسي، ١/٣١٤. (إملاء ما منّ به الرحمن) للعكبري، ٢/٦.

١٢- الشاعر هو أبو الأسود الدؤلي وهو: ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكناني، واضع علم النحو، ولد سنة ١ق هـ/٦٠٥م، ومات بالبصرة سنة ٦٩هـ/٦٨٨م.
(الطبقات الكبرى) لابن سعد، ٧/٩٩. (الشعر والشعراء) لابن قتيبة، ٢/٧٢٩. كتاب (الآغاني) تأليف: أبي الفرج الأصفهاني علي بن الحسين المتوفى ستة (٣٥٦هـ)، ج١٢، ص٤٨١، إعداد: مكتب تحقيق دار إحياء التراث العربي، دار إحياء التراث العربي/ بيروت- لبنان، ط١/١٤١٥هـ-١٩٩٤م. (أخبار النحويين البصريين) للسيرافي/١٠. (معجم الشعراء في لسان العرب) للدكتور ياسين الأيوبي/٥٥. (معجم الشعراء في معجم البلدان)، جمع وتنظيم: كامل الجبوري، ص٤٩، مكتبة لبنان ناشرون/ بيروت- لبنان، ط١/٢٠٠٢م.

١٣- البيت من بحر الكامل، وأجزاؤه: (مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ).
والشاهد فيه قوله: «وتأتي» حيث جاءت الواو دالّة على المعيّة، ونُصب الفعل المضارع بعدها بـ«أنْ» مضمرة، ولا يجوز أن نسمّي ما بعدها مفعولاً معه؛ لأنّه فعل، ليس باسم.
(ديوانُ أبي الأسْوَدِ الدُّؤلي) صَنْعَةُ أبي سَعِيد الحَسَن السُّكّريِّ المتوفى سنة (٢٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، ص٤٠٤، مؤسسة ايف للطباعة والتصوير/ بيروت- لبنان، ط١/١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

١٤- في (ب): عطف، والصواب ما أثبتناه.

١٥- في (أ)، و(ب): أَمَانَاتِكُمْ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.

نصب بـ﴿ تَخُونُوا۟ ﴾، وعلامة نصبه كسرة[١] التاء. ﴿ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾: ابتداء وخبر.

﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ[٢] فِتْنَةٌ ﴾، فتحت أَنَّ؛ لأنها [١٢أ] مفعول ﴿ ٱعْلَمُوا۟ ﴾. و﴿ مَا ﴾: كافة لأن عن عملها. وما بعدها ابتداء وخبر.

﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾، ﴿ أَنَّ ﴾ معطوفة على أَنَّ الأولى. واسم ﴿ ٱللَّهَ ﴾: نصب بـ﴿ أَنَّ ﴾. و﴿ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾، ﴿ أَجْرٌ ﴾: رفع بالابتداء.

و﴿ عَظِيمٌ ﴾: نعته. و﴿ عِندَهُۥٓ ﴾: خبر الابتداء، والعامل فيه الاستقرار. ﴿ إِن تَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ﴾، ﴿ إِن ﴾: حرف شرط. و﴿ تَتَّقُوا۟ ﴾: جزم بـ﴿ إِن ﴾. ﴿ يَجْعَل ﴾: جواب الشرط. ﴿ لَّكُمْ ﴾ متعلق بـ﴿ يَجْعَل ﴾. ﴿ فُرْقَانًا ﴾[٣]: نصب بـ﴿ يَجْعَل ﴾. ﴿ وَيُكَفِّرْ ﴾: عطف على ﴿ يَجْعَل ﴾. ﴿ عَنكُمْ ﴾ متعلق بـ﴿ يُكَفِّرْ ﴾. ﴿ سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾: نصب بـ﴿ يُكَفِّرْ ﴾، وعلامة النصب كسرة[٤] التاء. ﴿ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴾: عطف أيضاً على ﴿ يَجْعَل ﴾. ﴿ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ﴾: ابتداء وخبر. و﴿ ٱلْعَظِيمِ ﴾: نعت للفضل.

﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾، ﴿ إِذْ ﴾: ظرف لما مضى[٥] مضاف إلى ﴿ يَمْكُرُ ﴾. والعامل فيه فعل مقدر، تقديره: واذكر إِذْ ﴿ يَمْكُرُ[٦] بِكَ ﴾. ﴿ بِكَ ﴾[٧] متعلق بـ﴿ يَمْكُرُ ﴾. ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ في موضع رفع فاعل ﴿ يَمْكُرُ ﴾.

﴿ لِيُثْبِتُوكَ ﴾: نصب بلام كي، وعلامة النصب حذف النون. واللام متعلقة بـ﴿ يَمْكُرُ ﴾. ﴿ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ﴾: عطف كله على ﴿ لِيُثْبِتُوكَ ﴾. ﴿ وَيَمْكُرُونَ ﴾: فعل مستقبل مستأنف[٨]. ﴿ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ﴾: عطف عليه. ﴿ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ[٩] ﴾: ابتداء وخبر[١٠].

﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ﴾، ﴿ إِذَا ﴾: ظرف لما يستقبل. ﴿ تُتْلَىٰ ﴾: فعل مستقبل [٢٤٥ب] لم يسم فاعله. ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ متعلق بـ﴿ تُتْلَىٰ ﴾. ﴿ ءَايَٰتُنَا ﴾[١١]: اسم ما لم يسم فاعله. ﴿ قَالُوا۟ ﴾: جواب ﴿ إِذَا ﴾؛ لأن فيها معنى الشرط، والجواب هو العامل فيها.

١- في (أ): كسرت، والصواب ما أثبتناه.
٢- في (أ)، و(ب): وَأَوْلَادُكُمْ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
٣- في (ب): سلطانا، والصواب ما أثبتناه.
٤- في (أ): كسرت، والصواب ما أثبتناه.
٥- مضى: سقط من (ب).
٦- في (ب): « وإذ يمكر »، والواو زائدة.
٧- بك: سقط من (ب).
٨- في (ب): مستأنف مستقبل.
٩- في (أ)، و(ب): المَاكِرِينَ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
١٠- (إعراب القرآن) للنحاس، ٢/ ١٨٤.
١١- في (أ)، و(ب): آيَاتُنَا، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.

﴿ قَدْ سَمِعْنَا ﴾، ﴿ قَدْ ﴾[١]: حرف توقع[٢]. ﴿ لَوْ نَشَآءُ ﴾، ﴿ لَوْ ﴾: حرف يجب بها الشيء لوجوب غيره[٣]، وفيه[٤] معنى الشرط. ﴿ لَقُلْنَا ﴾: جواب ﴿ لَوْ ﴾، واللام: لام توكيد. ﴿ مِثْلَ ﴾: نصب بـ﴿ لَقُلْنَا ﴾[٥]. ﴿ هَٰذَآ ﴾ خفض بإضافة ﴿ مِثْلَ ﴾ إليه. و﴿ هَٰذَآ ﴾ إشارة إلى المتلو وهو القرءان. ﴿ إِنْ هَٰذَآ ﴾، ﴿ إِنْ ﴾ بمعنى ما. و﴿ هَٰذَآ ﴾: رفع بالابتداء. ﴿ إِلَّآ ﴾: إيجاب بعد النفي. ﴿ أَسَٰطِيرُ ﴾[٦]: خبر الابتداء. ﴿ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ خفض بالإضافة.

قوله - عز وجل -[٧]: ﴿ وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾[٨].

إلى قوله[٩]: ﴿ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾.

﴿ وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ ﴾، ﴿ إِذْ ﴾[١٠]: ظرف لما مضى و[١١]العامل فيه اذكر وحذف للعلم به. ﴿ ٱللَّهُمَّ ﴾[١٢]: نداء مفرد، والميم في آخره عوض من يا في أوله فلهذا لم يضم، إذْ صار آخره بمنزلة الصوت فبُني لهذا.

﴿ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ ﴾، ﴿ إِن ﴾: حرف شرط. و﴿ كَانَ ﴾ في موضع جزم بالشرط غير أنه ماضٍ لا يعمل فيه عامل. ﴿ هَٰذَا ﴾: اسم ﴿ كَانَ ﴾.

و﴿ ٱلْحَقَّ ﴾: خبر ﴿ كَانَ ﴾. و﴿ هُوَ ﴾: فاصلة[١٣]، ويجوز في غير القرءان رفع الحق[١٤] على

١- قد: سقط من (ب).
القول في (قد): كتاب (معاني الحروف) لأبي الحسن الرماني/٩٨. (مغني اللبيب) لابن هشام، ١/ ١٧١.
٢- « قد » تكون مع الماضي للتوقع إذا كان متوقعاً منتظراً حصوله، مثل: قد فَعَل، كلام لقوم ينتظرون الخبر، ومنه قول المؤذن: قد قامت الصلاة.
٣- مصطلح خاص به مكان: لو حرف امتناع لامتناع.
٤- في (ب): وفيه، والواو زائدة.
٥- في (ب): بقلنا، والصواب ما أثبتناه.
٦- في (أ)، و(ب): أَسَاطِيرُ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
٧- في (ب): تعالى.
٨- قوله: (وَمَا كَانَ اللَّه لِيُعَذِّبَهُمْ ...إلى قوله وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) ساقط من (ب).
٩- قوله: سقط من (ب).
١٠- كتاب (حروف المعاني) للزجاجي/٦٢.
١١- و: سقط من (ب).
١٢- نداء لله تعالى ولا يذكر معه (يا)، فعند البصريين أنّ أصله (يا اللّهِ)، والميم بدل من (يا) بدليل أنك لو أسقطت الميم لوجب ذكر (يا) فتقول: (يا الله). وعند الكوفيين أنّ الميم مقتطعة من جملة (أمّنا بخير).
(معاني النّحو) تأليف: الدكتور فاضل صالح السامرائي، ج٤، ص٢٧٩، دار الفكر، ط٢/ ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.
١٣- قد سبق شرحه ص٧٢ من البحث.
١٤- قرأ الأعمش وزيد بن علي برفع الحق.
(تفسير البحر المحيط) لأبي حيان الأندلسي، ٤/ ٤٨٨.

أن يكون هُوَ: مبتدأ، والْحَقَّ: خبره، وتكون الجملة خبر ﴿كَانَ﴾[١]. ﴿فَأَمْطِرْ﴾، الفاء: جواب الشرط. ﴿عَلَيْنَا﴾ متعلق بـ﴿أَمْطِرْ﴾. ﴿حِجَارَةً﴾[٢] نصب بـ﴿أَمْطِرْ﴾. ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ متعلق بـ﴿أَمْطِرْ﴾[٣]. ﴿أَوِ ٱئْتِنَا﴾: عطف على ﴿أَمْطِرْ﴾. ﴿بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾، الباء متعلقة بـ﴿ٱئْتِنَا﴾. و﴿أَلِيمٍ﴾: نعت لـ﴿عذاب﴾[٤].

﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾، ﴿مَا﴾: حرف نفي. و﴿لِيُعَذِّبَهُمْ﴾، لام[٥] نفي نصبت يُعَذِّبَهُمْ[٦]، وهي تنصب بإضمار أنْ[٧]. ولا يجوز إظهارها معها؛ لأن الكلام معها محمول على المعنى فحمل النصب أيضاً على المعنى، وأما لام كي فيجوز إظهار أنْ معها تارة وحذفها تارة[٨]. ط: إنما لم يجز إظهار[٩] أن في النفي؛ لأنه جواب لقائل، قال: « كَانَ زَيْدٌ سَيَفْعَلُ »، أي: كان مقدراً للفعل، فلما كان الحرف الداخل على الفعل في الإيجاب لا يعمل في الفعل، لم يظهروا أن في النفي ليكون الحرف الداخل على الفعل في النفي غير عامل فيه، ليكون[١٠] النفي على حد الإيجاب؛ لأن اللام هي الجارة[١١] للأسماء، فلا تعمل في الفعل وتعلق هذه اللام في الآية [٣أ] بما[١٢] دل عليه المعنى.

﴿وَأَنتَ فِيهِمْ﴾: ابتداء وخبر في موضع الحال. ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ﴾، اسم ﴿ٱللَّهُ﴾ [تعالى][١٣]: رفع بـ﴿كَانَ﴾. و﴿مُعَذِّبَهُمْ﴾: خبر ﴿كَانَ﴾. ﴿وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾: ابتداء وخبر في موضع الحال أيضاً.

﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا[١٤] يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ﴾، ﴿مَا﴾: بمعنى الاستفهام في موضع رفع بالابتداء. و[١٥]﴿لَهُمْ﴾

١- (إملاء ما منّ به الرحمن) ٦/٢.
٢- كذا في (ب)، وفي (أ): حجارت، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
٣- (التبيان في إعراب القرآن) للعكبري، ٦٢٢/١. (إملاء ما منّ به الرحمن) للعكبري، ٦/٢.
٤- في (أ): بعَذاب، والصواب ما أثبتناه.
٥- وتسمى هذه اللام لام الجحود.
(شرح التصريح على التوضيح) للشيخ خالد الأزهري، ٢٣٦/٢. (شرح الأشموني) لابن مالك، ٥٢١/٣.
٦- في (أ)، و(ب): (بيُعَذِّبَهُمْ)، والصواب ما أثبتناه.
٧- ينصب المضارع بأنْ مضمرة وجوباً بعد اللام إن سبقت بكون ناقص ماض، لفظاً ومعنى أو معنى لا لفظاً، منفي بما أو لم، نحو: (وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ)، (لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ) سورة النساء/١٣٧و١٦٨. (فيعذب) و(يغفر) منصوبان بأن مضمرة بعد اللام عند البصريين لا باللام، واللام متعلقة بمحذوف لا زائدة، وذلك المحذوف هو الخبر لا الفعل الذي دخلت عليه اللام، وخالفهم الكوفيون فيهن، وقد صرح بالخبر الذي زعمه البصريون.
(شرح التصريح على التوضيح) للشيخ خالد الأزهري، ٢٣٥/٢. (شرح الأشموني) لابن مالك، ٥٢١/٣-٥٢٢. (همع الهوامع في شرح جمع الجوامع) للإمام جلال الدين السيوطي المتوفى سنة (٩١١هـ)، ج٤، شرح وتحقيق: أ.د.عبد العال سالم مكرم، ص١٠٨، عالم الكتب- القاهرة، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.
٨- (شرح التصريح على التوضيح) للأزهري، ٢٤٢/٢. (همع الهوامع) للسيوطي، ١٠٨/٤-١١٠، عالم الكتب- القاهرة.
٩- (أن معها تارة إلى لم يجز إظهار) ساقطة من (ب).
١٠- في (ب): فيكون.
١١- في (أ): الجارت، والصواب ما أثبتناه.
١٢- في (أ): ما، والصواب ما أثبتناه.
١٣- زيادة من (ب).
١٤- كذا في (ب)، وفي (أ): أن لا، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
١٥- و: سقط من (ب).

بمعنى[١] الخبر. واللام متعلقة بمعنى الاستقرار، والتقدير: وأي شيء لَهُمْ أَلَّا[٢] يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ. أن في موضع نصب، والتقدير: في أَلَّا[٣] يُعَذِّبَهُمْ [اللَّه][٤]. فلما حذف حرف الجر تعدى معنى[٥] الاستقرار فنصب [٢٤٥ب] أن وحرف الجر مع أن كثيراً ما يحذف لطول أن بالصلة، ولو كان في موضعها مصدر لم يجز حذف الحرف معه[٦].

ولهذا قال بعض البصريين: إنّ « أنْ » في موضع جر مع حذف حرف الجر، وأما « لا » فتحتمل وجهين: أحدهما: الجحد، والتقدير: ما لهم في الامتناع من العذاب، وقيل: هي زائدة؛ لأن المعنى[٧] إيجاب العذاب، كما قال الشاعر[٨]:

(لَوْ لَمْ تَكُنْ غَطَفَانٌ[٩] لا ذُنُوبَ لَهَا إلَيَّ لامَت ذَوُو[١٠] أَحْسَابِهَا عُمَرَا)[١١]

والأولى في الآية: الجحد؛ لأن المعنى لم لا يعذبهم الله.

﴿وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾: ابتداء وخبر في موضع الحال[١٢]، أي: صادين. و﴿عَنِ﴾ متعلقة بـ﴿يَصُدُّونَ﴾. والهاء والميم ترجع[١٣] إلى الكفار. ﴿وَمَا كَانُوٓاْ أَوْلِيَآءَهُۥٓ﴾، ﴿مَا﴾: نافية. والواو: اسم كَان.

و﴿أَوْلِيَآءَهُۥٓ﴾[١٤]: خبرها. ﴿إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ﴾، ﴿إِنْ﴾: بمعنى مَا. و﴿أَوْلِيَآؤُهُۥٓ﴾: رفع بالابتداء.

١- بمعنى: سقط من (ب).
٢- كذا في (ب)، وفي (أ): أن لا، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
٣- كذا في (ب)، وفي (أ): أن لا، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
٤- زيادة من (ب).
٥- في (أ): بمعنى.
٦- في (ب): منه، وأرى أنه الصواب.
٧- في (أ): معنا، والصواب ما أثبتناه.
٨- الشاعر هو: الفرزدق، وهو همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، توفي في بادية البصرة سنة(١١٠هـ/٧٢٨م) وقد قارب المئة.
(الشعر والشعراء) لابن قتيبة، ٤٧١/١-٤٧٢. كتاب (الأغاني) للأصفهاني، ١٨٠/٢١، دار إحياء التراث العربي/ بيروت- لبنان، ط١/١٤١٥هـ-١٩٩٤م. (معجم الشعراء في معجم البلدان)/٥٤٠.
٩- (غَطَفَانٌ) في ديوانه (غَطَفَانٌ) بتنوين النون.
١٠- في المخطوط: ذووا، والصواب ما أثبتناه.
١١- البيت من بحر البسيط، وأجزاؤه: (مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ).
والشاهد فيه: «لا ذنوب لها» حيث جاءت «لَا» زائدَة، والنكرَة بعدهَا مبنيَّة على الفتح، وعمل «لا» الزائدة شاذّ، وأصل الكلام: لو لم تكن ذنوب لغطفان.
«غطفان»: اسم أبي قبيلة، وهو الجد الأعلى لفزارة. «للام»: فعل ماضٍ من اللوم، وهو العذل والتعنيف. «أحسابها»: الأحساب: جمع حسب-بفتح الحاء والسين المهملتين- وهو ما يعد من المآثر.
في الديوان: «لام» بدل «لامت»، و«أحلامهم» بدل «أحسابها».
(ديوان الفرزدق) ٢٣٠/١، دار صادر- بيروت، د.ط ، د.ت..
١٢- (إعراب القرآن) للنحاس، ١٨٥/٢.
١٣- في (ب): يرجعان، وأرى أنه الصواب.
١٤- في (ب): أولياؤه.

و﴿إِلَّا [١] ٱلْمُنَفِّقُونَ﴾: الخبر. و﴿إِلَّا﴾: إيجاب بعد النفي. ﴿وَلَٰكِنَّ [٢] أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾، ﴿لَٰكِنَّ﴾ [٣]: حرف استدراك.

﴿أَكْثَرَهُمْ﴾: اسم ﴿لَٰكِنَّ﴾ [٤]. ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾: خبرها. ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً [٥]﴾، ﴿مَا﴾: نفي أيضاً. و﴿صَلَاتُهُمْ﴾: اسم كان.

﴿إِلَّا مُكَآءً﴾: الخبر [٦]. ﴿وَتَصْدِيَةً﴾ [٧] عطف على ﴿مُكَآءً﴾. ﴿عِندَ﴾ متعلقة بـ﴿صَلَاتُهُمْ﴾.

﴿فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ﴾، الفاء: جواب ما أخبر به عنهم من فعل ما لم يؤمروا به [٨]. ﴿ٱلْعَذَابَ﴾: نصب بـ﴿ذُوقُوا﴾. ﴿بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾، الباء: متعلقة بـ﴿ذُوقُوا﴾. و [٩]﴿مَا﴾ مع ما بعدها بتقدير المصدر، أي: بكفركم [١٠]. ويجوز أن يكون بمعنى الذي، التقدير: بالذي كنتم تكفرونه أو تكفرون من أجله.

قوله - عز وجل - [١١]: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [١٢]

إلى قوله [١٣]: ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ [١٤] ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾﴾.

﴿أَمْوَٰلَهُمْ﴾: نصب بـ﴿يُنفِقُونَ﴾. ﴿لِيَصُدُّوا۟﴾: نصب بلام كي، وهي متعلقة بـ﴿يُنفِقُونَ﴾. ﴿عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾. ﴿عَن﴾ متعلقة بـ﴿يَصُدُّوا﴾ [١٥]. ﴿فَسَيُنفِقُونَهَا﴾، الفاء: جواب ما أخبر [١٦] به. والهاء والألف نصب بسَيُنفِقُونَ، وهي عائدة على الأَمْوَالَ. ﴿ثُمَّ﴾: حرف عطف. ﴿تَكُونُ﴾: عطف

١- إلا: سقط من (ب).
٢- في (ب): لاكن، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
٣- في (ب): لاكن، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
وفي (ب): ولكنّ، والواو زائدة.
٤- في (ب): لاكن، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
٥- (الإ مكاء): الصفير، وأما (التصدية): فإنها التصفيق.
(غريب القرآن وتفسيره) لليزيدي/١٥٨. (جامع البيان) لأبي جعفر الطبري، ٦/٢٤٠.
٦- (إعراب القرآن) للنحاس، ٢/١٨٦.
٧- قوله: (ما نفي أيضاً إلى إلا مكاء الخبر وتصدية) ساقط من (ب).
٨- يقصد إن فعلتم ما لم تؤمروا به وهو صدكم عن المسجد الحرام كون دعائهم عند البيت مكاء وتصدية فذوقوا العذاب.
٩- و: سقط من (ب).
١٠- في (ب): بكفرهم. والصواب ما أثبتناه.
١١- في (ب): تعالى.
١٢- قوله: (ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ...إلى قوله يُحْشَرُونَ) ساقط من (ب).
١٣- قوله: سقط من (ب).
١٤- في (أ)، و(ب): سُنَّةُ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
١٥- في (ب): بيصدون، والصواب ما أثبتناه.
١٦- في (ب): أخبروا، وأرى أنه الصواب.

على ﴿فَسَيُنفِقُونَهَا﴾. واسم ﴿تَكُونُ﴾ مضمر [١] فيها. و﴿حَسْرَةً﴾: الخبر. و﴿عَلَيْهِمْ﴾: متعلق بـ﴿حَسْرَةً﴾. ﴿ثُمَّ يُغْلَبُونَ﴾: معطوف أيضاً.

﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾: ابتداء. ﴿إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾: خبر الابتداء. و﴿إِلَىٰ﴾ متعلقة بـ﴿يُحْشَرُونَ﴾.

﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾، ﴿لِيَمِيزَ﴾: لام كي متعلقة بـ﴿يُحْشَرُونَ﴾ [٢]. ﴿مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾، ﴿مِنَ﴾ متعلقة بـ﴿يَمِيزَ﴾. ﴿وَيَجْعَلَ﴾: عطف على ﴿يَمِيزَ﴾. ﴿ٱلْخَبِيثَ﴾: نصب بـ﴿يَجْعَلَ﴾.

﴿بَعْضَهُۥ﴾: بدل من ﴿ٱلْخَبِيثَ﴾ [٣]. ﴿عَلَىٰ بَعْضٍ﴾، ﴿عَلَىٰ﴾: متعلقة بـ﴿يَجْعَلَ﴾.

﴿فَيَرْكُمَهُۥ﴾: عطف على ﴿يَمِيزَ﴾ [٤]. ﴿جَمِيعًا﴾: نصب على الحال من الهاء في ﴿فَيَرْكُمَهُۥ﴾ [٥]، وهو العامل في الحال. ﴿فَيَجْعَلَهُۥ﴾: عطف على ﴿يَرْكُمَهُۥ﴾. ﴿فِى جَهَنَّمَ﴾، ﴿فِى﴾ متعلقة بـ﴿يَجْعَلَهُۥ﴾.

﴿أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ [٦]﴾: ابتداء وخبر. و﴿هُمُ﴾ على وجهين: إن شئت جعلتها مبتدأ، ثانياً: وإن شئت فاصلة [٧]. و﴿أُو۟لَٰٓئِكَ﴾ إشارة إلى الكفار. والفاء في الموضعين [٢٤٦ب] عاطفة، وفيها معنى الجواب.

﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾، ﴿قُل﴾: أمر. ﴿لِّلَّذِينَ﴾: متعلق بـ﴿قُل﴾. ﴿كَفَرُوٓا۟﴾ صلة الَّذين.

﴿إِن يَنتَهُوا۟﴾، ﴿إِن﴾: حرف شرط [٣أ]. ﴿يَنتَهُوا۟﴾: جزم بالشرط. ﴿يُغْفَرْ لَهُم﴾: جواب الشرط وهو لما لَمْ [٨] يسم فاعله، واسم ما لم يسم فاعله [٩]. ﴿مَّا قَدْ سَلَفَ﴾، و﴿مَّا﴾: بمعنى الذي. و﴿لَهُم﴾: متعلق بـ﴿يُغْفَرْ﴾.

﴿وَإِن يَعُودُوا۟﴾: شرط أيضاً معطوف على ما قبله. ﴿فَقَدْ مَضَتْ﴾، الفاء: جواب الشرط. ﴿سُنَّتُ [١٠] ٱلْأَوَّلِينَ﴾: رفع بـ﴿مَضَتْ﴾.

١- في (ب): مضمرة، والصواب ما أثبتناه.
٢- (ليميز الله إلى بيحشرون) ساقطة من (ب).
٣- (إملاء ما منّ به الرحمن) للعكبري، ٢/٦.
٤- (إعراب القرآن) للنحاس، ٢/١٨٧.
٥- في (ب): يركمه. والصواب ما أثبتناه.
٦- في (أ)، و(ب): الْخَاسِرُونَ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
٧- قد سبق شرحه ص٧٢ من البحث.
٨- لَمْ: سقط من (ب).
٩- واسم ما لم يسم فاعله: سقط من (ب).
١٠- في (أ)، و(ب): سُنَّةُ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.

القراءة: قرأ[١] حمزة[٢] والكسائي[٣] ﴿لِيُمَيِّزَ اللَّهُ﴾، [اللهُ][٤] بضم الياء والتشديد[٥].

و[٦]الباقون بفتح الياء والتخفيف[٧]، وهما بمعنى، إلا أن في التشديد معنى التكثير، وقد تقدم القول في مثل ذلك.

قوله - عز وجل -[٨]: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْ[٩] نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٤٠﴾ [وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ[١٠] وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ]﴾[١١].

إلى قوله[١٢]: ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾﴾.

﴿وَقَٰتِلُوهُمْ﴾[١٣]: أمر. و[١٤]الهاء والميم مفعول قَاتِلُوا.

﴿حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[١٥]: نصب بـ﴿حَتَّىٰ﴾. ﴿فِتْنَةٌ﴾: اسم ﴿تَكُونَ﴾[١٦]. وكان في هذا هي التامة التي لا تحتاج إلى خبر[١٧]. ﴿وَيَكُونَ﴾: عطف على ﴿لَا تَكُونَ﴾. و[١٨]﴿ٱلدِّينُ﴾:

١- في (ب): قراة، والصواب ما أثبتناه.
٢- حمزة هو: حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، أحد القراء السبعة، ولد سنة ثمانين، وتوفي سنة ست وخمسين ومائة، وقيل غير ذلك. (معرفة القراء الكبار) للذهبي، ١/١١١-١١٨. (غاية النهاية) لابن الجزري، ١/٢٦١-٢٦٣.
٣- الكسائي هو: علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي مولاهم، وتوفي سنة إحدى وثمانين، وقيل غير ذلك. (مراتب النحويين) لأبي الطيب اللغوي/١٢٠. (معرفة القراء الكبار) للذهبي، ١/١٢٠-١٢٨. (غاية النهاية) لابن الجزري، ١/٥٣٥-٥٤٠. (بغية الوعاة) ٢/١٦٢-١٦٤.
٤- زيادة من (ب).
٥- وهي قراءة يعقوب وخلف أيضاً. (إعراب القراءات السبع وعللها) تأليف: أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني النحوي الشافعي المتوفى (٣٧٠هـ)، ج١، حققه وقدم له: الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ص٢٢٩، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١/١٤١٣هـ-١٩٩٢م. (الحجة للقراء السبعة) لأبي علي الفارسي، ٤/١٥٢. (التبيان في تفسير القرآن) للطوسي، ٥/١١٩. الكتاب (الموضح في وجوه القراءات وعللها) ٢/٥٧٨. (إتحاف فضلاء البشر) ٢/٧٩.
٦- و: سقط من (ب).
٧- وهي قراءة ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وأبي عمرو. كتاب (السبعة في القراءات) لابن مجاهد/٣٠٦. (معجم القراءات) ٣/٢٩١.
٨- في (ب): تعالى.
٩- في (ب): مَوْليكُمْ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
١٠- كذا في (ب)، وفي (أ): اليَتَامَى، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
١١- زيادة من (ب) من أول قوله: (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ...إلى وَابْنِ السَّبِيلِ).
١٢- قوله: سقط من (ب).
١٣- في (أ)، و(ب): وَقَاتِلُوهُمْ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
١٤- و: سقط من (ب).
١٥- زيادة من (ب).
١٦- وأنا أرى أنْ إعراب كلمة (فِتْنَةٌ) فاعل، أي حتى لا تحدث فتنة؛ لأن (تَكُونَ) جاءت هنا تامة.
١٧- المراد بالتام: ما يكتفي بمرفوعه. وبالناقص: ما لا يكتفي بمرفوعه، بل يحتاج معه إلى منصوب. ومثال على التام، قوله تعالى: (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ)، أي: إن وُجد ذو عُسْرة. (شرح ابن عقيل) لابن عقيل، ١/٢١٨.
١٨- و: سقط من (ب).

اسم يكون[١]. ﴿كُلُّهُۥ﴾: توكيد للدِّينُ. ﴿لِلَّهِ﴾ في موضع خبر ﴿يَكُونَ﴾. واللام متعلقة بمعنى الاستقرار. ﴿فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟﴾، ﴿إِنْ﴾: حرف شرط. و[٢]﴿ٱنتَهَوْا۟﴾: في موضع جزم بـ﴿إِنْ﴾. ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾، الفاء: جواب الشرط. ﴿بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾، ﴿بَصِيرٌ﴾: خبر ﴿إِنَّ﴾، والباء متعلقة به. و﴿مَا﴾ بمعنى الذي، وإن شئت كانت مع ما بعدها مصدراً.

﴿وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمُوٓا۟﴾: شرط أيضاً وجوابه، معطوف على الشرط الأول. ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾، فتحت ﴿أَنَّ﴾ لعمل ﴿فَٱعْلَمُوٓا۟﴾ فيها. ﴿مَوْلَىٰكُمْ﴾: خبر ﴿أَنَّ﴾. ولا يتبين في بعضه إعراب؛ لأنه اسم مقصور. ﴿نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ﴾، ﴿ٱلْمَوْلَىٰ﴾: رفع بـ﴿نِعْمَ﴾. ﴿وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ مثله.

﴿وَٱعْلَمُوٓا۟﴾: عطف على ما تقدم. ﴿أَنَّمَا﴾[٣] فتحت ﴿أَنَّ﴾ بـ﴿ٱعْلَمُوا۟﴾. ومَا بمعنى الذي. و[٤]﴿غَنِمْتُم﴾ في صلة مَا[٥]. ﴿مِّن شَىْءٍ﴾، [شَيْءٍ][٦]: متعلق بـ﴿غَنِمْتُم﴾.

﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾، الفاء: عاطفة ﴿أَنَّ﴾ على التي قبلها. وإذا كانت عطفاً فخبر ﴿أَنَّ﴾ محذوف دل عليه الكلام، والتقدير: واعْلَمُوا أَنَّمَا[٧] غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ يجب قسمه فاعْلَمُوا أَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ، ويجوز أن تكون الثانية: الخبر، ويكون حرف

الجر محذوفاً[٨]، والتقدير: فعلى أَنَّ للَّه خُمُسَهُ. و﴿خُمُسَهُۥ﴾: اسم ﴿أَنَّ﴾. و﴿لِلَّهِ﴾: الخبر متعلق بمعنى الاستقرار. ﴿وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ[٩] وَٱلْمَسَٰكِينِ[١٠] وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾: عطف كله على اسم الله - عز وجل -.

﴿إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ﴾، ﴿إِن﴾: حرف شرط. وجوابه ما تقدم[١١]. وقيل: محذوف، تقديره: فاقبلوا ما أمركم به. و﴿بِٱللَّهِ﴾[١٢] متعلق [٢٤٦ب] بـ﴿ءَامَنتُم﴾. ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾، ﴿عَلَىٰ﴾ متعلقة بـ﴿أَنزَلْنَا﴾. وكذا: ﴿يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾، و﴿ٱلْجَمْعَانِ﴾: رفع بـ﴿ٱلْتَقَى﴾. ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾: ابتداء وخبر. و﴿عَلَىٰ﴾ متعلقة بـ﴿قَدِيرٌ﴾.

١- في (أ): كان، والصواب ما أثبتناه.
٢- و: سقط من (ب).
٣- في (أ)، و(ب): أَنَّ مَا، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
٤- و: سقط من (ب).
٥- (البيان في غريب إعراب القرآن) للأنباري، ١/٣٨٧.
٦- زيادة من (ب).
٧- في (أ)، و(ب): أَنَّ مَا، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
٨- في (ب): محذوف.
٩- كذا في (ب)، وفي (أ): اليتامى، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
١٠- كذا في (ب)، وفي (أ): وَالْمَسَاكِين، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
١١- «جواب ما تقدم»، أي: فاعلموا أنما غنمتم من شيء...إلخ.
١٢- في (ب): وبالله، والواو زائدة.

قوله - عز وجل -[١]: ﴿ إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ۙ وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ﴿٤٢﴾ ﴾[٢]

إلى قوله[٣]: ﴿ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٤٤﴾ ﴾.

﴿ إِذْ ﴾: ظرف لما مضى مضاف إلى الجملة من الابتداء والخبر. والعامل فيه اعلموا، التقدير: واعلموا أن قسم الغنيمة على ما بيّنهُ لكم ربكم إِنْ كُنتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَبِمَا أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ بدر، إذ فرق بين الحق والباطل من نصرة ورسوله[٤].

﴿ إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ [٥] ﴾، ط: العامل في ﴿ إِذْ ﴾ يحتمل أن يكون: ﴿ غَنِمْتُم ﴾، أي: وَاعْلَمُوا أَنَّمَا[٦] غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ وقت كونكم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا. ويحتمل أن يكون: ﴿ أَنزَلْنَا ﴾، أي: وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ، أي: في ذلك الوقت، ولا وجه لأن يكون العامل فيها ﴿ اعْلَمُوا ﴾؛ إذ ليس المعنى على ﴿ اعْلَمُوا ﴾ في ذلك الوقت.

﴿ أَنتُم ﴾: رفع بالابتداء. [٤أ] ﴿ بِالْعُدْوَةِ ﴾[٧] في موضع الخبر. والباء[٨] متعلقة بمعنى الاستقرار. وكذا: ﴿ وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ ﴾. و﴿ الدُّنْيَا ﴾ و﴿ الْقُصْوَىٰ ﴾[٩]: نعت بِعُدْوَةِ[١٠]. يُقال: عِدْوة وعُدْوة وعِدى[١١] الوادي مقصور[١٢]. وجاءت ﴿ الدُّنْيَا ﴾ بالياء[١٣].

و﴿ الْقُصْوَىٰ ﴾ بالواو[١٤]. وإنْ كَان أصلُهَا الصفة؛ لأن ﴿ الدُّنْيَا ﴾ إلى الاسم أقرب. لقولهم: الدنيا

١- في (ب): تعالى.
٢- قوله: (وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ...إلى مَفْعُولاً) ساقط من (ب).
٣- قوله: سقط من (ب).
٤- (معاني القرآن وإعرابه) للزجاج، ٢/٤١٦-٤١٧. (تفسير البحر المحيط) لأبي حيان الأندلسي، ٤/٤٩٧-٤٩٩.
في (ب): ورسوله، والواو زائدة.
٥- في (ب): بالعدة. ومعنى بالعُدْوة: سَنَدُ الوادي. وقال الفراء: العُدْوة: شاطئُ الوادي.
(لسان العرب) مادة (ع،د،ا). (معاني القرآن) للفراء، ١/٤١١.
٦- كذا في (ب)، وفي (أ): أنَّ مَا، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
٧- في (ب): بالعدة.
٨- في (ب): اللام، والصواب ما أثبتناه.
٩- في (ب): والقُصْوَى والدُّنْيَا.
١٠- في (أ): لعُدْوَة، والصواب ما أثبتناه.
١١- في (ب): عُدْوة وعِدْوة وعدا، والصواب ما أثبتناه.
١٢- (لسان العرب). مادة (ع،د،ا).
١٣- «الدنيا»: أصلها الدنوا، وقعت الواو لاماً لِفُعْلَى صفة فقلبت ياء.
(شرح الأشموني) ٤/٥٢٠. (شرح ابن عَقيل) ٢/٥١٨.
١٤- «القصوى» شاذ قياساً على قول الحجازيين؛ لأن الواو وقعت لاماً لِفُعْلَى بالضم وصفا. فإن كان فُعْلى اسماً سلمت الواوُ كحُزْوَى: اسم موضع. والقياس قلبها ياء، فقال: القصيا على قول تميم.
(أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك) تأليف: الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري المتوفى في سنة (٧٦١هـ)، ج٣، ومعه كتاب (هداية السالك، إلى تحقيق أوضح المسالك) تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، ص٣٢٩-٣٣٠، دار إحياء التراث العربي/بيروت-لبنان، ط٨/١٩٨٦م-١٤٠٦هـ.
(شرح الأشموني) ٤/٥٢٠. (شرح ابن عقيل) ٢/٥١٨.

والآخرة، فخففت بالياء؛ لأن الاسم أولى بالتخفيف.

ط: فُعْلى من ذوات الواو، تقلب[١] واوها إلى الياء طلباً للخفة، فيُقال في فُعْلى من دَنَوْتَ وعَلَوْتَ، دُنيا وعُليا، وكان حق و﴿ الْقُصْوَىٰ ﴾ على هذا[٢] أن[٣] تجيء[٤] بالياء كنظائرها، ولكنها[٥] جاءت بالواو على طريق الشذوذ إيذاناً بالأصل وإشعاراً به كما جاء [قود][٦] واستحوذ مصححا[٧] خلاف نظائرهما[٨] إيذاناً بالأصل.

﴿ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾، ﴿ الرَّكْبُ ﴾: رفع بالابتداء[٩]، و﴿ أَسْفَلَ ﴾: ظرف في موضع الخبر[١٠]، والعامل فيه الاستقرار. و﴿ مِنكُمْ ﴾ متعلق بـ﴿ أَسْفَلَ ﴾؛ لأنه فيه معنى الفعل، بمعنى التسافل.

﴿ وَلَوْ ﴾: حرف فيه معنى الشرط، وقد تقدم القول فيه. ﴿ لَاخْتَلَفْتُمْ ﴾: جواب ﴿ لَوْ ﴾. ﴿ فِي الْمِيعَادِ [١١] ﴾ متعلق بـ﴿ اخْتَلَفْتُمْ ﴾. ﴿ وَلَٰكِن ﴾[١٢]: حرف استدراك. ﴿ لِّيَقْضِيَ اللَّهُ ﴾، ﴿ يَقْضِيَ ﴾: منصوب بلام كي. وهي[١٣] متعلقة بفعل محذوف دل عليه الكلام[١٤]، والتقدير: وَلَكِن[١٥] جَمَعَكُمْ.

﴿ لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا ﴾، و﴿ أَمْرًا ﴾: نُصِبَ[١٦] بـ﴿ يَقْضِيَ ﴾. ﴿ كَانَ مَفْعُولًا ﴾، ﴿ مَفْعُولًا ﴾[١٧]: خبر ﴿ كَانَ ﴾. واسمها مضمر فيها يعود إلى الأمر. ﴿ لِّيَهْلِكَ ﴾: لام كي أيضاً نصبت[١٨] (يَهْلك)[١٩]. وهي متعلقة أيضاً بما دل عليه الكلام بتقدير: جمعكم هناك[٢٠] لِيَهْلِكَ.

١- في (ب): قلبت.
٢- في (أ): هذه، والصواب ما أثبتناه.
٣- في (أ): أي، والصواب ما أثبتناه.
٤- في (أ): يجيء، والصواب ما أثبتناه.
٥- في (ب): ولاكنها، والصواب ما أثبتناه.
٦- زيادة من (ب).
٧- في (ب): مصححي.
٨- في (أ): نظائره، والصواب ما أثبتناه.
٩- (البيان في غريب إعراب القرآن) ١/٢٨٨.
١٠- (إعراب القرآن) ٢/١٨٨.
١١- في (ب): المِيعَاد، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
١٢- في (ب): ولَاكنَ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
١٣- وهي: سقط من (ب).
١٤- في (ب): دالة، وهي زائدة.
١٥- في (ب): لاكن، والصواب ما أثبتناه.
١٦- في (ب): منصوب، والصواب ما أثبتناه.
١٧- مَفْعُولاً: سقط من (ب).
١٨- في (أ): نصب، والصواب ما أثبتناه.
١٩- في (أ): كي، والصواب ما أثبتناه.
٢٠- في (ب): هنا.

﴿ مَنْ هَلَكَ ﴾، ﴿ مَنْ ﴾[١]: في موضع رفع فاعل ﴿ يَهْلِكَ ﴾. (٢٤٧ب) وهي بمعنى الذي. ﴿ عَنْ بَيِّنَةٍ ﴾ [متعلق][٢] بـ﴿ يَهْلِكَ ﴾. ﴿ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ ﴾[٣]، ﴿ عَنْ ﴾ أيضاً متعلقة بـ﴿ يحيى ﴾. والياء من ﴿ حَيَّ ﴾ مشددة، والأصل حيي بياءين.

فأدغمت الياء في الياء. والإدغام والإظهار جائزان إذا[٤] كانت حركة[٥] الثاني لازمة. فمن أدغم فلاجتماع المثلين. ومن أظهر؛ فلأن الثاني ينتقل في اللفظ عن الياء. إذا قلت يحيا[٦] والمحيا، فأما يحيي ويميت. وقوله: ﴿ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ[٧] عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِۦَ[٨] ٱلْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾ ﴾[٩]. فليس إلا إظهار الياء[١٠] فيهما لسكون ما قبل الياء الأولى. ونحن نظهر في الصحيح إذا سكن ما قبل الحرف، نحو: لم يزدد. فإذا كنا نظهر في الصحيح فالإظهار في المعتل الأولى[١١]. وقد أجاز بعض الكوفيين الإدغام، واستشهد ببيت غير معروف[١٢] وهو:

(وَكَأَنَّهَا بَيْنَ النِّسَاءِ سَبِيكَةٌ ... تَمْشِي بِسُدَّةِ بَيْتِهَا فَتُعَيِّي[١٣])[١٤]

١- مَنْ: سقط من (ب).
القول في حرف (مَنْ): كتاب (معاني الحروف) لأبي الحسن الرُّمَاني/١٥٨.
٢- زيادة من (ب).
٣- ويجوز الإدغام أيضاً من غير وجوب فيما إذا كان المثلان ياءين لازماً تحريك الثاني منهما، نحو: حيَيَ، وعَيِيَ، وقد قُرِىء به «ويَحْيى من حَيِيَ عن بينة». «ومن حيَّ» بالإدغام والإظهار. فإن كان تحريك الياء الثانية عارضاً، نحو: لن يحيَى، لَم يجز إلا الإظهار فقط. (الممتع في التصريف) لابن عصفور الأشبيلي (٥٩٧-٦٦٨هـ)، ج٢، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة، ص٥٧٧-٥٧٨، دار الآفاق الجديدة- بيروت، ط١/١٣٩٠هـ-١٩٧٠م، ط٢/١٣٩٣هـ-١٩٧٣م، ط٣/١٣٩٨هـ-١٩٧٨م، ط٤/١٣٩٩هـ-١٩٧٩م. (شرح التصريح على التوضيح) ٢/٣٩٩-٤٠٠. (همع الهوامع في شرح جمع الجوامع) للإمام جلال الدين السيوطي المتوفى سنة (٩١١هـ)، ج٦، تحقيق وشرح: الدكتور عبد العال سالم مكرم، ص٢٨٥، دار البحوث العلمية/الكويت، د.ط، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م. (شرح الكافية الشافية) تأليف: جمال الدين بن محمد بن مالك بن عبد الله الطائي، ج٢، تحقيق: أحمد بن يوسف القادري، ص٢٩٤، دار صادر- بيروت، ط١/١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م. (المسائل النحوية والصرفية) للدكتور رشيد بن حويل الحربي، ٢/٧٥٨-٧٦١، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٤هـ.
٤- في (ب): إذ.
٥- في (أ): حركت، والصواب ما أثبتناه.
٦- في (أ): يحيى.
٧- في (أ): بقادر، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
٨- ويميت، وقوله: (أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ): سقط من (ب)، وفي (أ): يحيي، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
٩- سورة القيامة، آية (٤٠).
١٠- في (ب): من زائدة.
١١- جاء في النسخ: أخرى، والصحيح ما أثبتناه.
١٢- لم أعثر على القائل، وهو بلا نسبة في (المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية) ٢/١٠٩٢.
١٣- كذا في (أ)، و(ب)، وفي لسان العرب: (فَتُعِيُّ) بكسر العين، وأرى (فَتُعَيُّ) بفتح العين هو الصواب.
١٤- البيت من بحر الكامل.
والشاهد فيه قوله: «فَتُعَيُّ»، أصله: «فَتُعَيِيُ»، فنقل حركة الياء الأولى إلى الساكن قبلها، وأدغمها في الياء الثانية، سدة البيت: فناؤه. يصف امرأة أنها منعمة يثقل عليها المشي، فلو مشت بفناء بيتها لحقها الإعياء والكلال.
(معاني القرآن) للفراء، ١/٤١٢. (معاني القرآن وإعرابه) للزجاج، ٢/٤١٨. (الممتع في التصريف) لابن عصفور الأشبيلي، ٢/٥٨٥،٥٨٧. (لسان العرب) مادة (ع.ي.ا). (المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية) ٢/١٠٩٢. (معجم شواهد النحو الشعرية) للدكتور حَنَّا جميل حداد، ص١٨٤، دار العلوم للطباعة والنشر/ الرياض- المملكة العربية السعودية، ط١/١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا ﴾، العامل في ﴿ إِذْ ﴾ ﴿ اعْلَمُوا ﴾ أيضاً. أي: اعْلَمُوا إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ إِذْ[١] يُرِيكَهُمُ الله [في مَنَامك][٢] قَلِيلاً. ط: العامل عندي في ﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ ﴾ هو ﴿ أَنزَلَنَا ﴾ أيضاً، أي[٣]: وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ إِذْ يُرِيكَهُمُ الله.

و[٤]الكاف: مفعول أول، والهاء والميم مفعول ثانٍ ليُرِيك. ﴿ فِي مَنَامِكَ [قَلِيلًا][٥] ﴾ متعلق بيُرِيكَ أيضاً. ﴿ قَلِيلًا ﴾: نصب على الحال من الهاء والميم، والعامل يُرِيك. ﴿ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ[٦] كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ ﴾ قد تقدم نظيره. ﴿ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ ﴾[٧]: معطوف على ﴿ لَّفَشِلْتُمْ ﴾[٨]. ﴿ فِي ٱلْأَمْرِ ﴾ متعلق بـ﴿ تَنَٰزَعْتُمْ ﴾[٩]. ﴿ وَلَٰكِنَّ[١٠] ٱللَّهَ سَلَّمَ ﴾ اسم ﴿ لَٰكِنَّ ﴾[١١] وخبرها. ﴿ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ ﴾، اسم ﴿ إِنَّ ﴾ وخبرها. ﴿ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ متعلق بـ﴿ عَلِيمٌۢ ﴾. ﴿ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ ﴾: عطف على ﴿ إِذْ ﴾ الأولى، والعامل[١٢] فيهما[١٣] واحد.

﴿ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ ﴾ العامل في ﴿ إِذْ يُرِيكُمُوهُمْ ﴾. ﴿ فِيٓ أَعْيُنِكُمْ ﴾ متعلق بـ﴿ ٱلْتَقَيْتُمْ ﴾. ط: هو عندي متعلق بـ﴿ يُرِيكُمُوهُمْ ﴾؛ لأن الرؤية كانت في الأعين، والالتقاء لا يكون في الأعين. ﴿ قَلِيلًا ﴾: نصب على الحال. والعامل في الحال ﴿ يُرِيكُمُوهُمْ ﴾[١٤]، وهي حال من الهاء والميم. ﴿ وَيُقَلِّلُكُمْ ﴾: فعل مستقبل، إن شئت كان مستأنفاً، وإن شئت كان حالاً [٤أ] لهم، ويكون التقدير: ويريهم إياكم قليلاً، فتكون[١٥] حالاً دل عليها سياق الكلام. ووجه تقليلنا في أعينهم ليتركوا الاستعداد لنا كما يقللهم في أعيننا لنقدم عليهم؛ ولا نَهَابُهُم. ﴿ فِيٓ أَعْيُنِهِمْ ﴾ متعلق بـ﴿ يُقَلِّلُكُمْ ﴾[١٦].

﴿ لِيَقْضِيَ ﴾: نصب بلام كي، وهي متعلقة بنُقَلِّلُكُمْ. ﴿ أَمْرًا ﴾: نصب بـ﴿ يَقْضِيَ ﴾. ﴿ مَّفْعُولًا ﴾: خبر ﴿ كَانَ ﴾، واسمها مضمر فيها. ﴿ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴾، ﴿ إِلَى ﴾ متعلقة[١٧] بـ﴿ تُرْجَعُ ﴾.

١- إذ: سقط من (ب).
٢- زيادة من (ب).
٣- أي: سقط من (ب).
٤- و: سقط من (ب).
٥- زيادة من (ب).
٦- في (ب): اريكهم، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
٧- في (ب): وَلَتَنَازَعْتُمْ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
٨- (قد تقدم نظيره، وَلَتَنَازَعْتُمْ: معطوف على لَفَشِلْتُمْ) مكرر في (ب).
٩- كذا في (ب)، وفي (أ): بتَنَازَعْتُمْ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
١٠- في (ب): ولاكن، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
١١- في (ب): ولاكن، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
١٢- في (أ): العاملة، والصواب ما أثبتناه.
١٣- في (ب): فيها.
١٤- (لأن الرؤية...إلى والعامل في الحال يُرِيكُمُوهُمْ) ساقطة من (ب).
١٥- في (ب): فيكون.
١٦- كذا في (ب)، وفي (أ): بنُقَلِّلُكُمْ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
١٧- (بنقللكم...إلى متعلقة) ساقطة من (ب).

و﴿ ٱلْأُمُورُ ﴾ اسم ما لم يسم فاعله. فيمن[١] قرأ بضم التاء وفتح الجيم وفاعله فيمن فتح التاء وكسر الجيم[٢].

القراءة: قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿ بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ و﴿ بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ ﴾ بكسر العين فيهما[٣]. الباقون بضمّها[٤]. وهما لغتان فصيحتان[٥].

وينشد في الكسر للراعي[٦]:

[٢٤٧ب](وَعَيْنَانِ حُمرٌ[٧] ماقيهما[٨] كَمَـــا نَظَـــرَ الْعُـدْوَةَ الْجُـــؤذَرُ)[٩]

وينشد في الضم لأوس بن حجر[١٠]:

(وَفَارِسٍ لا يَحُلُّ[١١] الحَيُّ عُدْوَتَهُ وَلَّوْا[١٢] سِرَاعاً وَما هَمّوا بإقْبالِ)[١٣]

١- في (ب): فمن.

٢- قرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف العاشر، (تَرْجِعُ الأُمُورُ) بفتح التاء وكسر الجيم على البناء للفاعل، وقرأ الباقون بضم التاء وفتح الجيم على البناء للمفعول.
(إتحاف فضلاء البشر) للبنا، ٢/٨٠. (المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر)/٢٦٨. (التسهيل لقراءات التنزيل) تأليف: محمد فهد خاروف، مراجعة: محمد كريم راجح، ص١٨٢، مكتبة دار البيروتي-دمشق، ط١/١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٣- وهي قراءة يعقوب أيضاً.
كتاب (السبعة في القراءات) لابن مجاهد/٣٠٦. (التيسير في القراءات السبع) لأبي عمرو الداني/١١٦. (الحجة في القراءات السبع) لابن خالويه/١٤٦. (المبسوط في القراءات العشر) للأصفهاني/٢٢١. (حجة القراءات) لابن زنجلة/٣١٠-٣١١. (التبصرة في القراءات) لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، حقق نصه وعلّق حواشيه: دكتور محيي الدين رمضان، ص٢١٢، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم/ الصفاة-الكويت، ط١/١٤٠٥هـ-١٩٨٥م. (النشر في القراءات العشر) لابن الجزري، ٢/٢٧٦.

٤- في (ب): بضمهما. وهي قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وأبي جعفر.
كتاب (السبعة في القراءات)/٣٠٦. (معجم القراءات) ٣/٢٩٧.

٥- (شرح شعلة على الشاطبية المسمى كنز المعاني-شرح حرز الأماني) تأليف: الإمام أبي عبد الله بن محمد ابن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين الموصلي المتوفى سنة (٦٥٦هـ)، ص٤٠٩، طبع على نفقة الاتحاد العام لجماعة القراء- القاهرة، جامع عزبان بميدان العتبة الخضراء بمصر، ط١، د.ت.

٦- الراعي هو: عُبَيْد بن حُصَيْن النميري، كنيته أبو جَنْدل، شاعر أموي.
(الشعر والشعراء) لابن قتيبة، ١/٤١٥. (خزانة الأدب) للبغدادي، ٣/١٥٠-١٥١. (معجم الشعراء في لسان العرب) للدكتور ياسين الأيوبي/١٥٢، دار العلم للملايين/ بيروت- لبنان، ط١/١٩٨٠م، ط٢/١٩٨٧م.

٧- كذا في (أ)، و(ب)، وفي ديوانه: حُرٌّ، والصواب ما أثبتناه.

٨- في (أ): ماءفيها، والصواب ما أثبتناه كما في ديوانه.

٩- البيت من بحر المتقارب، وأجزاؤه: (فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ).
(ديوان الرَّاعِي النُّميري) جمعه وحققه: رايْنهَرت فايبرت، ص١٠٢، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية/ بيروت- لبنان، يُطلبُ من دار النشر فرانتس شتاينر بفيسبادن، د.ط، ١٤٠١هـ-١٩٨٠م.

١٠- هو أوس بن حجر بن عَتّاب، وهو من شعراء الجاهلية وفحولها، وكان أوس عاقلاً في شعره، كثيرَ الوصف لمكارم الأخلاق، وهو من أوصفهم للحُمُر والسلاح، ولاسيما للقوس.
(الشعر والشعراء) ١/٢٠٢. كتاب (الأغاني) للأصفهاني، ١١/٤٧، دار إحياء التراث العربي/ بيروت- لبنان، ط١/١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

١١- في (ب): يَحُلّ، والصواب ما أثبتناه

١٢- كذا في (أ)، و(ب): وَلّوْ، والصواب ما أثبتناه كما في ديوانه.

١٣- البيت من بحر البسيط.
العدوة: الناحية، يقال: لا تُحَلّ عُدوتُه، أي: هو عزيز الجانب يهابه الناس. وفي ديوانه: روي «لَوّا» بدل «لَوْ».
(ديوان أوس بن حجر)، تحقيق وشرح: الدكتور محمد يوسف نجم، ص١٠٤، دار صادر- بيروت، ط٢/١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

قرأ نافع والبزي[١] وأبو بكر[٢] من {حَيِيَ} بياءين[٣]، [الياء][٤] الأولى مكسورة، والثانية مفتوحة، الباقون بياء واحدة مشددة مفتوحة[٥]، فالإدغام لاجتماع المثلين، والإظهار لانتقال الحرف الثاني عن الياء في اللفظ، إذا قلت: يحيا والمحيا[٦]، ولأن المستقبل لا يدغم فحمل الماضي عليه.

قوله - عز وجل -[٧]: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُوا۟ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾ ﴾[٨].

إلى قوله[٩]: ﴿ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ [١٠] وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٤٨﴾ ﴾.

﴿ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً ﴾، ﴿ إِذَا ﴾[١١]: ظرف لما يستقبل العامل فيه معنى[١٢] ﴿ فَٱثْبُتُوا۟ ﴾، وهو جواب ﴿ إِذَا ﴾. ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ ﴾: عطف على ﴿ فَٱثْبُتُوا۟ ﴾[١٣]. واسم ﴿ ٱللَّهَ ﴾: نصب بـ﴿ ٱذْكُرُوا۟ ﴾. ﴿ كَثِيرًا ﴾: نعت لمصدر محذوف، تقديره: ذكراً كثيراً. ﴿ لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ متعلق بـ﴿ ٱذْكُرُوا۟ ﴾.

١- البزي بكسر الباء هو: أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بزة، ولد سنة سبعين ومئة، ومات سنة ٢٥٠هـ.
(تاريخ الإسلام) للذهبي/١٤٤-١٤٥، حوادث وفيات:٢٤١-٢٥٠هـ. (سير أعلام النبلاء) تصنيف: الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى (٧٤٨هـ - ١٣٧٤م)، ج١٢، أشرف على تحقيق الكتاب وخرّج أحاديثه: شعيب الأرنؤوط، حقق هذا الجزء: صالح السَّمر، ص٥٠-٥١، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط٢/١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

٢- أبو بكر: سقط من (ب). وهو: شعبة بن عياش بن سالم، ولد سنة خمس وتسعين، وتوفي سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومائة.
(معرفة القراء الكبار) للذهبي، ١/١٣٤-١٣٨. (العبر في خبر من غبر) لمؤرخ الإسلام الحافظ الذهبي (٧٤٨هـ-١٣٤٧م)، ج١، تحقيق: الدكتور صلاح الدين المنجد، ص٢١١، مطبعة حكومة الكويت، ط٢ مصورة/١٩٨٤م. (غاية النهاية) لابن الجزري، ١/٣٢٥-٣٢٧. (طبقات الحفاظ) للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (٨٤٩-٩١١هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، ص١١٣، مكتبة وهبة/ ١٤ شارع الجمهورية بعابدين، مطبعة الاستقلال الكبرى- القاهرة، ط١/١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م.

٣- وهي قراءة يعقوب وخلف أيضاً.
كتاب (السبعة في القراءات) لابن مجاهد/٣٠٦-٣٠٧. كتاب (التذكرة في القراءات) تأليف: الشيخ أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون المقرئ المتوفى سنة (٣٩٩هـ)، ج٢، تحقيق: دكتور عبد الفتاح بحيري إبراهيم، ص٤٣٤، الزهراء للإعلام العربي- القاهرة، ط١/١٩٩١م. (حجة القراءات) للإمام الجليل أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، ص٢١١، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى في جامعة بنغازي/١٣٩٤هـ ١٩٧٤م، ط٢/١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ط٣/١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ط٤/١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م. كتاب (الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها) لمؤلفه: أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (٣٥٥-٤٣٧هـ)، ج١، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان، ص٤٩٢، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، د.ط، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م. (الكنز في القراءات العشر) للواسطي، ٢/٤٩٣. (النشر في القراءات العشر) لابن الجزري، ٢/٢٧٦.

٤- زيادة من (ب).

٥- وهي قراءة ابن كثير في رواية قُنْبل والقواس، وأبي عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم، وابن مجاهد.
كتاب (السبعة في القراءات)/٣٠٦. (معجم القراءات) ٣/٣٠١.

٦- في (أ): يحيى والمحيى، والصواب ما أثبتناه.

٧- في (ب): تعالى.

٨- قوله: (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ...إلى قوله وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ) ساقط من (ب).

٩- قوله: سقط من (ب).

١٠- (إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ): سقط من (ب).

١١- في (ب): إذ، والصواب ما أثبتناه.

١٢- معنى: سقط من (ب).

١٣- كذا في (ب)، وفي (أ): اثبتوا، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.

﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ[1] ﴾: عطف [عليه][2] كله. ﴿ فَتَفْشَلُواْ ﴾: جواب النهي[3]، وهو منصوب على الجواب بالفاء، وعلامة نصبه حذف النون.

﴿ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾: عطف على ﴿ فَتَفْشَلُواْ ﴾. ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ[4] ﴾، ﴿ مَعَ ﴾: في موضع خبر ﴿ إِنَّ ﴾ وهو ظرف. العامل فيه فعل محذوف، تقديره: معين مَعَ الصَّابِرِينَ أو نحوه.

﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ﴾، الكاف: في موضع خبر كَانَ، والعامل ما دل عليه الكلام من[5] الرياء، والصدّ، أي: لا تكونوا مُرائين وصادين، ﴿ كَٱلَّذِينَ خَرَجُواْ ﴾، ﴿ مِن دِيَٰرِهِم[6] ﴾ متعلق بـ﴿ خَرَجُواْ ﴾. ﴿ بَطَرًا ﴾: مصدر[7] في موضع الحال من الضمير في ﴿ خَرَجُواْ ﴾[8]، وهو العامل في الحال.

﴿ وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ ﴾: عطف على ﴿ بَطَرًا ﴾. ﴿ وَٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ[9] مُحِيطٌ ﴾: ابتداء وخبر. والباء متعلقة بـ﴿ مُحِيطٌ ﴾.

﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ[10] أَعْمَٰلَهُمْ[11] ﴾، ﴿ إِذْ ﴾: ظرف[12] و[13]العامل فيه ﴿ خَرَجُواْ ﴾، ويجوز أن يكون العامل محذوفاً، تقديره: واذكروا ﴿ إِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ[14] ﴾. ﴿ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾[15]: نصب بـ﴿ زَيَّنَ ﴾.

﴿ لَا غَالِبَ لَكُمُ ﴾، ﴿ لَا ﴾: نفي[16]. ﴿ غَالِبَ ﴾: مبني مع ﴿ لَا ﴾ في موضع رفع بالابتداء. و﴿ لَكُمُ ﴾: الخبر متعلق بمعنى الاستقرار. وكذا: ﴿ ٱلْيَوْمَ ﴾، وكذا: ﴿ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾. ولا يجوز تعلق شيء من هذه الحروف بـ﴿ غَالِبَ ﴾.

﴿ وَ[17]إِنِّي جَارٌ لَّكُمْ ﴾: اسم إنّ وخبرها. و﴿ لَكُمْ ﴾ متعلق بـ﴿ جَارٌ ﴾.

١- في (أ)، و(ب): تَنَازَعُوا، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
٢- زيادة من (ب).
٣- (إملاء ما منّ به الرحمن) للعكبري، ٨/٢. بلفظ: (فَتَفْشَلُوا): في موضع نصب على جواب النهي.
٤- في (أ)، و(ب): الصَّابِرِينَ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
٥- في (أ): في، والصواب مَا أثبتناه.
٦- في (أ)، و(ب): دِيَارِهِمْ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
٧- في (ب): مصدراً.
٨- (مشكل إعراب القرآن) للقيسي، ٣١٧/١.
٩- كذا في (ب)، وفي (أ): تَعْمَلُونَ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
١٠- كذا في (ب)، وفي (أ): الشَّيْطَانُ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
١١- كذا في (أ)، و(ب): أَعْمَالَهُمْ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
١٢- لا يكون « إذ » منصوباً بـ « خرجوا » لوجود الواو، بل هو منصوب بفعل تقديره: اذكروا كما ذكر.
١٣- و: سقط من (ب).
١٤- كذا في (ب)، وفي (أ): الشَّيْطَانُ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
١٥- كذا في (أ)، و(ب): أَعْمَالَهُمْ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
١٦- انظر القول في (لا) التي لنفي الجنس: (شرح الأشموني) ٥/٢-٨. (شرح ابن عقيل) ٣٩٣/٢-٣٩٦.
١٧- و: سقط من (ب).

﴿ فَلَمَّا تَرَٰٓءَتِ ٱلْفِئَتَانِ ﴾، الفاء: جواب ما أخبر به[1]. و﴿ لَمَّا ﴾: ظرف العامل فيه ﴿ نَكَصَ ﴾. ﴿ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ﴾[2] متعلق بـ﴿ نَكَصَ ﴾. ﴿ ٱلْفِئَتَانِ ﴾: رفع[3] بـ﴿ تَرَٰٓءَتِ ﴾.

﴿ وَقَالَ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّنكُمْ ﴾، ﴿ مِّنكُمْ ﴾ متعلق بـ﴿ بَرِيٓءٌ ﴾. ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ ﴾، اسم ﴿ ٱللَّهَ ﴾: نصب بـ﴿ أَخَافُ ﴾. ﴿ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ (٢٤٨ب) ابتداء وخبر. ﴿ جَارٌ ﴾ يجمع [١٥أ] على أَجْوَارٌ وجِيرانٌ، وفي القلة جِيرَةٌ[4]. ويقال: نَكَصَ يَنْكَصُ ويَنْكِصُ نُكُوصاً[5].

قوله - عز وجل -[6]: ﴿ إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ[7] وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ[8] وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٩﴾ ﴾

إلى قوله[8]: ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ[9] ﴿٥١﴾ ﴾.

العامل في ﴿ إِذْ يَقُولُ ﴾ هو العامل في ﴿ إِذْ زَيَّنَ ﴾، ويجوز أن يكون العامل اذكر[10]. ﴿ ٱلْمُنَٰفِقُونَ ﴾[11]: رفع بفعلهم. ﴿ وَٱلَّذِينَ ﴾: عطف عليهم. ﴿ مَّرَضٌ ﴾: رفع بالابتداء. و﴿ فِي قُلُوبِهِم ﴾: الخبر. و﴿ فِي ﴾ متعلقة بالاستقرار. والجملة في صلة ﴿ الَّذِينَ ﴾. ﴿ غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ ﴾، ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾: نصب بـ﴿ غَرَّ ﴾. و﴿ دِينُهُمْ ﴾: فاعل ﴿ غَرَّ ﴾.

﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ﴾، ﴿ مَن ﴾: شرط في موضع رفع بالابتداء. و﴿ يَتَوَكَّلْ ﴾: جزم بـ﴿ مَن ﴾ في موضع خبر الابتداء. ﴿ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ متعلق بـ﴿ يَتَوَكَّلْ ﴾. ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾، الفاء: جواب الشرط، وما بعدها مستأنف. ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ ﴾، ﴿ لَوْ ﴾: فيها معنى الشرط لطلبها للفعل ولم تجزم[12]؛ لأنها لا تختص بالاستقبال وجوابها هاهنا محذوف، تقديره: لرأيتَ مَنظَراً عَظِيماً وأمراً عجيباً[13] أو عقاباً[14] شديداً أو نحوه، وحذف الجواب في هذا أبلغ لاحتماله الوجوه، وذكره اقتصار على المذكور دون المحتمل.

١- الفاء هنا استئنافية وتكون عاطفة للجمل.
٢- (على عقبيه): حال.
(إملاء ما منّ به الرحمن) للعكبري، ٨/٢.
٣- في (ب): نصب. (الْفِئَتَانِ): فاعل مرفوع بالألف؛ لأنه مثنى.
(البرهان في إعراب آيات القرآن) ١٠٨/٤.
٤- (لسان العرب) مادة (ج،و،ر).
٥- (لسان العرب) مادة (ن،ك،ص).
٦- في (ب): تعالى.
٧- في (أ)، و(ب): المنافقون، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
٨- قوله: سقط من (ب).
٩- كذا في (ب)، وفي (أ): للعالمين، والصواب ما أثبتناه.
١٠- في (ب): في اذكر، والصواب ما أثبتناه.
١١- في (أ)، (ب): الْمُنَافِقُونَ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
١٢- في (أ): يجزم، والصواب ما أثبتناه.
١٣- في (أ): عجباً، والصواب ما أثبتناه.
١٤- في (أ): عتاباً، والصواب ما أثبتناه.

﴿إِذْ يَتَوَفَّى﴾، ﴿إِذْ﴾: ظرف مضاف إلى ﴿يَتَوَفَّى﴾، والعامل فيه ﴿تَرَىٰ﴾. ﴿الَّذِينَ﴾: في موضع نصب بـ﴿يَتَوَفَّى﴾. ﴿يَضْرِبُونَ﴾: فعل مستقبل في موضع الحال من ﴿الْمَلَٰئِكَةُ﴾[١]، والعامل في الحال ﴿يَتَوَفَّى﴾.

﴿وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ﴾[٢]: نصب بـ﴿يَضْرِبُونَ﴾. ﴿وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾، ﴿[وَ][٣] ذُوقُوا﴾: أمر. ﴿عَذَابَ﴾: نصب بـ﴿ذُوقُوا﴾. ﴿الْحَرِيقِ﴾: خفض بإضافة ﴿عَذَابَ﴾ إليه. وفي الكلام حذف، تقديره: وهم يقولون ذُوقُوا، جملة في موضع الحال. ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ﴾، ﴿ذَٰلِكَ﴾: في موضع رفع بالابتداء والخبر. ﴿بِمَا قَدَّمَتْ﴾، و﴿مَا﴾ بمعنى الذي. والباء متعلقة [بمعنى][٤] الاستقرار[٥]. ويجوز أن يكون[٦] الباء و﴿مَا﴾ عملت فيه في موضع نصب، والخبر محذوف، والتقدير: ذَلِكَ جزاؤكم بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ. و﴿ذَٰلِكَ﴾ إشارة إلى الجزاء.

﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ[٧] لِّلْعَبِيدِ﴾، ﴿أَنَّ﴾ وما عملت فيه عطف على ﴿مَا﴾[٨]. و﴿لِّلْعَبِيدِ﴾ متعلق ﴿بِظَلَّٰمٍ[٩]﴾، والباء توكيد للنفي في خبر لَيْسَ، وهي متعلقة بما تضمنه المعنى. والمعنى ليس مجازاة[١٠] الله وعقوبته بِظَلم لِلْعَبيد[١١].

القراءة: قرأ ابن عامر ﴿إِذْ تتَوَفَّى[١٢] الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالتاء[١٣]. الباقون بالياء. فالتاء على تأنيث[١٤] الجماعة، والياء على تذكير الجمع.

١- في (أ)، و(ب): المَلائِكَةُ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
ولو جعل - يضربون- حالاً من (الذين كفروا) لجاز.
(مشكل إعراب القرآن) للقيسي، ٣١٧/١. (البيان في غريب إعراب القرآن) للأنباري، ٣٨٩/١. (إملاء ما منّ به الرحمن) للعكبري، ٨/٢.
٢- في (أ)، و(ب): وَأَدْبَارَهُمْ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
٣- زيادة من (ب).
٤- زيادة من (ب).
٥- في (ب): بالاستقرار، والصواب ما أثبتناه.
٦- في (ب): تكون.
٧- في (أ)، و(ب): بِظَلَّامٍ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
٨- (أنَّ) في موضع خفضٌ عطف على ما في قوله: (بما قَدَّمَتْ)، وإنْ شئت في موضع رفع عطف على (ذلك) أو على إضمار ذلك.
(مشكل إعراب القرآن) للقيسي، ٣١٧/١.
٩- في (أ)، و(ب): بِظَلَّامٍ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
١٠- في (أ): مجازات، والصُّواب ما أثبتناه.
١١- سقط من (ب) من أول: (أن وما عملت فيه عطف إلى بظلم للعبيد).
١٢- في (ب): يتوفى، والصواب ما أثبتناه.
١٣- بالتاء: سقط من (ب).
كتاب (السبعة في القراءات) لابن مجاهد/٣٠٧. (المبسوط في القراءات العشر) للأصبهاني/٢٢١. (الغاية في القراءات العشر) للأصبهاني/٢٦٥. كتاب (التذكرة في القراءات) لابن غلبون، ٤٣٥/٢. (النشر في القراءات العشر) لابن الجزري، ٢٧٧/٢. (إتحاف فضلاء البشر) للبنا، ٨١/٢.
١٤- في (ب): التأنيث.

قوله - عز وجل -[١]: ﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِـَٔايَٰتِ[٢] اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ[٣] إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥٢﴾﴾

إلى قوله[٤]: ﴿وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ[٥] وَكُلٌّ كَانُوا ظَٰلِمِينَ[٦] ﴿٥٤﴾﴾.

الكاف من ﴿كَدَأْبِ﴾ يجوز أن تكون في موضع رفع على تقدير خبر الابتداء، والتقدير: دأبهم كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ[٧]. فتكون متعلقة على هذا بمعنى الاستقرار. كما تقول[٨]: «زَيْدٌ خَلْفَكَ»، فاللفظ نصب والموضع رفع[٩]، [٢٤٨ب] ويجوز أن يكون[١٠] الكاف في موضع نصب[١١]، بتقدير: ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ذواقاً كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ، ويجوز أن يكون التقدير: فعلنا بهم فعلاً كفعلنا بآلِ فِرْعَوْنَ.

والدأْب مصدر دَأَبَ يَدْأَبُ دَأباً ودُؤُباً، وهو الجريان على العادة[١٢]، كما قال خداش ابن زهير العامري[١٣]:

(وما زالَ ذاكَ الدَّأْبُ حتَّى تخاذَلَتْ[١٤] هَوازِنُ وارفَضَّتْ سُلَيْمٌ[١٥] وعامِرُ)[١٦]

وحقيقة الدأب إدَامَة العَمَل. ﴿وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ جملة معطوفة على جملة. ﴿الَّذِينَ﴾: رفع بالابتداء. و﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ في الصلة. و﴿مِن﴾ متعلقة بالاستقرار. و﴿كَفَرُوا﴾: خبر الابتداء[١٧]. ﴿بِـَٔايَٰتِ[١٨] اللَّهِ﴾ [٥أ] متعلق بـ﴿كَفَرُوا﴾. ط[١٩]: ويجوز أن تكون ﴿وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ عطفاً على ﴿ءَالِ

١- في (ب): تعالى.
٢- كذا في (ب)، وفي (أ): بِآيَات، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
٣- بِذُنُوبِهِمْ: سقط من (ب).
٤- قوله: سقط من (ب).
٥- وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ: سقط من (ب).
٦- في (ب): ظَالِمِينَ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
٧- (التبيان في تفسير القرآن) للطوسي، ١٣٩/٥.
٨- في (ب): يقول.
٩- رفع: سقط من (ب).
١٠- في (ب): تكون.
١١- الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف، تقديره: فعلنا بهم ذلك مثل عادتنا في آل فرعون إذْ كفروا.
(مشكل إعراب القرآن) للقيسي، ٣١٧/١.
١٢- (لسان العرب)، مادة (د،أ،ب).
١٣- العامري: سقط من (ب). وهو: خداش بن زهير بن ربيعة من بني عامر، شاعر جاهلي من شعراء قيس المُجيدين في الجاهلية.
(الشعر والشعراء) لابن قتيبة، ٦٤٥/٢. (معجم الشعراء في لسان العرب)/١٢٨.
١٤- في (ب): تخاذلة، والصواب ما أثبتناه.
١٥- في (ب): زهير.
١٦- البيت من بحر الطويل، وروي (تجادلت) بدل (تخاذلت).
(شعر خداشِ بن زهير العامريّ) صنعة: الدكتور يحيى الجبوري، ص٧٠، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، د.ط، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
١٧- (ومن قبلهم إلى وكفروا خبر الابتداء) ساقطة من (ب).
١٨- كذا في (ب)، وفي (أ): بِآيَات، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
١٩- ط: سقط من (ب).

﴿ فِرْعَوْنَ ﴾ عطف المفرد لا عطف الجملة، فيكون موضعه خفضاً لا رفعاً بالابتداء. ويكون ﴿ كَفَرُوا ﴾ في موضع الحال، أي: كافرين بآيات الله. ويجوز أن يكون[١] مستأنفاً لا موضع له.

﴿ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ ﴾، الفاء جواب؛ لما في الكلام من معنى الشرط، أي: الَّذينَ جَحَدُوا بآياته أخَذناهُمْ كما أخذنا مَنْ قَبْلَهُمْ. ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ ﴾: اسم ﴿ إِنَّ ﴾ وخبرها. و[٢] ﴿ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾: خبر بعد خبر. ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ ﴾، يجوز إن يكون ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ في موضع نصب، أي: فعلنا ذلك بهم بأن الله لا يغير النعمة إلى النقمة إلا بالمعصية. ويجوز أن يكون ذلك في موضع رفع بالابتداء. و﴿ بِأَنَّ ٱللَّهَ ﴾: الخبر. كما تقول[٣]: العقاب بذنوب العباد. فالباء على هذا متعلقة بفعل دلّ عليه معنى الكلام، تقديره: يجب بذنوب العباد[٤]. والإشارة بذلك إلى ما تقدم من أخذ الله بالعقاب، وكأنه ذلك العقاب المدلول عليه بأن الله لا يغير النعمة إلى النقمة إلا بالمعصية. ﴿ لَمْ يَكُ ﴾: جزم بـ﴿ لَمْ ﴾، وعلامة الجزم سكون النون. والأصل يكون، فلما حذفت الضمة من النون سكنت وقبلها الواو ساكنة، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين فصار لم يكن، وكان أيضاً أصل الواو الضم، يكُون في وزن يفعُل، نقلت ضمة الواو إلى الكاف استثقالاً لها في الواو، وحذفت النون من {يَكُن}[٥]

لكثرة[٦] الاستعمال تشبيهاً[٧] بحروف المد واللين. فإن تحركت النون لم تحذف؛ لأنه زال شبه حروف المد واللين بالحركة[٨]، كقولك: « لَمْ يَكُنِ الرَّجُل منطلقاً ». ولا ترد الواو، وإن كانت النون قد تحركت؛ لأن حركتها عارضة.

﴿ مُغَيِّرًا ﴾: خبر ﴿ يَكُ ﴾، واسمها مضمر فيها. ﴿ نِّعْمَةً ﴾[٩]: نصب بـ﴿ مُغَيِّر ﴾. ﴿ أَنْعَمَهَا ﴾ في موضع النعت للنِعْمَةً. ﴿ عَلَىٰ قَوْمٍ ﴾، ﴿ عَلَىٰ ﴾ متعلقة بـ﴿ أَنْعَمَهَا ﴾. ﴿ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا ﴾: نصب بـ﴿ حَتَّىٰ ﴾، وعلامة النصب حذف النون. و﴿ حَتَّىٰ ﴾ متعلقة [بـ﴿ يُغَيِّرُ ﴾. ﴿ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾، ﴿ مَا ﴾ بمعنى الذي في موضع نصب][١٠] بـ﴿ يُغَيِّرُوا ﴾. و﴿ بِأَنفُسِهِمْ ﴾ متعلق بمعنى الاستقرار.

﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ (٢٤٩ب) سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾، ﴿ أَنَّ ﴾ عطف على ﴿ أَنَّ ﴾ التي قبلها. ﴿ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾، الكلام فيه كما تقدم. ﴿ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ متعلق بـ﴿ أَهْلَكْنَا ﴾. ﴿ وَأَغْرَقْنَآ ﴾ عطف على ﴿ أَهْلَكْنَا ﴾.

١- في (ب): تكون.
٢- و: سقط من (ب).
٣- في (ب): يقول.
٤- (فالباء على هذا إلى بذنوب العباد) ساقطة من (ب).
٥- من يكن: سقط من (ب).
٦- في (أ): لكثرت، والصواب ما أثبتناه.
٧- تشبيهاً: مكرر في (ب).
٨- في (أ): بالحركت، والصواب ما أثبتناه.
٩- كذا في (ب)، وفي (أ): نعمت، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
١٠- زيادة من (ب).

﴿ ءَالَ فِرْعَوْنَ ﴾: نصب بـ﴿ أَغْرَقْنَا ﴾. و﴿ فِرْعَوْنَ ﴾ خفض بالإضافة لكنه[١] لا ينصرف.

والـ﴿ ءَالَ ﴾[٢] يجمع القرابة وغيرها. والفرق بينه وبين الأصحاب، أنَّ الأصحاب الأتباع لا غير كمن يصحب الإنسان لطلب علم أو غيره أو لصحبة سفر. ﴿ وَكُلٌّ كَانُوا ظَٰلِمِينَ ﴾[٣]، ﴿ كُلٌّ ﴾: ابتداء، وما بعده خبر.

قوله - عز وجل -[٤]: ﴿ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾ ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ[٥] مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِى كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾[٦]

إلى قوله[٧]: ﴿ [وَمَا تُنفِقُوا مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ][٨] يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾.

﴿ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ ﴾: اسم ﴿ إِنَّ ﴾. و﴿ عِندَ ٱللَّهِ ﴾: ظرف [متعلق][٩] بمعنى الاستقرار. ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾: خبر ﴿ إِنَّ ﴾. ﴿ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾: ابتداء وخبر. والفاء: عاطفة جملة على جملة. ودخلت لما في الكلام من معنى الشرط، أي: كفروا، فهم مصممون على الكفر أبداً أو فهم مقيمون على ترك[١٠] الإيمان.

﴿ ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ[١١] مِنْهُمْ ﴾، ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾: بدل من ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾[١٢]. [و][١٣] ﴿ مِنْهُمْ ﴾ متعلق بـ﴿ عَٰهَدتَّ ﴾[١٤]. ﴿ عَهْدَهُمْ ﴾ نصب بـ﴿ يَنقُضُونَ ﴾. ﴿ فِى كُلِّ مَرَّةٍ ﴾ متعلق بـ﴿ يَنقُضُونَ ﴾. و﴿ ثُمَّ ﴾: حرف عطف عطفت ﴿ يَنقُضُونَ ﴾ على ﴿ عَٰهَدتَّ[١٥] مِنْهُمْ ﴾. جاز عطف المستقبل على الماضي للبيان؛ إذ من شأنهم نقض العهد مرة بعد مرة في مستقبل أو فاتهم بعد العهد إليهم. ط: ويجوز أن يكون ﴿ ثُمَّ يَنقُضُونَ ﴾ مستأنفاً، أي: ثُمَّ هم[١٦] يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ، فتكون جملة معطوفة على جملة. [٦أ] ولا يحتاج في هذا الوجه إلى الاعتذار من عطف المستقبل على الماضي، ﴿ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴾: ابتداء وخبر في موضع

١- في (ب): لاكنه، والصواب ما أثبتناه.
٢- في (ب): إلا آل، والصواب ما أثبتناه.
٣- في (ب): ظالمين، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
٤- في (ب): تعالى.
٥- في (أ)، و(ب): عاهدت، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
٦- قوله: (الَّذينَ عَاهَدْتَ...إلى وَهُمْ لا يَتَّقُونَ) ساقط من (ب).
٧- قوله: سقط من (ب).
٨- زيادة من (ب).
٩- زيادة من (ب).
١٠- في (أ): تركه، والصواب ما أثبتناه.
١١- كذا في (ب)، وفي (أ): عَاهَدْتَ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
١٢- (إملاء ما منّ به الرحمن) ٨/٢.
١٣- زيادة من (ب).
١٤- في (أ)، و(ب): عَاهَدْتَ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
١٥- كذا سقط من (ب)، وفي (أ): عَاهَدْتَ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
١٦- سقط من (ب) من: (ينقضون على عاهدت وجاز عطف إلى أي ثم هم).

الحال من الضمير في ﴿ يَنقُضُونَ ﴾، أي: يَنقُضُونَ عهدهم غير متقين عقاب الله في عاجل ولا آجل.

﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي ٱلْحَرْبِ ﴾، الفاء: جواب ما أخبر به عنهم من نقض العهد. وإن: حرف شرط مؤكد بمَا. و﴿ تَثْقَفَنَّهُمْ ﴾ شرط مؤكد بالنون الشديدة، وجاز دخولها لما أحدثته ما من معنى الطلب حتى صار في الكلام معنى القسم، ولولا ما لم يجز دخول النون. ﴿ فِي ٱلْحَرْبِ ﴾ متعلق بـ﴿ تَثْقَفَنَّهُمْ ﴾.

﴿ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ ﴾، الفاء: جواب الشرط. و[1]﴿ شَرِّدْ ﴾: أمر. ﴿ بِهِم ﴾: متعلق بـ﴿ شَرِّدْ ﴾[2]. وأصل التشريد: التفريق. ومعنى ﴿ تَثْقَفَنَّهُمْ ﴾: تحدنهم وتلقننهم[3]، وأصله: الإدراك بسرعة.

﴿ مَّنْ خَلْفَهُمْ ﴾، ﴿ مَّنْ ﴾ نصب بـ﴿ شَرِّدْ ﴾، وهي بمعنى الذي. و﴿ خَلْفَهُمْ ﴾ ظرف في صلة ﴿ مَّنْ ﴾. ﴿ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ متعلق بـ﴿ شَرِّدْ ﴾.

﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ﴾ عطف على ﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم ﴾[4]، و[5]القول فيها واحد.

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ ﴾ مستأنف. ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ[6] ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَبَقُوٓا۟ ﴾، ﴿ لا ﴾: نهي. ﴿ يَحْسَبَنَّ ﴾[7]: فعل مستقبل مؤكد بالنون الشديدة في موضع جزم بـ﴿ لا ﴾. والنون مبنية مع يَحْسَبَ[8]. ووجه بنائها أنها ساكنة فسكونها يزيل كل سكون لازم، فما بال السكون العارض للجزم! واختير الفتح لخفة الفتحة مع ثقل التضعيف. ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾: مفعول أول لـ﴿ يَحْسَبَنَّ ﴾[9].

و﴿ سَبَقُوٓا۟ ﴾ في موضع المفعول الثاني[10]، هذا على قراءة من قرأ: {تَحْسَبَنَّ} بالتاء[11]. والخطاب للنبي - صلى الله عليه وسلم - وهو الفاعل.

من قرأ: ﴿ يَحْسَبَنَّ ﴾[12] بالياء[13]، جاز أن يكون للنبي أيضاً على طريقة الغيبة. ويجوز أن يكون

١- و: سقط من (ب).
٢- في (ب): بشر.
٣- في (ب): تجدنهم وتلقينهم، وأرى أنه الصواب.
٤- بهم: سقط من (ب).
٥- و: سقط من (ب).
٦- في (أ)، و(ب): تَحْسَبَنَّ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
٧- في (أ)، و(ب): تَحْسَبَنَّ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
٨- في (أ)، و(ب): تَحْسَبُ، والصواب ما أثبتناه.
٩- في (أ)، و(ب): لتَحْسَبَنَّ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
١٠- (مشكل إعراب القرآن) ٢١٨/١.
١١- قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وعاصم في رواية أبي بكر، والكسائي.
كتاب (السبعة في القراءات)/٣٠٧. (التذكرة في القراءات الثلاث المتواترة وتوجيهها من طريق الدّرّة) تأليف: الدكتور محمد سالم محيسن، ٢٣٧/١، مكتبة القاهرة- مصر، ط١٣٩٨/١هـ-١٩٧٨م. (معجم القراءات) ٣١٥/٣.
١٢- (بالتاء والخطاب إلى يحسبن) ساقطة من (ب).
١٣- قرأ ابن عامر، وحمزة، وحفص: (وَلا يَحْسَبَنَّ) بالياء. وهي قراءة أبي جعفر أيضاً.
(الحجة في القراءات السبع)/١٤٧. (الغاية في القراءات العشر)/٢٦٥. (حجة القراءات)/٣١٢. (الكنز في القراءات العشر) ٤٩٣/٢.

﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ فاعل ﴿ يَحْسَبَنَّ ﴾[1]. والمفعول الأول محذوف. و﴿ سَبَقُوٓا۟ ﴾: المفعول الثاني، والتقدير: ولا يَحْسَبَنَّ الَّذينَ كَفَرُوا إخوانهم وأنفسهم سَبَقُوا.

﴿ أَنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴾: مفعول من أجله، أي: لأنَّهُمْ. واللام متعلقة بـ﴿ سَبَقُوٓا۟ ﴾. ط: تعلق اللام بتَحْسَبَنَّ أشبه، ويقال: حَسِبَ يَحْسِبُ ويَحْسَبُ وهما[2] لغتان[3]. ومن كسر ﴿ إِنَّ ﴾ في قوله [تعالى][4]: ﴿ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴾، فعلى الاستئناف. ولا يجوز الاقتصار في هذا الباب على المفعول الأول دون الثاني؛ لأن الثاني خبر عن الأول[5]. ولابد لهذه الأفعال، أعني: حسبت وبابه من مفعولين أو ما يقوم مقامهما من دخولها على إنَّ وما عملت فيه، فإنها تقوم مقام المفعولين؛ لأن إنَّ صيرت الكلام واحداً، ولولاها لكان الكلام مفعولين.

﴿ وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم ﴾، ﴿ أَعِدُّوا ﴾: أمر، وألفه: ألف قطع[6]. ﴿ لَهُم ﴾: متعلق بـ﴿ أَعِدُّوا ﴾. ﴿ مَّا ٱسْتَطَعْتُم ﴾، ﴿ مَّا ﴾ في موضع نصب بـ﴿ أَعِدُّوا ﴾، وهي بمعنى الذي. و﴿ ٱسْتَطَعْتُم ﴾ في صلتها. ﴿ مِن قُوَّةٍ ﴾ متعلق بـ﴿ ٱسْتَطَعْتُم ﴾[7]. ﴿ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ ﴾: معطوف على ﴿ مِن قُوَّةٍ ﴾. ﴿ تُرْهِبُونَ بِهِۦ ﴾[8]: فعل مستقبل في موضع الحال من التاء والميم في ﴿ ٱسْتَطَعْتُم ﴾، وهو العامل في الحال كأنه مرهبين به. و﴿ بِهِۦ ﴾ متعلق بـ﴿ تُرْهِبُونَ ﴾. ﴿ عَدُوَّ ٱللَّهِ ﴾: نصب بـ﴿ تُرْهِبُونَ ﴾. ﴿ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ عطف على ﴿ عَدُوَّ ٱللَّهِ ﴾. ﴿ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ ﴾ في نصبه قولان، أحدهما: أن يكون معطوفاً على ﴿ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾[9]، ويجوز أن يكون منصوباً على موضع لَهُمْ، أي: وأعدوا لآخرين أو توفوا آخرين.

﴿ مِن دُونِهِمْ ﴾ متعلق بما نصب ﴿ آخَرِينَ ﴾. والهاء والميم يرجعان على ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾. ﴿ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ﴾، ﴿ لَا ﴾: نافية. والهاء والميم[10] نصب بتَعْلَمُونَ. و[11]العلم هاهنا بمعنى[12] المعرفة فلهذا لم

١- في (ب): تحسبن.
٢- وهما: سقط من (ب).
٣- (لسان العرب). مادة (ح،س،ب).
٤- زيادة من (ب).
٥- (دون الثاني لأن الثاني خبر عن الأول): سقط من (ب).
٦- باب الألفات: كتاب (معاني الحروف) لأبي الحسن الرماني/١٤٤.
٧- ﴿ مِن قُوَّةٍ ﴾: في موضع الحال من «ما» أو من العائد المحذوف في ﴿ ٱسْتَطَعْتُم ﴾.
(إملاء ما منّ به الرحمن) ٩/٢.
٨- (تُرْهِبُونَ به): في موضع الحال من الفاعل في «أعدُّوا»، أو من المفعول؛ لأن في الجملة ضميرين يعودان إليهما.
(إملاء ما منّ به الرحمن) ٩/٢.
٩- (مشكل إعراب القرآن) ٢١٩/١.
١٠- (يرجعان على الذين كفروا إلى والهاء والميم) ساقطة من (ب).
١١- و: سقط من (ب).
١٢- في (أ): معنى، والصواب ما أثبتناه.

يتعدَ[١] إلا إلى مفعول واحد. والهاء والميم يرجعان[٢] إلى ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾. ﴿ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾: ابتداء وخبر.

﴿ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ ﴾، [٦أ] ﴿ مَا ﴾ شرط في موضع رفع بالابتداء. و﴿ تُنفِقُوا۟ ﴾: جزم بـ﴿ مَا ﴾، وهو[٣] في موضع الخبر. ﴿ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾، حرفا الجر متعلقان بـ﴿ تُنفِقُوا۟ ﴾. ﴿ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ ﴾ جواب الشرط. واسم ما لم يسم فاعله مضمر في ﴿ يُوَفَّ ﴾، تقديره: يوف ثواب [٢٥٠ب] ذلك إليكم[٤].

وجاز تعدية بحرف الجر، وأنت تقول: وفيتك مالك؛ لأنه محمول على المعنى، والتقدير: يوصل إليكم. كما تقول: أوصلت إلى مكان ماله. ﴿ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾: ابتداء وخبر في موضع الحال، التقدير: يوف إليكم غير مظلومين.

القراءة: قرأ ابن عامر وحمزة ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَبَقُوٓا۟ ﴾ بالياء[٥]. وكذلك في النور، خفض[٦] هاهنا بالياء، وفي النور[٧] بالتاء[٨]. الباقون بالتاء فيهما[٩]، فالتاء على الخطاب للنبي - صلى الله عليه وسلم -.

و﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ المفعول الأول. و﴿ سَبَقُوٓا۟ ﴾ في موضع المفعول الثاني، والتقدير: ولا تَحْسَبَنَّ يا محمد الَّذِينَ كَفَرُوا سابقين. والياء يحتمل وجوهاً، أحدها[١٠]: أن يكون[١١] فاعل الحسبان النبي - صلى الله عليه وسلم- كأنه: لا يَحْسَبَنَّ النبي الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا، قاله أبو الحسن[١٢].

ويجوز أن يكون المفعول الأول محذوفاً، التقدير: ولا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أنفسهم سَبَقُوا أو إخوانهم أو من فلت [منهم][١٣] من الحربِ سَبَقُوا إلى الحياة. ويجوز أن يقدر على حذف أن،

١- في (أ): يتعدا، والصواب ما أثبتناه.
٢- في (ب): ترجعان.
٣- في (ب): وهي.
٤- إليكم: سقط من(ب).
٥- وهي قراءة أبي جعفر وحفص أيضاً.
كتاب (السبعة في القراءات)/٣٠٧. كتاب (التيسير في القراءات السبع)/١١٧. (المبسوط في القراءات العشر)/٢٢١. (حجة القراءات)/٣١٢. كتاب (الكشف عن وجوه القراءات السبع) ٤٩٣/١. (النشر في القراءات العشر) ٢٧٧/٢. (إتحاف فضلاء البشر) ٨٢/٢.
٦- يريد بكلمة خفض: قرئ.
٧- في (ب): وفي النور، والواو زائدة.
٨- وهو قوله تعالى: ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مُعْجِزِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾ من سورة النور.
٩- ص١٦٠ من هذا البحث.
١٠- في (ب): أحدهما، وأرى أنه الصواب.
١١- في (أ): تكون، والصواب ما أثبتناه.
١٢- أبو الحسن هو: سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (ت:٢١٥هـ).
(طبقات النحويين واللغويين) لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي (ت:٣٧٩هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ص٧٢، دار المعارف- مصر، ط٢، د.ت. (إنباه الرواة) للقفطي، ١٥٣/٢.
١٣- زيادة من (ب).

والتقدير: أن سبقوا. كما قيل في قوله [تعالى][١]: ﴿ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّىٓ أَعْبُدُ ﴿٦٤﴾ ﴾[٢]، أي: أن أعبد.

واستدل صاحب هذا القول بأنها في حرف أُبى[٣] أنهم سَبَقُوا، ويجوز أن يكون التقدير: ولا يَحْسَبَنَّ قتيل[٤] المؤمنين الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا. وقراءة[٥] الجماعة ﴿ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴾ بكسر {إِنَّ} على الاستئناف[٦].

وقرأ ابن عامر {أَنَّهُمْ} بالفتح[٧] على أنَّهُ مفعول من أجله، تقديره[٨]: لأنَّهُمْ لا يُعْجِزُونَ، والعامل في اللام ﴿ سَبَقُوٓا۟ ﴾.

قوله - عز وجل -[٩]: ﴿ وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦١﴾ وَإِن يُرِيدُوٓا۟ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ ۚ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾ ﴾[١٠] إلى قوله[١١]: ﴿ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾.

﴿ وَإِن جَنَحُوا۟ ﴾، ﴿ إِنْ ﴾: حرف شرط. ﴿ لِلسَّلْمِ ﴾[١٢] متعلق بـ﴿ جَنَحُوا۟ ﴾. يُقال: جَنَحَ يَجْنَحُ ويَجْنُحُ جُنُوحاً[١٣]. والهاء في ﴿ لَهَا ﴾ عائدة على السَّلْم، وهي تُذكّر وتُؤنّث[١٤]. ﴿ فَٱجْنَحْ لَهَا ﴾، الفاء: جواب الشرط. و﴿ لَهَا ﴾ متعلق بـ﴿ ٱجْنَحْ ﴾.

﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ معطوف على ﴿ ٱجْنَحْ ﴾. و﴿ عَلَى ﴾ متعلقة بـ﴿ تَوَكَّلْ ﴾.

١- زيادة من (ب).
٢- سورة الزمر، آية (٦٤).
٣- لما أجد أحداً أن هذه القراءة لأُبي بن كعب إنما هي منقولة من ابن مسعود.
٤- في (ب): قبيل.
٥- في (ب): قرأت.
٦- كتاب (التيسير في القراءات السبع) لأبي عمرو الداني/١١٧. (النشر في القراءات العشر) ٢٧٧/٢. (الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع)/٢٨٠.
٧- كتاب (السبعة في القراءات)/٣٠٨. (المبسوط في القراءات العشر)/٢٢٢. كتاب (التذكرة في القراءات) لابن غلبون، ٤٣٥/٢. (حجة القراءات) لابن زنجلة/٣١٢. (التبصرة في القراءات) للقيسي/٢١٢.
٨- تقديره: سقط من (ب).
٩- في (ب): تعالى.
١٠- قوله: (وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ...إلى إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) ساقط من (ب).
١١- قوله: سقط من (ب).
١٢- (السلم): المسالمة والصلح.
انظر: (لسان العرب) مادة (س،ل،م).
١٣- (لسان العرب)، مادة (ج،ن،ح).
١٤- (السَّلْمُ): مؤنثة، مفتوحة السين، وقد يُكْسَر، وهي الصُّلْح. وقَدْ يُذَكَّرُ بَعْضُ العَرَبِ.
كتاب (المذكر والمؤنث) لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (١٤٤-٢٠٧هـ)، حققه وقدم له وعلق عليه: الدكتور رمضان عبد التواب، ص٨٤، مكتبة دار التراث-القاهرة، د.ط، ١٩٧٥م. (المذكر والمؤنث) تأليف: أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني المتوفى سنة (٢٥٥هـ)، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن، ص١٣٥، دار الفكر المعاصر/ بيروت-لبنان، دار الفكر/ دمشق-سورية، ط١/١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

﴿ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ يجوز أن يكون ﴿ هُوَ ﴾ فاصلة[١]. ويكون ﴿ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾: خبر ﴿ إِنَّ ﴾، ويجوز أن يكون[٢] مبتدأ. و﴿ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾: خبر الابتداء. والجملة خبر ﴿ إِنَّ ﴾. وكسرت ﴿ إِنَّ ﴾؛ لأنها مستأنفة. ﴿ وَإِن يُرِيدُوٓا۟ أَن يَخْدَعُوكَ ﴾، ﴿ إِنْ ﴾: حرف شرط معطوف على ما قبله. و﴿ يُرِيدُوٓا۟ ﴾: جزم بالشرط. ﴿ أَن يَخْدَعُوكَ ﴾، نصب بـ﴿ أَن ﴾، وعلامة النصب حذف النون.

﴿ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ ﴾، الفاء: جواب الشرط. و﴿ حَسْبَكَ ﴾[٣]: اسم ﴿ إِنَّ ﴾، والكاف: في موضع جر بإضافة حسب إليها. واسم ﴿ ٱللَّهُ ﴾ [تعالى][٤] رفع على أنه خبر ﴿ إِنَّ ﴾. ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ ﴾: ابتداء وخبر، [٢٥٠ب] ﴿ بِنَصْرِهِۦ ﴾

متعلق بـ﴿ أَيَّدَكَ ﴾. ﴿ و[٥]بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ عطف عليه. ﴿ وَأَلَّفَ ﴾ معطوف على ﴿ أَيَّدَكَ ﴾. ﴿ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ[٦] ﴾: ظرف، العامل فيه ﴿ أَلَّفَ ﴾. والهاء والميم يرجعان إلى المُؤمنينَ وهم الأوس والخزرج، قيل: إنه كانت بينهم حروب نحو ثلاثين[٧] سنة، فجمع الله كلمتهم بنبيه[٨] صلى الله عليه وسلم -، وقيل التأليف في الدين الذي بعث الله به نبيهم[٩] إليهم.

﴿ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾، ﴿ لَوْ ﴾: حرف فيه معنى الشرط. ولا يجازى به[١٠]؛ لأن معناه في المضي. و﴿ مَا ﴾ في موضع نصب بـ﴿ أَنفَقْتَ ﴾، وهي بمعنى الذي. ﴿ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾، ﴿ فِى ﴾ صلة ﴿ مَا ﴾. و﴿ فِى ﴾ متعلقة بمعنى الاستقرار. ﴿ جَمِيعًا ﴾ نصب على الحال[١١]، [٧أ] والعامل في الحال الاستقرار.

﴿ مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ﴾ جواب[١٢] ﴿ لَوْ ﴾. و﴿ مَّآ ﴾: نافية. ﴿ وَلَٰكِنَّ[١٣] ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾: اسم ﴿ إِنَّ ﴾ وخبرها.

١- قد سبق شرحه ص٧٢ من البحث.
٢- في (ب): تكون.
٣- حسب يراد به الراجح ومعناه الظن - كما يقول النحاة- نحو: «حسبت زيداً صاحبك»، وقد يستعمل لليقين وهو قليل كقول لبيد بن ربيعة العامري:
(حَسِبْتُ التُّقَى، والجودَ خيرَ تِجَارَة ×× رَبَاحاً، إذا مَا المَرْءُ أَصْبَحَ ثَاقِلا) فـ«حسبت» بمعنى تيقنت، والبيت من بحر الطويل.
(شرح الأشموني) لابن مالك، ٢/٤٠. (اللباب في علل البناء والإعراب) تأليف: أبي البقاء العكبري محبّ الدّين عبد الله بن الحسين البغدادي (ت:٦١٦هـ)، تحقيق: محمد عثمان، ص١٨٠، مكتبة الثقافة الدينية-القاهرة، ط١/١٤٢٠هـ-٢٠٠٩م. (همع الهوامع) للسيوطي، ٢/٢١٥-٢١٦. (معاني النحو) للسامرائي، ٢/٢٠.
٤- زيادة من (ب).
٥- و: سقط من (ب).
٦- قلوبهم: سقط من (ب).
٧- ثلاثين: في (ب) بياض.
٨- في (ب): بنبيهم.
٩- في (ب): نبيهم.
١٠- يقصد بذلك أن لو لا تفيد ارتباط الجواب بالشرط ارتباط سبب بمسبب بل هي دالة على التعليق فقط والله أعلم.
١١- (معاني القرآن وإعرابه) ٢/٤٢٣.
١٢- في (ب): الجواب.
١٣- في (ب): لاكن، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا[١] ٱلنَّبِىُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ ﴾، ﴿ ٱلنَّبِىُّ ﴾: نعت لـ﴿ أَيُّ ﴾. ﴿ حَسْبُكَ ٱللَّهُ ﴾: ابتداء وخبر[٢].

﴿ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[٣]، ﴿ مَنْ ﴾ في موضع رفع عطفاً على اسم ﴿ ٱللَّهُ ﴾ – عز وجل –[٤]. ويجوز أن يكون في موضع نصب حملاً على المعنى؛ لأن المعنى يَكفيكَ الله. فالكاف في موضع نصب بالكفاية. ومن عطف عليها فكأنه يَكفيكَ الله ويكفي مَنْ اتَّبَعَكَ، ولا يجوز العطف على الكاف المجرورة؛ لأن المضمر المجرور، لا يعطف[٥] عليه إلا بإعادة العامل. ﴿ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ متعلق بـ﴿ ٱتَّبَعَكَ ﴾.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا[٦] ٱلنَّبِىُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ ﴾، ﴿ يَا ﴾[٧]: حرف نداء. و﴿ أَيُّ ﴾: منادى[٨]. و﴿ هَا ﴾[٩]: تنبيه.

ويقال: لم[١٠] لزمت ﴿ هَا ﴾ التي للتنبيه أي[١١] في النداء ولم تلزم ذا؟

الجواب: لأن النداء أحق بعلامة التنبيه من غيره مع أن أيّا لا تقوم بنفسها فلزمتها تقوية لها.

ويُقال: لِمَ وقع حرف التنبيه في ﴿ أَيُّ ﴾ بعده وفي ذا قبله؟

الجواب: لأنه في ﴿ أَيُّ ﴾ متمم له في النداء؛ إذ هو وصلة إلى نداء ما فيه الألف واللام، فقد جمع الأمرين من التنبيه والتتميم، وليس كذلك ذا.

﴿ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾، ﴿ حَرِّضِ ﴾[١٢]: أمر. و﴿ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ نصب بـ﴿ حَرِّضِ ﴾. ﴿ عَلَى ٱلْقِتَالِ ﴾ متعلق بـ﴿ حَرِّضِ ﴾.

١- في (أ)، و(ب): يَا أَيُّهَا، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
٢- (إعراب القرآن) ٢/١٩٤. (التبيان في إعراب القرآن) للعكبري، ٢/٦٣١. (إملاء ما منّ به الرحمن) للعكبري، ٢/١٠. (الفريد في إعراب القرآن المجيد) ٢/٤٣٥.
٣- في قوله تعالى: ﴿ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ تحتمل الرفع من ثلاثة أوجه:
أن يكون بتقدير نسق على اسم الله تعالى، وفي هذه الحالة لا يكفي الوقف على لفظ الجلالة، أي: «حسبك الله ومن تبعك».
أن يكون بتقدير خبر محذوف «ومن أتبعك من المؤمنين كذلك».
أن يكون على إضمار مبتدأ بمعنى «وحسبك من اتبعك»، والنصب على تقدير فعل بمعنى «يكفيك ويكفي من اتبعك».
(المكتفى في الوقف والابتداء) لأبي عمرو الداني، دراسة وتحقيق: جايد زيدان خلف، ص١٩٤، مطبعة وزارة الأوقاف الشؤون الدينية، بغداد/ ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
٤- (مشكل إعراب القرآن) ١/٣١٩.
٥- في (ب): ولا يعطف، والواو زائدة، والصواب ما أثبتناه.
٦- في (أ)، و(ب): يَا أَيُّهَا، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
٧- هي من حروف النداء، وهي أمّ حروفه.
كتاب (معاني الحروف) لأبي الحسن الرُّماني/٩٢.
٨- في (ب): منادا، والصواب ما أثبتناه.
٩- القول في حرف (ها): (مغني اللبيب) ٢/٣٤٩.
١٠- لم: سقط من (ب).
١١- في (ب): أيا.
١٢- (حرض): التحريض، الحث على الشيء وتحريك الهمة نحوه كالتحضيض.
(لسان العرب) مادة (ح،ر،ض).

﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَـٰبِرُونَ[١] يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِ﴾، ﴿إِن﴾: حرف شرط. و﴿يَكُن﴾: جزم بالشرط. ﴿عِشْرُونَ﴾: اسم ﴿يَكُن﴾. ﴿صَـٰبِرُونَ﴾[٢]: نعت لـ﴿عِشْرُونَ﴾[٣]. و﴿مِّنكُمْ﴾: خبر ﴿يَكُن﴾ متعلق بالاستقرار. ﴿يَغْلِبُوا۟﴾ جواب الشرط. ﴿مِاْئَتَيْنِ﴾ نصب بـ﴿يَغْلِبُوا۟﴾. ﴿وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا﴾ مثل ما تقدم. ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾، ﴿مِّنَ﴾ متعلقة بـ﴿يَغْلِبُوا۟﴾. وكذا: ﴿بِأَنَّهُمْ﴾. وكسرت العين من عِشْرينَ[٤] حملاً على الهمزة من اثنين. كما حملت ستّون وتسعون على ستّةٌ وتسْعَة.

القراءة: قرأ أهل الكوفة ﴿وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا﴾، وكذا: ﴿فَإِن[٥] يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ﴾ بالياء فيهما[٦]. أبو عمرو الأول بالياء والثاني بالتاء[٧]. الباقون بالتاء فيهما[٨]. فالتأنيث على تقدير الجماعة، [٢٥١ب] والتذكير على تقدير الجمع. وكل ما لا فرد له فتأنيثه غير حقيقي. فلك أن تذهب به تارة إلى التذكير، وتارة إلى التأنيث حملاً على التأويل.

وقرأ عاصم[٩] ﴿لِلسِّلْمِ﴾ بكسر السين رواه أبو بكر عنه[١٠].

وقرأ الباقون ﴿لِلسَّلْمِ﴾ بالفتح. يقال: سِلْمٌ وسَلْمٌ بالفتح والكسر، ومعناه المُسَالَمَة[١١]. وينشد:

(أَنَـائِـلُ، إِنَّنِـي سِـلْـمٌ ... لأَهْـلِكِ فاقْبَلِـي سِلْمِـي)[١٢]

١- في (أ)، و(ب): صَابِرُونَ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
٢- في (أ)، و(ب): صَابِرُونَ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
٣- في (ب): لعشرين.
٤- من عشرين: سقط من (ب).
٥- كذا في (ب)، وفي (أ): وإن، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
٦- وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي.
كتاب (السبعة في القراءات)/٣٠٨. (المهذب في القراءات العشر)/٢٧١.
٧- وهي قراءة يعقوب أيضاً.
كتاب (السبعة في القراءات)/٣٠٨. (المبسوط في القراءات العشر)/٢٢٢. (حجة القراءات)/٣١٣. (النشر في القراءات العشر) ٢٧٧/٢. (إتحاف فضلاء البشر) ٨٣/٢. كتاب (تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة) للإمام المحقق محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري، حققه وعلق عليه: محمد الصادق قمحاوي، وعبد الفتاح القاضي، ص١١٦، دار الوعي بحلب، ط١/١٣٩٢هـ-١٩٧٢.
٨- وهي قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر وأبي جعفر.
(المبسوط في القراءات العشر)/٢٢٢. (الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع)/٢٨١.
٩- عاصم هو: عاصم بن بهدلة، أبي النجود، أبو بكر الأسدي مولاهم، وأحد القراء السبعة، توفي آخر سنة سبع وعشرين ومائة، وقيل غير ذلك.
(معرفة القراء الكبار) ٨٨/١-٩٣. (غاية النهاية) ٣٤٦/١-٣٤٨.
١٠- كتاب (التيسير في القراءات السبع)/١١٧. (الحجة في القراءات السبع)/١٤٧. كتاب (التذكرة في القراءات) ٤٣٦/٢. (الحجة للقراء السبعة) ١٥٨/٤. (التبيان في تفسير القرآن) ١٤٩/٥.
١١- (لسان العرب). مادة (س،ل،م). (القاموس المحيط)/١٤٤٨. مادة (س،ل،م). (الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهري، ١٩٥١/٥. (معجم متن اللغة موسوعة لغوية حديثة) للعلامة اللغوي الشيخ أحمد رضا، ٢٠٠/٣، دار مكتبة الحياة- بيروت، د.ط، ١٣٧٨هـ-١٩٥٩م. مادة (سلم).
١٢- البيت من بحر الوافر المجزوء، وأجزاؤه: (مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ).
ولم أعثر على قائله، والبيت منسوب لمسعدة بن البختري بن المغيرة بن أبي صُفرة، وهذا الشعر يقوله في نائلة بنت عمر بن يزيد الأسيدي، وكان يهواها. =

والسَّلمُ على ثلاثة أوجه، يُقال: أخذتُ الأسير سَلَماً، أي: على الاستسْلام والسَّلَمُ السَّلَفُ على السَّلامة، كأنه تفاؤل[١] له بأن يسلم. والسَّلِمُ شجر واحدته سَلِمَةٌ[٢].

قوله[٣] -عزوجل[٤]-: ﴿ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْـَٔاخِرَةَ﴾[٥] إلى قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٩﴾﴾.

﴿ٱلْـَٰٔنَ﴾[٦] ظرف يراد به الوقت الحاضر[٧]. والعامل فيه ﴿خَفَّفَ﴾ وبني وفيه الألف واللام لخروجه عن التمكن لشبه الحرف، في[٨] لأنه[٩] لا ينكر تارة

ويعرف تارة؛ لأنه استبهم استبهام الحروف، لأنه[١٠] الفصل بين الزمانين على انتقال معناه إلى الذي يليه من الوقت كما انتقل أمس، فالآن وأمس وعند[١١] نظائر وأحكامها مختلفة لعلل[١٢] لزمتها، وقد كان قبل دخول الألف واللام عليه لا يكاد يقال إلا مضافاً، كقولك: أوان الحر وأوان البرد وأوان كذا، وأوان[١٣] وكذا[١٤]، فحذفت منه الواو وجعل للوقت الحاضر من غير [٧أ] إضافة، ولزمته الألف واللام ولزمه البناء لما ذكرنا[١٥].

= (تفسير أسماء الله الحسنى) لأبي إسحق إبراهيم بن السّريّ الزّجّاج (٢٤١-٣١١هـ)، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، ص٤٣، دار المأمون للتراث/ دمشق-بيروت، حقوق الطبع محفوظة للناشر/١٣٩٥هـ-١٩٧٥م، ط٢ منقحة/١٣٩٩هـ-١٩٧٩م. كتاب (الأغاني) تأليف: أبي الفرج الأصفهاني علي بن الحسين (٣٥٦هـ-٩٧٦م)، ج١٣، ص٢٧٠، دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت. (لسان العرب) مادة (س،ل،م).
١- في (أ): تفاولا، والصواب ما أثبتناه.
٢- (والسلم شجر واحدته سلمة): ساقطة من (ب).
٣- قوله: في (ب) بياض.
٤- في (ب): تعالى.
٥- سقط من (ب) من أول قوله: (فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ...إلى وَاللَّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ).
٦- في (أ)، و(ب): الآنَ، والصواب مَا أثبتناه لموافقته خط المصحف.
(الآن) فيه أقوال، منها:
قال الفراء: هو حرف مبني على الألف واللام ولم يخلعا، وترك على مذهب الصفة؛ لأنه صفة في المعنى واللفظ، فتركوه على مذهب الأداة. وقال غيره: أصله «أوان»، حذفت الهمزة وغُيِّرت واوه من قولهم «آنَ لك أنْ تفعل كذا»، ثم أدخلت عليه الألف واللام منصوبة على مذهب «فَعَلَ».
كتاب (حروف المعاني) للزجاجي/٧١-٧٢. (همع الهوامع) للسيوطي، ١٨٤/٣، دار البحوث العلمية/الكويت، د.ط، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.
٧- (همع الهوامع) ١٨٤/٣، دار البحوث العلمية/الكويت، د.ط، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.
٨- في: سقط من (ب).
٩- في (أ): أنه، والصواب ما أثبتناه.
١٠- في (أ): بأنه، والصواب ما أثبتناه.
١١- في (ب): عبد، والصواب ما أثبتناه.
١٢- في (ب): للعلل.
١٣- وأوان: سقط من (ب).
١٤- في (ب): وكذا، والواو زائدة.
١٥- في (ب): ذكرناه.

﴿ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾ انفتحت ﴿ أَنَّ ﴾ لعمل ﴿ عَلِمَ ﴾ فيها. و﴿ فِيكُمْ ﴾ متعلق بمعنى الاستقرار، وهو في موضع خبر ﴿ أَنَّ ﴾. والاستقرار مقدّر في المعنى لا يجوز ظهوره في اللفظ، لكيلا يحال بين ﴿ أَنَّ ﴾ وبين اسمها وخبرها[١] مع أن كثرة[٢] حذفه يغني عن إظهاره. ﴿ فَإِن يَكُن مِّنكُم ﴾ ﴿ مِّائَةٌ صَابِرَةٌ ﴾، الفاء: جواب العلم المخبر به[٣]. و﴿ إِنْ ﴾: حرف شرط. و﴿ يَكُنْ ﴾: جزم به، وقد تقدم نظيره. ﴿ يَغْلِبُوا ﴾[٤] جواب الشرط.

﴿ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ شرط وجوابه نظير ما تقدم. ﴿ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ متعلق بـ﴿ يَغْلِبُوا ﴾. ﴿ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾[٥]: ابتداء وخبر. والعامل في مع فعل[٦] محذوف، تقديره: والله موجود مع ٱلصَّٰبِرِينَ[٧] أو معين أو ما أشبه ذلك.

﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ ﴾، ﴿ مَا ﴾: حرف نفي. ﴿ لِنَبِيٍّ ﴾ في موضع خبر ﴿ كَانَ ﴾. و﴿ أَن ﴾ و﴿ مَا ﴾ عملت فيه في موضع اسم ﴿ كَانَ ﴾. و﴿ يَكُونَ ﴾[٨] نصب بـ﴿ أَن ﴾. و﴿ لَهُۥ ﴾: خبر ﴿ يَكُونَ ﴾[٩]. و﴿ أَسْرَىٰ ﴾ اسمها، ولا يتبين فيه إعراب؛ لأن آخره ألف التأنيث. واللامان متعلقان بمعنى الاستقرار. ﴿ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾، ﴿ حَتَّىٰ ﴾: حرف نصب متعلق أيضاً بمعنى الاستقرار[١٠].

﴿ يُثْخِنَ ﴾[١١] نصب بـ﴿ حَتَّىٰ ﴾. ﴿ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ متعلق بـ﴿ يُثْخِنَ ﴾. ﴿ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا ﴾ نصب بـ﴿ تُرِيدُونَ ﴾. ﴿ وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ﴾: ابتداء وخبر. ﴿ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾: ابتداء أيضاً، وخبر جملة معطوفة على جملة.

﴿ لَّوْلَا كِتَٰبٌ[١٢] مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ ﴾، ﴿ لَوْلَا ﴾ يمتنع بها الشيء لوجود غيره[١٣]، وفيها معنى الشرط.

١- في (ب): وبخبرها، والصواب ما أثبتناه.
٢- في (أ): كثرت، والصواب ما أثبتناه.
٣- المقصود: إن علمتم ذلك فإن يكن.....
٤- سقط من (ب) من: (جواب العلم إلى يغلبوا).
٥- في (أ)، و(ب): الصَّابرينَ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
٦- يقصد: عامل محذوف.
٧- في (ب): الصَّابرينَ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
٨- كذا في (ب)، وفي (أ): تكون، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
٩- كذا في (ب)، وفي (أ): تكون، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
١٠- لأنها بمعنى إلى أن: فتكون إلى متعلقة بالاستقرار المقدر ليكون المعنى: ما كان لنبي أن يكون أسرى يستقرون له إلى أن يثخن في الأرض.
١١- (يثخن): الإثخان في كل شيء عبارة عن قوته وشدته، يقال: قد أثخنه المرض إذا اشتدّ قوته عليه.
(لسان العرب) مادة (ث،خ،ن).
١٢- في (أ)، و(ب): كتَابٌ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
١٣- لولا: حرف امتناع لوجود، نحو: «لولا زيد لأكرمتك»، فامتنع الإكرامُ لوجود زيد. إذا دخلت على الاسم. وإذا دخلت على الفعل فهي للتحضيض، مثل: « فلولاً نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين...». الآية ١٢٢ من سورة التوبة.
كتاب (معاني الحروف) للرُّماني/١٢٣. (شرح التصريح على التوضيح) ٢٦٢/٢. (همع الهوامع) ٣٥١/٤، عالم الكتب- القاهرة، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م. (النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة، والحياة اللغوية المتجددة) تأليف: عباس حسن، ٥١٢/٤، دار المعارف بمصر، ط٣، د.ت.

[و][١] ﴿ كِتَٰبٌ ﴾[٢]: رفع بالابتداء[٣]. ﴿ سَبَقَ ﴾: نعت لـ﴿ كِتَٰبٌ ﴾[٤][٥].

﴿ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ متعلق بـ﴿ سَبَقَ ﴾[٦]. وخبر الابتداء محذوف، تقديره: تداركَكم.

﴿ لَمَسَّكُمْ ﴾ جواب ﴿ لَوْلَا ﴾. وشددت السين؛ لأن الأصل (لَمَسَسْتُكُمْ)، يُقال: مَسَسْتُ، أَمَسُّ، مَسّاً ومَسِيساً[٧]. ﴿ فِيمَآ أَخَذْتُمْ ﴾، ﴿ فِى ﴾ متعلقة بـ﴿ مَسَّكُمْ ﴾. و﴿ مَا ﴾ بمعنى الذي. ﴿ أَخَذْتُمْ ﴾ يجوز إدغام الذال في التاء؛ لقربها منها بعد أن تبدلها تاء، ويجوز الإظهار لاختلاف الحرفين، ولأن الذال مجهورة والتاء مهموسة.

﴿ عَذَابٌ ﴾: رفع بـ﴿ أَخَذْتُمْ ﴾. و﴿ عَظِيمٌ ﴾: نعت. ﴿ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا[٨] طَيِّبًا ﴾، [﴿ فَكُلُوا ﴾][٩]، الفاء: جواب ما أخبر به مما تقدم[١٠] وهي عاطفة جملة على جملة. ﴿ مِمَّا غَنِمْتُمْ ﴾، ﴿ ما ﴾ بمعنى الذي، و﴿ من ﴾ متعلقة بـ﴿ كُلُوا ﴾، ﴿ حَلَٰلًا[١١] طَيِّبًا ﴾ مصدر في موضع الحال[١٢]، تقديره: أكلاً حَلالاً. ﴿ طَيِّبًا ﴾: نعت لـ﴿ حَلال ﴾، وتقديره: مُحَللاً، ويُقال: غَنَم، يَغْنم، غَنَماً وغَنِيمَةً، ومُغْنَماً[١٣].

القراءة: قرأ عاصم وحمزة ﴿ ضَعْفًا ﴾ بفتح الضاد في كل القرءان[١٤]. الباقون بضمها[١٥]. وهما لُغتان بمعنى، يُقال: ضَعْفٌ وضُعْفٌ، ومَكْثٌ ومُكْثٌ، وفَقْرٌ وفُقْرٌ، وقيل: المضموم الاسم، والمفتوح المصدر. وقال أبو عمرو: والضُّعْفُ[١٦] لغة أهل الحجاز، والضَّعْفُ لغة تميم.

١- زيادة من (ب).
٢- في (أ)، و(ب): كتَابٌ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
٣- (إعراب القرآن) للنحاس، ١٩٧/٢. (مشكل إعراب القرآن) للقيسي، ٣٢٠/١.
٤- في (أ)، و(ب): كتَابٌ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
٥- (إملاء ما منّ به الرحمن) للعكبري، ١٠/٢. (كشف المشكلات وإيضاح المعضلات إعراب القرآن وعلل القراءات) للباقولي، ٤٩٦/١.
٦- (التبيان في إعراب القرآن) للعكبري، ٦٣٢/٢.
٧- أَمَسَّا: أَمَسُّه مَسّاً إذا لَمَسْتَه بيدك.
(لسان العرب)، مادة (م،س،س).
٨- في (أ)، و(ب): حَلالاً، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
٩- زيادة من (ب).
١٠- أي: إن علمتم ذلك أو استقر ذلك عندكم فكلوا.
١١- في (أ)، و(ب): حَلالاً، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
١٢- (إعراب القرآن) للنحاس، ١٩٨/٢. (البيان في غريب إعراب القرآن) للأنباري، ٣٩٢/١. بلفظ: (حَلالاً طَيِّباً): نصب على الحال من (ما).
١٣- (لسان العرب) مادة (غ،ن،م).
١٤- وهي قراءة خلف أيضا.
كتاب (السبعة في القراءات)/٣٠٩. كتاب (معاني القراءات) تصنيف: أبي منصور الأزهري محمد بن أحمد المتوفى سنة (٣٧٠هـ- ٩٨٠م)، ج١، تحقيق ودراسة: الدكتور عيد مصطفى درويش، الدكتور عوض بن حمد القوزي، ص٤٤٤، ط١٤١٢/١هـ-١٩٩١م.
(المبسوط في القراءات العشر)/٢٢٢. (التلخيص في القراءات الثمان)/٢٧٧. (مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني)/١٩٣. (إتحاف فضلاء البشر) ٨٣/٢.
١٥- وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر والكسائي وأبي جعفر.
كتاب (السبعة في القراءات)/٣٠٨. (المبسوط في القراءات العشر)/٢٢٢.
١٦- في (ب): والضعف، والواو زائدة.

قرأ أبو عمرو﴿ أَن تكون لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ ﴾ بالتاء[١]. الباقون بالياء. فالياء على تذكير الجمع، والتاء على تأنيث الجماعة.

قوله – عزوجل-[٢]: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٧٠ وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدۡ خَانُواْ ٱللَّهَ مِن قَبۡلُ فَأَمۡكَنَ مِنۡهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٧١ ﴾[٢]

إلى قوله[٤]: ﴿ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ٧٢ ﴾.

﴿ لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم ﴾، اللام متعلقة بـ﴿ قُل ﴾. و﴿ مَن ﴾ بمعنى الذي. ﴿ فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ ﴾[٥] في صلة مَنْ متعلق[٦] بمعنى الاستقرار، وعلامة الخفض في﴿ أَيۡدِيكُم ﴾ سكون الياء[٧]. و﴿ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ ﴾[٨] لا يتبين فيه إعراب؛ لأن آخره ألف التأنيث[٩].

﴿ إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ﴾، ﴿ إِن ﴾: حرف شرط. و﴿ يَعۡلَمِ ﴾[١٠]: جزم بـ﴿ إِن ﴾، وحُرك لالتقاء الساكنين. ﴿ فِي قُلُوبِكُمۡ ﴾ متعلق بـ﴿ يَعۡلَمِ ﴾. ﴿ خَيۡرٗا ﴾ نصب بـ﴿ يَعۡلَمِ ﴾. ﴿ يُؤۡتِكُمۡ ﴾ جواب الشرط، وعلامة الجزم حذف الياء. والكاف والميم مفعول أول ليُؤْتي. و﴿ خَيۡرٗا ﴾[١١]: مفعول ثانٍ[١٢]. ﴿ مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ ﴾، [١٨أ] من متعلقة بخَيْر. والنون أو التنوين في « خيراً »[١٣] مدغمة في الميم؛ لقربها منها. ﴿ أُخِذَ ﴾: فعل ماض لم يسم فاعله، واسم ما لم يسم فاعله مضمر فيه. و﴿ مِنكُمۡ ﴾ متعلق بـ﴿ أُخِذَ ﴾. ﴿ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ﴾

١- وهي قراءة أبي جعفر ويعقوب أيضاً.
(الحجة في القراءات السبع)/١٤٨. (المبسوط في القراءات العشر)/٢٢٣. (الغاية في القراءات العشر)/٢٦٦. كتاب (الإقناع في القراءات السبع) ٦٥٥/٢. (البُدورُ الزَّاهرة في القراءات العشر المتواترة) تأليف: الشيخ أبو حفص سراج الدين عمر بن زين الدين قاسم بن محمد بن علي الأنصاري النَّشّار (ت:٩٢٨هـ)، ج١، تحقيق وتعليق ودراسة: الشيخ علي محمد معوّض، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، شارك في تحقيقه: أحمد عيسى حسن المعصراوي، ص٣٧٩، عالم الكتب/بيروت-لبنان، ط١/١٤٢١هـ-٢٠٠٠م. (المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة) تأليف: الدكتور محمد سالم محيسن، ٢/١٩٨، دار الجيل- بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية- القاهرة، ط٢/١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٢- في (ب): تعالى.
٣- سقط من (ب) من أول قوله: (وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ... إلى وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ).
وقد ذكر في (ب): (وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ الله) وهذا تحريف.
٤- قوله: سقط من (ب).
٥- كذا في (ب)، وفي (أ): الأسارى، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
٦- في (ب): متعلقة.
٧- يقصد أن الكسرة مقدرة على الياء للثقل. وجعل سكون الياء كأنه نائب عن الكسرة التي هي علامة الخفض.
٨- كذا في (ب)، وفي (أ): الأسارى، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
٩- هذه الألف ليست للتأنيث بل هي ألف جمع التكسير؛ لأن فَعْلَى جمع لوصف على فعيل بمعنى مُمَات أو موجع، مثل: قتيل قتلى، أسير أسرى.
١٠- في (ب): ويعلم، والواو زائدة.
١١- كذا في (ب)، وفي (أ): خير، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
١٢- في (أ): ثاني، والصواب ما أثبتناه.
١٣- في (ب): والميم، والصواب ما أثبتناه.

عطف على﴿ يُؤۡتِكُمۡ ﴾. ﴿ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾: ابتداء وخبر. ﴿ خِيَانَتَكَ ﴾[١] نصب بـ﴿ يُرِيدُواْ ﴾. ﴿ فَقَدۡ خَانُواْ ٱللَّهَ مِن قَبۡلُ ﴾، ﴿ فَقَدۡ ﴾ جواب الشرط. ﴿ مِن قَبۡلُ ﴾: غاية. و[٢]﴿ مِن قَبۡلُ[٣] ﴾ متعلقة بـ﴿ خَانُواْ ﴾. ﴿ فَأَمۡكَنَ مِنۡهُمۡ ﴾، الفاء: جواب الإخبار عنهم بالخيانة[٤].

[٢٥٢ب] ﴿ مِنۡهُمۡ ﴾ متعلق بـ﴿ أَمۡكَنَ ﴾. ﴿ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴾: ابتداء، وخبر جملة معطوفة على جملة ﴿ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ ﴾[٥]. و﴿ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾، حرفا الجر يتعلقان بـ﴿ جَٰهَدُواْ ﴾.

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ ﴾ عطف على﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ الأول. يُقال: آواه[٦]، إيواء وأوي، يأوي، أوياً[٧].

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾: مبتدأ. ﴿ بَعۡضُهُمۡ ﴾: مبتدأ[٨] ثانٍ[٩]. ﴿ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖ ﴾: خبره. والثاني وخبره خبر عن الأول. والأول[١٠] وما بعده في موضع خبر ﴿ إِنَّ ﴾. و﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾: إشارة إلى الموصوفين بالصفات التي تقدم ذكرها. ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يُهَاجِرُواْ ﴾: ابتداء مستأنف. ﴿ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم[١١] مِّن شَيۡءٍ ﴾، ﴿ مَا ﴾: حرف نفي. ﴿ لَكُم ﴾ في موضع خبر الابتداء. و﴿ لَكُم ﴾ متعلق بمعنى الاستقرار.

وكذا: ﴿ مِّن وَلَٰيَتِهِم[١٢] مِّن شَيۡءٍ[١٣] ﴾، ﴿ مِّن ﴾ زائدة مؤكدة وموضعها[١٤] رفع. ﴿ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ ﴾، ﴿ حَتَّىٰ ﴾: غاية ناصبة لـ﴿ يُهَاجِرُواْ ﴾، و[١٥]علامة النصب حذف النون، والعامل في﴿ حَتَّىٰ ﴾ الاستقرار الذي عمل في﴿ لَكُم ﴾، أو المقدّر في﴿ مِّن شَيۡءٍ ﴾، وهذا كله خبر﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾.

﴿ وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ ﴾، ﴿ إِنِ ﴾: حرف شرط. ﴿ فِي ٱلدِّينِ ﴾ متعلق بـ﴿ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ ﴾. ﴿ فَعَلَيۡكُمُ ﴾، الفاء: جواب الشرط. ﴿ ٱلنَّصۡرُ ﴾: رفع بالابتداء. و[١٦]﴿ عَلَيۡكُمُ ﴾ الخبر متعلق بمعنى الاستقرار، ويجوز في الكلام لا في القرءان نصب﴿ ٱلنَّصۡرُ ﴾ على الإغراء[١٧]. ويجعل﴿ عَلَيۡكُمُ ﴾ اسماً

١- مصدر خان يخون خيانة، وأصل الياء الواو « خِوَانة » فقلبت لانكسار ما قبلها ووقوع الألف بعدها.
(إملاء ما منّ به الرحمن) للعكبري، ١٠/٢.
٢- و: سقط من (ب).
٣- قبل: سقط من (ب).
٤- أي معطوفة على جملة « فقد خانوا » التي هي جواب الشرط.
٥- في (أ)، و(ب): بِأَمْوَالِهِمْ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
٦- في (ب): آوه، والصواب ما أثبتناه.
٧- (لسان العرب). مادة (أ،و،ه).
٨- (بعضهم مبتدأ): سقط من (ب).
٩- (إعراب القرآن) للنحاس، ١٩٩/٢.
١٠- والأول: سقط من (ب).
١١- في (أ)، و(ب): وَلَايَتِهِمْ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
١٢- في (أ)، و(ب): وَلَايَتِهِمْ، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
١٣- كذا مكرر في (أ)، وسقط من (ب) من: (ما حرف نفي إلى من ولايتهم من شيء).
١٤- يقصد موضع شيء.
١٥- و: سقط من (ب).
١٦- و: سقط من (ب).
١٧- في (ب): الإعراب، والصواب ما أثبتناه.
(إعراب القرآن) للنحاس، ١٩٩/٢.

للفعل. ﴿إِلَّا﴾: حرف استثناء، أي: عليكم نصرهم على كل أحد إلا على قومٍ بَيْنَكُمْ وبَيْنَهُمْ ميثاق، أي: عَهْد.

﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾: ابتداء وخبر. و﴿مَا﴾ بمعنى الذي. والباء: متعلقة بـ﴿بَصِيرٌ﴾، أي: وَاللَّهُ بَصيرٌ بالذي تَعْمَلُونَ، وإن شئت قدرت ﴿مَا﴾. و﴿تَعْمَلُونَ﴾ بمعنى المصدر، فيكون التقدير: وَاللَّهُ بَصيرٌ[١٨] بعملكم. جمع خيانة خَيَائِنُ[١٩]، وكان يجب خَوائنُ؛ لأنه من ذوات الواو، إلا أنَّهم فرّقوا بَيْنَهُ وبَيْنَ جمع[٢٠] خَائِنة، ويُقال: خَائِن وخُونٌ وخَوَنَ[٢١] وخَانَةٌ[٢٢].

القراءة: قرأ أبو عمرو {وأَنْ تكون له أسارى} بالتاء[٢٣]. والباقون بالياء. والياء والتاء على تذكير الجمع وتأنيثه[٢٤].

قرأ أبو عمرو {مَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الأسارى} بألف[٢٥]. الباقون بغير ألف. القياس في جمع أسِير أسْرَى[٢٦]، كما يُقال: عَقِير وعَقْرَى، ولَدِيغ ولَدْغَى، وجَرِيح وجَرْحَى، وقَتِيل وقَتْلَى. بفعيل الذي بمعنى مفعول لا يجمع بالواو والنون ولا بالألف والتاء. وبابه ما ذكرت لك وهو مطرد فيه. فأما أسارى فإنما شبهوه بكسالى كما شبهوا كسالى بأسارى[٢٧]، فقالوا: كسلى وأسارى[٢٨]، في[٢٩] جمع أسِير جمع[٣٠] ليس على بابه، وما عليه قياسه. كما أن أسراء وقتلاء في جمع أسِير وقتِيل، ليس على بابه وإنما هو مشبه بظرفاء بهذا وجه من قال: أسارى. وقال أبو الحسن: الأسرى ما لم يكونوا موثقين والأسارى الموثقون[٣١]، والأشهر أنهما لغتان بمعنى[٣٢].

١٨- (بالذي تعملون إلى والله بصير) ساقطة من (ب).
١٩- في (ب): خائن، والصواب ما أثبتناه.
٢٠- جمع: سقط من (ب).
٢١- في (ب): خَوَنَة، وأرى أنه الصواب.
٢٢- (لسان العرب). مادة (خ،و،ن).
٢٣- ص١٧٩ من هذا البحث.
٢٤- (قرأ أبو عمرو إلى وتأنيثه) ساقطة من (ب).
٢٥- وهي قراءة أبي جعفر أيضاً.
كتاب (السبعة في القراءات)/٣٠٩. كتاب (معاني القراءات)/٤٤٥. (المبسوط في القراءات العشر)/٢٢٣-٢٢٤. كتاب (التذكرة في القراءات) ٢/٤٣٦. (حجة القراءات)/٣١٤. الكتاب (الموضح في وجوه القراءات وعللها) ٢/٥٨٥. (الكنز في القراءات العشر) ٢/٤٩٤. (النشر في القراءات العشر) ٢/٢٧٧. (إتحاف فضلاء البشر) ٢/٨٤. (الإفصاح عمَّا زَادَتْهُ الدّرة على الشاطبية) تأليف: الدكتور محمد سالم محيسن، ص٣٦، دار الأنوار للطباعة، ط١/١٣٨٩هـ-١٩٧٨م. (المهذب في القراءات العشر)/٢٧٢.
٢٦- (لسان العرب) مادة (أ،س،ر).
٢٧- في (أ): بأسرى، والصواب ما أثبتناه.
٢٨- في (أ): فأسارى، والصواب ما أثبتناه.
٢٩- في: سقط من (ب).
٣٠- جمع: سقط من (ب).
٣١- (التبيان في تفسير القرآن) للطوسي، ٥/١٥٥-١٥٦.
٣٢- بمعنى: سقط من (ب).

قرأ حمزة {مِنْ وَلايَتِهِمْ}، ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ﴾[١] في الكهف بكسر الواو في الموضعين، ووافقه الكسائي في الكهف وفتح هاهنا[٢]. الباقون بفتح الواو فيهما. فَقِيل هُمَا لغتان[٣]، يُقال: الوَلايةُ والوِلايةُ، مثل: الدَلالة والدِلالة، والوَكالة والوِكالة. وقيل: الفتح بمعنى النُّصْرة، [٨أ] والنسب، والكسر بمعنى الإمَارة[٤]، يُقال: وَلِيٌّ بيّنُ الوَلايَة بالفتح ووالٍ حسن الوِلايَة بالكسر.

[و][٥] ذهب إلى هذه التفرقة أبو عمرو، وقد يجوز الكسر؛ لأن في تولي بعض القوم بعضاً [٢٥٢ب] جنساً من الصناعة والعمل وكل ما كان من جنس الصناعة مكسور[٦]، مثل: [الحِدادة][٧] القصارة والخياطة وما أشبه ذلك.

قوله- عزوجل-[٨]: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾﴾[٩].

إلى قوله[١٠]: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾﴾.

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾: ابتداء. ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾: ابتداء وخبر في موضع خبر ﴿الَّذِينَ﴾. ﴿إِلَّا[١١] تَفْعَلُوهُ﴾، إن: حرف شرط. ولا: نافية. وأدغمت النون من إن في اللام لقربها منها[١٢]، وعلى ذلك كتبت[١٣] بغير نون.

﴿تَكُنْ فِتْنَةٌ﴾، ﴿تَكُنْ﴾: جواب الشرط. و﴿فِتْنَةٌ﴾: اسم ﴿تَكُنْ﴾. و﴿فِي الْأَرْضِ﴾: خبرها وهو متعلق بالاستقرار. ﴿وَفَسَادٌ﴾: عطف على ﴿فِتْنَةٌ﴾. ﴿كَبِيرٌ﴾: نعته.

١- سورة الكهف، آية (٤٤).
٢- وكذلك وافقه خلف في الكهف.
كتاب (السبعة في القراءات)/٣٠٩. كتاب (التيسير في القراءات السبع)/١١٧. (القراءات وعلل النحويين فيها المسمى «علل القراءات») ١/٢٤٨. (الغاية في القراءات العشر)/٢٦٦. (حجة القراءات)/٣١٤. كتاب (الإقناع في القراءات السبع) ٢/٦٥٦. (الكنز في القراءات العشر) ٢/٤٩٤. كتاب (الكشف عن وجوه القراءات السبع) ١/٤٩٧. (النشر في القراءات العشر) ٢/٢٧٧. (إتحاف فضلاء البشر) ٢/٨٤.
٣- (شرح شعلة على الشاطبية)/٤١٠.
٤- (الوَلايةُ): بالفتح في النسب والنُّصْرة والعِتْق. (الوِلايةُ): بالكسر في الإمارة. (لسان العرب) مادة (و،ل،ي).
٥- زيادة من (ب).
٦- في (أ): مكسورة.
٧- في (ب): الحد، والصواب ما أثبتناه.
٨- في (ب): تعالى.
٩- سقط من (ب) من أول قوله: (إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ...إلى وَرِزْقٌ كَرِيمٌ).
١٠- قوله: سقط من (ب).
١١- كذا في (ب)، وفي (أ): إن لا، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
١٢- الأصل في (إلاّ) إن لا، النون ساكنة في أصلها، لأنها إنْ الشرطية، وأدغمت في اللام.
القول في حرف (إلاّ): كتاب (معاني الحروف) لأبي الحسن الرُّماني/١٢٦.
١٣- في (أ): كتبة، والصواب ما أثبتناه.

والهاء في ﴿ تَفْعَلُوهُ ﴾ راجعة[١] إلى النصر في الدين[٢]، أي: إن لم[٣] تفعلوا[٤] النصر للمؤمنين في الدين، ويجوز أن ترجع على جميع ما ذكر من الموالاة[٥] في الدين، ونصر من استنصر[٦] فيه، وترك مُوَالاة[٧] الكفار حتى يكون بعضهم أولياء بعض، لا يكون لهم ولي من المؤمنين.

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ[٨] فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾، ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾: رفع بالابتداء. و﴿ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ متعلق بـ﴿ جَٰهَدُواْ ﴾. ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ ﴾ معطوف على ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾. وأصله آويُوا[٩]، فاستثقلت الضمة على الياء، فحذفت فسكنت الياء وبعدها واو الضمير ساكنة، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين. ﴿ وَنَصَرُوٓاْ ﴾ عطف على ﴿ ءَاوَواْ ﴾[١٠]. والمفعول محذوف، تقديره: آووا من هاجروا[١١].

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ[١٢] ﴾: ابتداء وخبر في موضع خبر ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾. ولك أن تجعل ﴿ هُمُ ﴾ فاصلة[١٣]، ولك أن تجعلها: مبتدأ، وما بعدها خبر الهاء، والجملة خبر ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾. و﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ إشارة إلى من تقدم ذكرهم بالإيواء والنصر. ﴿ حَقًّا ﴾: حال مؤكدة[١٤]، والعامل فيها معنى الإخبار بما أخبر به[١٥].

﴿ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ ﴾: ابتداء وخبر. و﴿ لَّهُم ﴾ متعلق بمعنى الاستقرار. ﴿ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ عطف على ﴿ مَّغْفِرَةٌ ﴾. ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ بَعْدُ ﴾، ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾: مبتدأ. ﴿ ءَامَنُواْ ﴾[١٦] صلة. و﴿ مِنۢ ﴾ متعلقة بـ﴿ ءَامَنُواْ ﴾. و﴿ بَعْدُ ﴾[١٧]: غاية مبني على الضم. و[١٨]﴿ مَعَكُمْ ﴾ متعلق بـ﴿ جَٰهَدُواْ ﴾، وهو ظرف مكان.

١- في (ب): عائدة.
٢- (إملاء ما منّ به الرحمن) للعكبري، ١١/٢. (التبيان في إعراب القرآن) للطوسي، ٦٣٣/٢.
٣- في (ب): إلا.
٤- في (ب): تفعلوه.
٥- في (أ): الموالات، والصواب ما أثبتناه.
٦- في (أ): انتصر، والصواب ما أثبتناه.
٧- في (أ): مُوَالات، والصواب ما أثبتناه.
٨- في (أ) و(ب): وَجَاهَدُوا، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
٩- في (أ): آوَوُا، وفي (ب): اؤيوا، والصواب ما أثبتناه.
١٠- في (أ): آووا، وفي (ب): آوو، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
١١- في (أ): هاجر، والصواب ما أثبتناه.
١٢- كذا في (ب)، وفي (أ): المفلحون، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
١٣- قد سبق شرحه، انظر: ص٧٢ من البحث.
١٤- مفعول مطلق مصدر مؤكد للجملة. أو حال لازمة مؤكد لمضمون الجملة.
١٥- أي العامل فيه معنى الإشارة أولئك. مثل: « وهذا بعلي شيخاً ».
١٦- في (ب): آمنوا من.
١٧- «قَبْلُ» و«بَعْدُ» يجب إعرابهما في ثلاث صُور:
إحداها: أن يُصَرَّح بالمضاف إليه كـ« جِئْتُكَ بَعْدَ الظُّهْرِ» و«قبلَ العصر» و«مِنْ بَعْدِه» و«من قَبْلِه».
الثانية: أن يُحْذَفَ المضافُ إليه ويُنْوَى ثُبُوتُ لفظه، فيبقى الإعرابُ وتَرْكُ التنوين كما لو ذكر المضاف إليه، كقوله: «ومِنْ قَبْلُ نَادَى كُلُّ مَوْلَى قَرَابَتَهُ»، أي: ومِنْ قبلِ ذلك، وقُرِئَ (لِلَّهِ ٱلأمرُ من قَبْلِ ومن بَعْدُ) الروم/٤. من غير تنوين، أي: من قبل الغَلَبِ ومن بعده.
الثالثة: أن يُحْذَفَ ولا يُنْوَى شيء، فيبقى الإعراب، ولكن يرجع التنوين لزوال ما يُعارضه في اللفظ والتقدير، كقراءة بعضهم: (مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ) بالجر والتنوين. فإن نُوِيَ معنى المضاف إليه دون لفظه بُنيا على الضم، نحو: (لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ) في قراءة الجماعة.
(شرح الأشموني) ٤٩٩/٢. (اللباب في النحو) لعبد الوهاب الصابوني، ص١٦٣، دار الشرق العربي/حلب-سورية، د.ط، د.ت.
(النحو الشافي) للدكتور محمود المغالسة/٣٠٩.
١٨- و: سقط من (ب).

﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمْ ﴾: ابتداء وخبر. و﴿ مِنْ ﴾ متعلقة بمعنى الاستقرار. ودخلت الفاء لما في الكلام من معنى الشرط، والابتداء وخبره خبر عن ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾.

﴿ وَأُوْلُواْ ٱلأَرْحَامِ ﴾: ابتداء[١]. ﴿ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ[٢] ٱللَّهِ ﴾: ابتداء وخبر في موضع خبر ﴿ أُوْلُواْ ﴾[٣]. وواحد أولو ذو[٤]. وحرفا الجر يتعلقان بـ﴿ أَوْلَىٰ ﴾. وهذه جمل[٥] معطوف[٦] بعضها على بعض.

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾، اسم ﴿ ٱللَّهَ ﴾ نصب بـ﴿ إِنَّ ﴾. و﴿ عَلِيمٌ ﴾: خبرها. و﴿ بِكُلِّ ﴾ متعلق بـ﴿ عَلِيمٌ ﴾.

١- (إعراب القرآن) للنحاس، ١٩٩/٢.
٢- كذا في (ب)، وفي (أ): كتَاب، والصواب ما أثبتناه لموافقته خط المصحف.
٣- (أولو) هو جمع لا واحد له مَن لفظه، وذكر بعضهم أنه اسم جمع، وله مفرد من معناه وهو «ذو»، بمعنى صاحب.
كتاب (الكافية في النحو) تأليف: الإمام جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي المالكي (٥٧٠هـ-٦٤٦هـ)، ج٢، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، ص١٨٤، شرحه: الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي النحوي (ت:٦٨٦هـ)، دار الكتب العلمية/ بيروت-لبنان، د.ط، د.ت. (المغني في النحو) تأليف: الإمام الشيخ تقي الدين أبي الخير منصور بن فلاح اليمني النحوي المتوفى سنة (٦٨٠هـ-١٢٨١م)، ج٢، تقديم وتحقيق وتعليق: الدكتور عبد الرزاق عبد الرحمن أسعد السعدي، ص٩٣، دار الشؤون الثقافية العامة «آفاق عربية»/ العراق- بغداد، ط١/١٩٩٩م. (شرح شذور الذهب) لابن هشام/٥٧. (شرح التصريح على التوضيح) للأزهري، ٧٢/١. (شرح الأشموني) لابن مالك، ٨٩/١. (همع الهوامع) للسيوطي، ١٥٨/١. (المستقصى في علم التصريف) للدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب، ٧٣٥/٢.
٤- في (أ): ذوا، والصواب ما أثبتناه.
٥- في (ب): جملة.
٦- في (ب): معطوفة.

الخاتمة:

وقبل الختام أحمد الله تعالى حق حمده، أن وفقني لهذا العمل لخدمة كتابه، وأسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن ينفعني والمسلمين بالقرآن العظيم، ويجعله نوراً لنا في الدنيا والآخرة، وأن يوفقنا لخدمة القرآن الكريم وسنة النبي - صلى الله عليه وسلم-، وأن يفتح لي في ذلك فتحاً مبيناً.

(وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب).

بعد معايشة هذا النص مدة طويلة أربت على خمس سنوات، كنت خلالها أقرأ النص مرة تلوَ الأخرى، فأرجع للمعاجم تارة، وأجول بين كتب النحو تارة، وأسرح بين كتب إعراب القرآن تارة ثالثة، وأراجع المكتبات الرسمية والخاصة ومراكز البحوث، وأتواصل مع الأستاذ المشرف وبعض الباحثين والدكاترة ممن آنست منهم المساعدة، ولمست فيهم يد العون والمساندة.

كنت خلال هذه المدة لا أنفكُّ أصطحب «إعراب سورة الأنفال للسرقسطي» فأغدو وأُمسي وأنا لا همّ لي غير أن أظفر بما يعينني على فك رموز هذا المخطوط، واستجلاء معانيه، واستكناه غامضه، وما خفي من أوجه إعراب هذه السورة، وأقوال المفسرين والنحاة واللغويين فيما له تعلّق بمعاني الآيات، ومختلف أوجه القراءات المتواترة، كل ذلك سعياً إلى إخراج هذا النص في أصح صوره وأبهى حُلَلِه.

ولا شك أن معايشتي لهذا النص وملازمتي للبحث في المصادر والمراجع ذات الصلة به كالتفاسير وكتب إعراب القرآن والمعاجم وكتب القراءات واللغة والنحو والصرف، لا شك أن لتلك المصاحبة آثاراً ونتائج. فما ثمرة هذه الصحبة؟ وما النتائج التي توصلت إليها؟

إن المتتبّع لسيرة السرقسطي الدراسية والعلمية، وشهادات العلماء له بحيازة قصب السبق في علوم اللغة والنحو والقراءات، ليجد أثر ذلك جلياً في عمله الذي بين أيدينا، فلا يكاد يقف عند كلامه على آية من هذه السورة إلا واجهته مباحث في مختلف علوم اللغة من نحو وصرف، ومعانٍ معجمية، وقراءات قرآنية، وإشارات بيانية وبلاغية وقضايا صوتية، كل ذلك في أسلوب جزلٍ متوسّط بين الإيجاز والإطناب حسبما يقتضيه المقام، فكان إذا تعرّض لكلمة في أوّل ذكرٍ لها فصّل القول فيما يتعلق بها من أحكام نحوية، سواء تعلّقت بأوجه الإعراب، أم بتعليلات أوجه الإعراب، أم بعلّة إعرابها إن كانت كذلك أم بعلّة بنائها إن كانت مبنية، أو تعرّض لأحكامها الصرفية، كصيغتها الصرفية ووزنها، وما وقع فيها من إعلال أو حذف أو زيادة ونقص، أو أحكام قراءتها وأوجهها إن تعددت، أو ذكر معانيها المعجمية مُعَزّزة بشواهد شعرية، أو نظائر من القرآن الكريم.

أما إن كانت الكلمة أو الآية تعرّض لها من قبل، فإنه يعتذر عن الإطالة والتكرار بقوله وقد تقدم ذكره.

وقد خرجت من البحث بالملحوظات والنتائج الآتية:

١. أن السرقسطي كان حسبما يبدو للناظر لهذا النص على قدر كبير من العلم والتمكن في علم القراءات، ودليل ذلك يتجلى في أمرين، أولهما: ظاهر من استقصائه دقائق مباحث علم القراءات كلّما تعرّض لكلمة أو آية تعددت فيها أوجه القراءات، وثانيهما: شهادة العلماء له بذلك في كتبهم التي ترجموا له فيها.

٢. أنه بلغ مقام الإمامة في علمي النحو والصرف، ونلمس ذلك في مباحثه الكثيرة في ثنايا النص، التي لا تكاد تخلو منها صفحة من صفحات هذا العمل، لاسيما إذا كانت الكلمة مثار بحث ونقاش بين العلماء، فإنه لا يترك فيها مجالا لقائل، وبخاصّة عند أول ذكر للكلمة في كتابه، وإن كان قد تعرّض لها في مبحث سابق أحال إليها بقوله وقد قدمنا ذلك.

٣. أن السرقسطي لم يكن عالماً بالنحو فحسب، ولكنه كان أكثر من ذلك عالماً بالتطبيقات النحوية، التي هي التطبيق العملي للنحو النظري، أو ما أطلق عليه النحاة «إعراب القرآن»، وهي ثمرة النحو ولُبُّه، إذ قد يكون الشخص عالماً بالنحو لكنه لا يرقى إلى مستوى تطبيقه على مستوى اللغة، وبالأحرى اغتنامه في مجال إعراب القرآن الكريم الذي يمثّل ذروة سنام الفصاحة والبلاغة.

٤. أن أسلافنا كانوا يتهيبون التأليف في أي مجال، منطلقين من مقولة «مَن ألّف فقد استهدف»، أما في مجال العلوم الشرعية وبخاصة الكتاب والسنة فإنه لا يتصدّى لها إلا من آنس في نفسه الكفاية، وأجازه علماء عصره ودانوا له بالتقدم والرئاسة.

٥. وقد قدّمت نماذج من المباحث التي تدلّ على علوّ كعبه ورسوخ قدمه في علوم اللغة والقراءات، تحت العنوان الذي سميته «نظرة في مضامين النص المحقق».

٦. أن السرقسطي لم يكن عالماً متمكناً، له اليد الطولى في هذه العلوم فحسب، بل كان أيضاً مؤلِّفاً بارعاً ومدرّساً موهوباً، فقد كان يسوق أفكاره ضمن كتابه في أسلوب جزلٍ سهل سلِس، ينتقل من معلومة إلى أخرى بشكل تدريجي، بعيداً عن الركاكة والتعقيد.

الفهارس

فهرس الآيات

الآية	اسم السورة	رقم الصفحة
﴿وَبَلَوْنَٰهُم بِٱلْحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾﴾	سورة الأعراف	٩٣
﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ﴾ الآية ٤٤	سورة الكهف	١٣٣
﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾﴾	سورة الأنبياء	٩٣
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ﴾ الآية ١٨	سورة النمل	٩٧
﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّىٓ أَعْبُدُ ﴿٦٤﴾﴾	سورة الزمر	١٢٣
﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم ﴿١٨﴾﴾	سورة محمد	٨١
﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَـُٔوهُمْ ﴿٢٥﴾﴾	سورة الفتح	٢٨
﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾﴾	سورة نوح	٩٢
﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِۦَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾﴾	سورة القيامة	١١٠

فهرس الأشعار والأرجاز

الأشعار		رقم الصفحة
تَسْمَعُ لِلأَحْشَاءِ مَنْهُ لَغَطاً	وَلِلِيَدَيْنِ جُسْأَةً وَبَدَدَا	٨٩
وَعَيْنَانِ حُرُّ مآقيهما	كَمَا نَظَرَ الْعُدْوَةَ الْجُؤْذَرُ	١١٢
وما زالَ ذاكَ الدَّأْبُ حتَّى تخاذَلَتْ	هَوازِنُ وارفَضَّتْ سُلَيْمٌ وعامِرُ	١١٧
لَوْلَمْ تَكُنْ غَطَفَانٌ لا ذُنُوبَ لَها	إليّ لامَت ذَوُو أحسَابِها عُمَرَا	١٠٣
وَفَارِسٍ لا يَحُلُّ الحَيُّ عُدْوَتَهُ	وَلَّوْا سِرَاعاً وَمَا هَمّوا بإقْبالِ	١١٢
لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وتَأتِيَ مِثْلَهُ	عارٌ عَلَيْكَ إذا فَعَلْتَ عَظيمُ	٩٩
جزى اللهُ بالإحْسانِ ما فَعَلا بِكُمْ	فأبْلاهُما خَيرَ البَلاءِ الذي يَبْلُوا	٩٢
وَكَأنَّها بَيْنَ النِّسَاءِ سَبِيكَةٌ	تَمْشي بِسُدَّةِ بَيْتِهَا فَتُعِيُ	١١٠
أَنائِلَ، إنَّني سِلْمٌ	لأَهْلِكِ فاقْبَلِي سِلْمي	١٢٦

فهرس الأعلام

الأعلام	رقم الصفحة
ابن عامر	٩٦
ابن كثير	٨٧
أبو إسحاق	٨٢
أبو بكر	١١٣
أبو جعفر	٩٨
أبو الحسن	١٢٢
أبو طاهر (ط)	٢٥
أبو عمرو	٨٧
أوس بن حجر	١١٢
أبي حاتم	٧٨
البزي	١١٣
حفص	٩٦
حمزة	١٠٦
خداش بن زهير العامري	١١٧
الراعي	١١٢
زهير	٩٢
سيبويه	٩٨

عاصم	١٢٦
الكسائي	١٢٦
نافع	٨٦
محمد – صلى الله عليه وسلم –	١٣

فهرس المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

حرف (أ)

١. (أئمة النحاة في التاريخ) للدكتور محمد محمود غالي، دار الشروق/ جدة- المملكة العربية السعودية، ط١/١٣٩٦هـ-١٩٧٦م.

٢. (إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر) المسمّى (منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات) تأليف: العلامة الشيخ أحمد بن محمد البنا المتوفى سنة (١١١٧هـ-١٧٠٥م)، حققه وقدم له: الدكتور شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب-بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية- القاهرة، ط١/١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٣. (الإتقان في النّحو وإعراب القرآن) للأستاذ الدكتور هادي نهر، عالم الكتب الحديث- إربد، ط١/ ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

٤. (أخبار النحويين البصريين) تأليف: القاضي أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي (٢٨٤-٣٦٨هـ)، تحقيق: طه محمد الزيني، محمد عبد المنعم خفاجي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١/١٣٧٤هـ- ١٩٥٥م.

٥. (إعراب سورة الأنعام من كتاب إعراب القرآن للسرقسطي المتوفى سنة ٤٥٥هـ دراسة وتحقيق) من إعداد الأستاذة: ميثاء عبد الرحمن محمد العبدولي، إشراف: الأستاذ الدكتور محمد عبد النبي عبد المجيد، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م.

٦. (إعراب القراءات الشواذ) لأبي البقاء العكبري المتوفى سنة (٦١٦هـ)، دراسة وتحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب/ بيروت- لبنان، ط١/١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

٧. (إعراب القرآن الكريم وبيانه) لمحيي الدين الدرويش، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع/ دمشق- بيروت، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع/ دمشق- بيروت، دار الإرشاد للشؤون الجامعية/ حمص – سورية، د.ط، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٨. (إعراب القرآن المنسوب إلى الزجّاج) تحقيق ودراسة: إبراهيم الأبياري، المؤسسة المصرية العامة، د.ط، ١٣٨٣هـ- ١٩٦٤م.

٩. (إعراب القرآن) لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس المتوفى سنة (٣٣٨هـ)، تحقيق: الدكتور زهير غازي زاهد، عالم الكتب – بيروت، مكتبة النهضة العربية، ط٢/ ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

١٠. (إعراب القراءات السبع وعللها) تأليف: أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني النحوي الشافعي المتوفى (٣٧٠هـ)، حققه وقدم له: الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١/١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

١١. (الأعلام) تأليف: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين/ بيروت – لبنان، ط١٠/١٩٩٢م.

١٢. كتاب (الأغاني) تأليف: أبي الفرج الأصفهاني، دار الثقافة –بيروت، د.ط، ١٩٥٨م.

كتاب (الأغاني) تأليف: أبي الفرج الأصفهاني علي بن الحسين المتوفى ستة (٣٥٦هـ)، إعداد: مكتب تحقيق دار إحياء التراث العربي، دار إحياء التراث العربي/ بيروت- لبنان، ط١/١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

١٣. (الإفصاح عمَّا زادته الدّرة على الشاطبية) تأليف: الدكتور محمد سالم محيسن، دار الأنوار للطباعة، ط١/١٣٨٩هـ-١٩٧٨م.

١٤. كتاب (الإقناع في القراءات السبع) تأليف: أبي جعفر أحمد بن علي ابن أحمد بن خلف الأنصاري ابن الباذش المتوفى سنة (٥٤٠هـ)، حققه وقدم له: الدكتور: عبد المجيد قطامش، مطبعة ركابي ونضر- المنطقة الحرة- دمشق، ط١/١٤٠٣هـ.

١٥. (إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن) تأليف: أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (٥٣٨-٦١٦هـ)، تصحيح وتحقيق: إبراهيم عطوه عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢/١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.

١٦. (إنباه الرواة على أنباه النحاة) تأليف: الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي- القاهرة، مكتبة الكتب الثقافية- بيروت، ط١/١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

١٧. (الأنساب)، تأليف: الإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني المتوفى سنة (٥٦٢هـ)، وضع حواشيه: محمد بن عبد القادر عطا، منشورات: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية/ بيروت– لبنان، ط١/١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

١٨. (الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين) تأليف: كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء بن عبيد الله الأنباري المتوفى سنة (٥٧٧هـ)، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: حسن حمد، بإشراف: الدكتور إميل بديع يعقوب، منشورات: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية/ بيروت – لبنان، ط١/١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

١٩. (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك) لابن هشام الأنصاري المتوفى سنة (٧٦١هـ) ومعه كتاب (هداية السالك، إلى تحقيق أوضح المسالك) تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي/بيروت-لبنان، ط٦/١٩٨٠م.

(أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك) لابن هشام الأنصاري المتوفى سنة (٧٦١هـ) ومعه كتاب (عدة السالك، إلى تحقيق أوضح المسالك وهو الشرح الكبير من ثلاثة شروح) تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية/صيدا-بيروت.

حرف (ب)

١. (البُدورُ الزَّاهرة في القراءات العشر المتواترة) تأليف: الشيخ أبو حفص سراج الدين عمر بن زين الدين قاسم بن محمد بن علي الأنصاري النّشّار (ت:٩٣٨هـ)، تحقيق وتعليق ودراسة: الشيخ علي محمد معوّض، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، شارك في تحقيقه: أحمد عيسى حسن المعصراوي، عالم الكتب/بيروت-لبنان، ط١/١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٢. (البرهان في إعراب آيات القرآن) لأحمد ميقري بن أحمد حسين شميلة الأهدلي، المكتبة العصرية/ صيدا-بيروت، د.ط، د.ت.

٣. (بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة) للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط١/١٣٨٤هـ-١٩٦٥م.

٤. (البيان في غريب إعراب القرآن) تأليف: أبو البركات الأنباري، تحقيق: دكتور طه عبد الحميد طه، مراجعة: مصطفى السقا، دار الكاتب العربي-القاهرة، د.ط، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.

حرف (ت)

١. (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام) للحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة (٧٤٨هـ)، حوادث وفيات:٢٤١-٢٥٠هـ، تحقيق: عمر عبد السلام تَدْمُري، دار الكتاب العربي/ بيروت- لبنان، ط٢/١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٢. (التبصرة في القراءات) لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، حقق نصه وعلّق حواشيه: دكتور محيي الدين رمضان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم/ الصفاة-الكويت، ط١/١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٣. (التبيان في إعراب القرآن) تأليف: أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري المتوفى سنة (٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، طبع بدار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ط، د.ت.

٤. (التبيان في تفسير القرآن) تأليف: شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥-٤٦٠هـ)، تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي، مكتب الأعلام الإسلامي، ط١/١٤٠٩هـ.

٥. كتاب (تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة) للإمام المحقق محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري، حققه وعلق عليه: محمد الصادق قمحاوي، وعبد الفتاح القاضي، دار الوعي بحلب، ط١/١٣٩٢هـ-١٩٧٢.

٦. (التذكرة في القراءات الثلاث المتواترة وتوجيهها من طريق الدّرّة) تأليف: الدكتور محمد سالم محيسن، مكتبة القاهرة- مصر، ط١/١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

٧. كتاب (التذكرة في القراءات) تأليف: الشيخ أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم ابن غلبون المقرئ المتوفى سنة (٣٩٩هـ)، تحقيق: دكتور عبد الفتاح بحيري إبراهيم، الزهراء للإعلام العربي- القاهرة، ط١/١٩٩١م.

٨. (التسهيل لقراءات التنزيل) تأليف: محمد فهد خاروف، مراجعة: محمد كريم راجح، مكتبة دار البيروتي-دمشق، ط١/١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٩. (تفسير البحر المحيط) لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي (٦٥٤-٧٥٤هـ)، دار الفكر، ط٢/١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

١٠. (تفسير أسماء الله الحسنى) لأبي إسحق إبراهيم بن السّريّ الزّجّاج (٢٤١-٣١١هـ)، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث/ دمشق-بيروت، حقوق الطبع محفوظة للناشر/١٣٩٥هـ-١٩٧٥م، ط٢ منقحة/١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

١١. (التكملة لكتاب الصلة) للإمام الفقيه، المحدّث الحافظ، الناقد الكامل، القاضي الجليل العادل أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي المعروف: بابن الأبّار المتوفى سنة (٦٥٩هـ)، عني بنشره وصححه ووقف على طبعه: السيد عزت العطار الحسيني، د.ط، ١٣٧٥هـ-١٩٥٥م.

١٢. (التلخيص في القراءات الثمان) للإمام أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري (ت:٤٧٨هـ)، دراسة وتحقيق: محمد حسن عقيل موسى، يطلب من الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ط١/١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

١٣. كتاب (التيسير في القراءات السبع) تأليف: الإمام أبي عمرو عثمان ابن سعيد الداني، عني بتصحيحه: أوتويرتزل، لجمعية المستشرقين الألمانية، مطبعة الدولة-أستانبول، د.ط، ١٩٣٠م.

حرف (ج)

١. (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) تأليف: أبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة (٣١٠هـ)، دار الفكر/ بيروت- لبنان، د.ط، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.

٢. (جامع الدروس العربية) تأليف: الشيخ مصطفى الغلاييني، راجعه ونقحه: الدكتور عبد المنعم خفاجة، المكتبة العصرية/ صيدا-بيروت، ط١٨/١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

حرف (ح)

١. (حجة القراءات) للإمام الجليل أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى في جامعة بنغازي/١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، ط٢/١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ط٣/١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ط٤/١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٢. (الحجة في القراءات السبع) للإمام ابن خالويه، تحقيق وشرح: الدكتور عبد العال سالم مكرم، دار الشروق- بيروت، د.ط، ١٩٧١م.

٢. (الحجة للقراء السبعة) تصنيف: أبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (٢٨٨-٣٧٧هـ)، حققه: بدر الدين قهوجي، بشير جويجاتي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح، دار المأمون للتراث- دمشق، ط١/ ١٤١١هـ-١٩٩١م.

٤. كتاب (حروف المعاني) صنفه: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي المتوفى سنة (٣٤٠هـ)، حققه وقدم له: الدكتور علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط٢/١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

حرف (خ)

١. (خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب) تأليف: عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٣٠-١٠٩٣)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، د.ط، د.ت.

(خزانة الأدب ولبّ لُباب لسان العَرب) تأليف: عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٣٠-١٠٩٣)، دار صادر-بيروت، د.ط، د.ت.

٢. (الخصائص) تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني، حققه: محمد علي النجار، دار الهُدى للطباعة والنشر/بيروت- لبنان، د.ط، د.ت.

حرف (د)

١. (دراسة الظواهر النحوية في إعراب القرآن الكريم لأبي طاهر إسماعيل بن خلف (ت:٤٥٥هـ) مع تحقيق سورتي الحمد والبقرة) للأستاذ: موسى إبراهيم موسى حسن، إشراف أ.د: حاتم صالح الضامن، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

٢. (الدر المصون في علوم الكتاب المكنون) تأليف: أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي المتوفى سنة (٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخرّاط، دار القلم- دمشق، ط١/ ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

٣. (ديوانُ أبي الأسْوَدِ الدُّؤلي) صَنْعَةُ أبي سَعِيدٍ الحَسَنِ السُكّريِّ المتوفى سنة (٢٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، مؤسسة ايف للطباعة والتصوير/ بيروت- لبنان، ط١/١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

٤. (ديوان أوس بن حجر)، تحقيق وشرح: الدكتور محمد يوسف نجم، دار صادر- بيروت، ط٣/١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٥. (ديوان الرَّاعِي النُميري) جمعه وحققه: رايْنهَرت فايبرت، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية/ بيروت- لبنان، يُطلبُ من دار النشر فرانتس شتاينر بفيسبادن، د.ط، ١٤٠١هـ-١٩٨٠م.

٦. (ديوان زهير بن أبي سلمى) شرح وتحقيق: الدكتور محمد محمود، دار الفكر اللبناني- بيروت، ط١/١٩٩٥م.

٧. (ديوان الفرزدق) دار صادر- بيروت، د.ط ، د.ت.

حرف (ر)

١. كتاب (روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات) تأليف: العلاّمة المتتبِّع الميرزا محمد باقر الموسَوي الخوانساريّ الأصبهاني، عنيت بنشره مكتبة إسماعيليان، تهران-ناصر خسرو-باساز مجيدي، قم-خيابان ارم، دار المعرفة/بيروت-لبنان، د.ت.

حرف (س)

١. كتاب (السبعة في القراءات) لابن مجاهد، تحقيق: الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف- القاهرة، ط٣/١٤٠٠هـ.

٢. (سورة الأعراف من كتاب إعراب القرآن للسرقسطي المتوفى ٤٥٥هـ دراسة وتحقيق) من إعداد الأستاذة: عائشة إبراهيم محمد، إشراف: الأستاذ الدكتور محمد عبد الله سعادة، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

٣. (سير أعلام النبلاء) تصنيف: الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى (٧٤٨هـ - ١٣٧٤م)، ج١٢، أشرف على تحقيق الكتاب وخرّج أحاديثه: شعيب الأرنؤوط، حقق هذا الجزء: صالح السَّمر، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط٢/١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

(سير أعلام النبلاء) تصنيف: الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى (٧٤٨هـ - ١٣٧٤م)، ج٦، أشرف على تحقيق الكتاب وخرّج أحاديثه: شعيب الأرنؤوط، حقق هذا الجزء: حسين الأسد، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط١/١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ط٢/١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

(سير أعلام النبلاء) تصنيف: الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى

(٧٤٨هـ - ١٣٧٤م)، ج٥، أشرف على تحقيق الكتاب وخرّج أحاديثه، وحقق هذا الجزء: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط١/١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ط٢/١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

حرف (ش)

١. (الشامل في القراءات المتواترة) تأليف: الدكتور محمد حبش، دار الكلم الطيب/ دمشق-بيروت، ط١/١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٢. (شرح ابن عاشر المسمى الفتح المتين على المرشد المعين على الضروري من علوم الدين على مذهب الإمام مالك -رضي الله عنه-) تأليف: الشيخ الحسن محمد فضل الله نور، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، ط١/١٣٧٥هـ-١٩٥٦م.

٣. (شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك) قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله ابن عقيل العقيلي الهمداني المصري (٦٩٨-٧٦٩هـ)، على ألفية أبي عبد الله محمد جمال الدين بن مالك (٦٠٠-٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية/ صيدا-بيروت، طبعة جديدة منقحة/١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٤. (شرح الأشموني) لألفية ابن مالك، حققه: الدكتور عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، المكتبة الأزهرية للتراث-القاهرة، د.ط، د.ت.

٥. (شرح التصريح على التوضيح) للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري على ألفية ابن مالك لأبي محمد بن هشام الأنصاري، دار الفكر. د.ط، د.ت.

٦. (شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب) تأليف: الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري (٧٠٨هـ-٧٦١هـ) ومعه كتاب (منتهى الأرب) بتحقيق (شرح شذور الذهب) تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية/ صيدا-بيروت، ١٩٩٢م.

٧. (شرح شعلة على الشاطبية المسمى كنز المعاني-شرح حرز الأماني) تأليف: الإمام أبي عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين الموصلي المتوفى سنة (٦٥٦هـ)، طبع على نفقة الاتحاد العام لجماعة القراء- القاهرة، جامع عزبان بميدان العتبة الخضراء بمصر، ط١، د.ت.

٨. (شرح الكافية الشافية) تأليف: جمال الدين بن محمد بن مالك بن عبد الله الطائي، تحقيق: أحمد بن يوسف القادري، دار صادر-بيروت، ط١/١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٩. (شعر خِداشِ بن زهير العامريّ) صنعة: الدكتور يحيى الجبوري، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، د.ط، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

١٠. (الشعر والشعراء) لابن قتيبة، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، دار معارف- القاهرة، د.ط، د.ت.

حرف (ص)

١. (الصحاح تاج اللغةِ وصِحاح العربيَّة) تأليف: إسماعيل بن حمّاد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين/ بيروت - لبنان، ط١ في القاهرة/١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م، ط٢ في بيروت/١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ط٣/١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٢. كتاب (الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم) تأليف: ابن بشكوال أبي القاسم خلف بن عبد الملك (٤٩٤-٥٧٨)، الدار المصرية للتأليف والترجمة، د.ط، د.ت.

حرف (ط)

١. (طبقات الحفاظ) للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (٨٤٩-٩١١هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة/ ١٤ شارع الجمهورية بعابدين، مطبعة الاستقلال الكبرى- القاهرة، ط١/١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م.

٢. (الطبقات الكبرى) لابن سعد، دار صادر- بيروت، د.ط، د.ت.

٣. (طبقات المفسرين)، تصنيف: الحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الدّاوودي المتوفى سنة (٩٤٥هـ)، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية/ بيروت- لبنان، ط١/١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

٤. (طبقات النحويين واللغويين) لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي (ت:٣٧٩هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف- مصر، ط٢، د.ت.

حرف (ع)

١. (العبر في خبر من غبر) لمؤرخ الإسلام الحافظ الذهبي (٧٤٨هـ-١٣٤٧م)، تحقيق: الدكتور صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، ط٢ مصورة/١٩٨٤م.

٢. (العنوان في القراءات السبع) للعلامة أبي الطاهر إسماعيل بن خلف المقرئ الأنصاري الأندلسي المتوفى سنة (٤٥٥هـ)، دراسة وتحقيق: خالد حسن أبو الجود، مكتبة الإمام البخاري- القاهرة، ط١/ ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

حرف (غ)

١. (الغاية في القراءات العشر) يليه باب في (الاستعاذة والتسمية وإمالات قتيبة عن الكسائي) للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني المتوفى سنة (٣٨١هـ)، دراسة وتحقيق: محمد غياث الجنباز، تقديم: د. أحمد علم الدين رمضان الجندي، د. مصطفى مسلم، دار الشواف/ الرياض- المملكة العربية السعودية، ط١/١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، ط٢/١٤١١هـ-١٩٩٠م.

٢. (غاية النهاية في طبقات القراء) لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري المتوفى سنة (٨٣٣هـ)، عني بنشره: ج. براجستراسر، طبع أول مرة بنفقة الناشر ومكتبة الخانجي بمصر، د.ط، سنة ١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م.

٣. (غريب القرآن وتفسيره) لأبي عبد الرحمن عبد الله بن يحيى بن مبارك اليزيدي (ت:٢٣٧هـ)، حققه وعلّق عليه: محمد سليم الحاج، عالم الكتب-بيروت، ط١/١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

حرف (ف)

١. (الفريد في إعراب القرآن المجيد) للمنتجب حسين بن أبي العز الهمذاني المتوفى سنة (٦٤٣هـ)، تحقيق: د. فهمي حسن النمر، د. فؤاد علي مخيمر، دار الثقافة/ الدوحة- قطر، ط١/١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٢. (في تفسير سورتي الأنفال والنجم) للدكتور علي الجندي، دار مكتبة الجامعة العربية-بيروت، ط١/١٣٨٦هـ-١٩٦٧م.

حرف (ق)

١. (القاموس المحيط) تأليف: العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي المتوفى سنة (٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢/ ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٢. (قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش) تأليف: الدكتور عبد الهادي حميتو، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية-المملكة المغربية، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٣. (القراءات وعلل النحويّين فيها المُسَمّى «علل القراءات») لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (٢٨٢هـ-٣٧٠هـ)، دراسة وتحقيق: نوال بنت إبراهيم الحلوة، ط١/١٤١٢هـ-١٩٩١م.

حرف (ك)

١. كتاب (الكافية في النحو) تأليف: الإمام جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي المالكي (٥٧٠هـ-٦٤٦هـ)، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، شرحه: الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي النحوي (ت:٦٨٦هـ)، دار الكتب العلمية/ بيروت-لبنان، د.ط، د.ت.

٢. (الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل) تأليف: أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٤٦٧-٥٣٨هـ)، ويليه (الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف) للإمام الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني المتوفى (٨٥٢هـ)، تحقيق وتعليق ودراسة: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوّض، دار المعرفة/ بيروت-لبنان، د.ط، د.ت.

٣. كتاب (الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها) لمؤلفه: أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (٣٥٥-٤٣٧هـ)، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، د.ط، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

٤. (كشف المشكلات وإيضاح المعضلات إعراب القرآن وعلل القراءات) لنور الدين أبي الحسن علي بن الحسين الباقولي (ت:٥٤٣هـ)، دراسة وتحقيق: عبد القادر عبد الرحمن السعدي، دار عمار- عمان، ط١/١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٥. (الكنز في القراءات العشر) تأليف: عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي (٧٤٠هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور خالد أحمد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية- القاهرة، ط١/١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

حرف (ل)

١. (اللباب في النحو) لعبد الوهاب الصابوني، دار الشرق العربي/حلب-سورية، د.ط، د.ت.

٢. (اللباب في علل البناء والإعراب) تأليف: أبي البقاء العكبري محبّ الدّين عبد الله بن الحسين البغدادي (ت:٦١٦هـ)، تحقيق: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية-القاهرة، ط١/١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

٣. (لسان العرب) للإمام أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، دار صادر- بيروت، د.ط، د.ت.

(لسان العرب) لابن منظور، دار المعارف، د.ط، د.ت.

(لسان العرب) للإمام العلامة ابن منظور (٦٣٠-٧١١هـ)، نسقه وعلق عليه ووضع فهارسه: مكتب تحقيق التراث، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي/ بيروت- لبنان، ط٣/١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

حرف (م)

١. (المبسوط في القراءات العشر) لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني (٢٩٥-٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، د.ط، د.ت.

٢. (مجاز القرآن) صنعة: أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي المتوفى سنة (٢١٠هـ)، عارضه بأصوله وعلق عليه: الدكتور محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي بالقاهرة، د.ط، د.ت.

٣. (المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها) تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني، بتحقيق: علي الجندي ناصف، والدكتور عبد الحليم النجار، والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، يشرف على إصدارها محمد توفيق عويضة، القاهرة، ١٣٨٦هـ.

٤. (المذكر والمؤنث) تأليف: أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني المتوفى سنة (٢٥٥هـ)، تحقيق:

الدكتور حاتم صالح الضامن، دار الفكر المعاصر/ بيروت-لبنان، دار الفكر/ دمشق-سورية، ط١/١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٥. كتاب (المذكر والمؤنث) لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (١٤٤-٢٠٧هـ)، حققه وقدم له وعلق عليه: الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة دار التراث-القاهرة، د.ط، ١٩٧٥م.

٦. (مراتب النحويين) لأبي الطيب اللغوي عبد الواحد بن علي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، د.ط، د.ت.

٧. (المسائل النحوية والصرفية) للدكتور رشيد بن حويل الحربي، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٤هـ.

٨. (المستقصى في علم التصريف) للدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب، مكتبة دار العروبة-الكويت، ط١/١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٩. (مشكل إعراب القرآن) لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (٣٥٥هـ-٤٣٧هـ)، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٣/ ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٠. (المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي) تأليف العالم العلامة: أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي المتوفى عام (٧٧٠هـ)، د.ط، د.ت.

١١. كتاب (معاني الحروف) تأليف: أبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي (٢٩٦-٣٨٤هـ)، حققه: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق/ جدة-المملكة العربية السعودية، ط٣/١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

١٢. كتاب (معاني القراءات) تصنيف: أبي منصور الأزهري محمد بن أحمد المتوفى سنة (٣٧٠هـ-٩٨٠م)، تحقيق ودراسة: الدكتور عيد مصطفى درويش، الدكتور عوض بن حمد القوزي، ط١/١٤١٢هـ-١٩٩١م.

١٣. (معاني القرآن وإعرابه) للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السري المتوفى سنة (٣١١هـ)، شرح وتحقيق: دكتور عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب-بيروت، ط١/١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

١٤. (معاني القرآن)، تأليف: أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء المتوفى سنة (٢٠٧هـ)، بتحقيق: أحمد يوسف نجاتي، محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية – القاهرة، ط١/١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.

١٥. (معاني النّحو) تأليف: الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، ط٢/ ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.

١٦. (معجم الأدباء) لياقوت، دار الفكر للطباعة والتوزيع، ط٣/١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

١٧. (معجم البلدان) للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي المتوفى سنة (٦٢٦هـ)، تحقيق: فريد عبد العزيز الجُندي، دار الكتب العلمية/ بيروت-لبنان، ط١/١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

١٨. (معجم الشعراء في لسان العرب) للدكتور ياسين الأيوبي، دار العلم للملايين/ بيروت- لبنان، ط١/١٩٨٠م، ط٢/١٩٨٧م.

١٩. (معجم الشعراء في معجم البلدان)، جمع وتنظيم: كامل الجبوري، مكتبة لبنان ناشرون/ بيروت-لبنان، ط١/٢٠٠٢م.

٢٠. (معجم شواهد النحو الشعرية) للدكتور حَنَّا جميل حداد، دار العلوم للطباعة والنشر/ الرياض-المملكة العربية السعودية، ط١/١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٢١. (معجم القراءات) تأليف: الدكتور عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين- دمشق، ط١/٢٠٠٢م.

٢٢. (معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية) تأليف: عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي- بيروت، د.ط، د.ت.

٢٣. (المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية) إعداد: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية/ بيروت- لبنان، ط١/١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

٢٤. (معجم متن اللغة موسوعة لغوية حديثة) للعلامة اللغوي الشيخ أحمد رضا، دار مكتبة الحياة-بيروت، د.ط، ١٣٧٨هـ-١٩٥٩م.

٢٥. (معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار) تأليف: الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣-٧٤٨هـ)، حَققهُ وقيّدَ نصّه وعَلَّق عليْه: بشّار عوّاد مَعْروف، شعيب الأرناؤوط، صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط١/١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٢٦. (المغني في توجيه القراءات المتواترة) تأليف: الدكتور محمد سالم محيسن، دار الجيل-بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية- القاهرة، ط٢/١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٢٧. (المغني في النحو) تأليف: الإمام الشيخ تقي الدين أبي الخير منصور ابن فلاح اليمني النحوي المتوفى سنة (٦٨٠هـ-١٢٨١م)، تقديم وتحقيق وتعليق: الدكتور عبد الرزاق عبد الرحمن أسعد

السعدي، دار الشؤون الثقافية العامة «آفاق عربية»/ العراق- بغداد، ط١/١٩٩٩م.

٢٨. (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) تأليف: الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري المتوفى سنة (٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية/ صيدا-بيروت، حقوق الطبع محفوظة، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٢٩. (مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني) لأبي العلاء الكرماني المتوفى بعد سنة (٥٦٣هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور عبد الكريم مصطفى مدلج، تقديم: الدكتور محسن عبد الحميد، دار ابن حزم/ بيروت- لبنان، ط١/١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

٣٠. (المكتفى في الوقف والابتداء) لأبي عمرو الداني، دراسة وتحقيق: جايد زيدان خلف، مطبعة وزارة الأوقاف الشؤون الدينية، بغداد/ ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٣١. (الممتع في التصريف) لابن عصفور الأشبيلي (٥٩٧-٦٦٨هـ)، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة، دار الإفاق الجديدة- بيروت، ط١/١٣٩٠هـ-١٩٧٠م، ط٢/١٣٩٣هـ-١٩٧٣م، ط٣/١٣٩٨هـ-١٩٧٨م، ط٤/١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٣٢. (المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر) تأليف: الدكتور محمد سالم محيسن، دار الأنوار، مكتبة الكليات الأزهرية، ط٢/١٣٨٩هـ-١٩٧٨م.

٣٣. الكتاب (الموضح في وجوه القراءات وعللها) تأليف: الإمام نصر بن علي بن محمد أبي عبد الله الشيرازي الفارسي الفسوي النحوي المعروف بابن أبي مريم المتوفى بعد (٥٦٥هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور عمر حمدان الكبيسي، يطلب من الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ط١/١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

حرف (ن)

١. (النحو الشافي) للدكتور محمود حُسني مَغالسة، دار البشير/ عمان-الأردن، ط١/١٤١١هـ-١٩٩١م.

٢. (النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة، والحياة اللغوية المتجددة) تأليف: عباس حسن، دار المعارف بمصر، ط٣، د.ت.

٢. (النشر في القراءات العشر) تأليف: الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري المتوفى سنة (٨٣٣هـ)، أشرف على تصحيحه ومراجعته الأستاذ الجليل: علي محمد الضباع، مطبعة مصطفى محمد بمصر، د.ط، د.ت.

حرف (هـ)

١. (همع الهوامع في شرح جمع الجوامع) للإمام جلال الدين السيوطي المتوفى سنة (٩١١هـ)، تحقيق وشرح: الدكتور عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية/الكويت، د.ط، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

(همع الهوامع في شرح جمع الجوامع) للإمام جلال الدين السيوطي المتوفى سنة (٩١١هـ)، شرح وتحقيق: أ.د.عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب- القاهرة، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

حرف (و)

١. كتاب (الوافي بالوفيات) تأليف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، باعتناء: يوسف فَان إس، دار النشر فرانز شتايز بفيسبادن، ط٢/١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٢. (الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع) تأليف: عبد الفتاح عبد الغني القاضي المتوفى سنة (١٤٠٣هـ)، مكتبة السوادي – جدة، مكتبة الدار- المدينة المنورة، ط٣/١٤١١هـ-١٩٩٠م.

٣. (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان) لابن خلكان (٦٠٨-٦٨١هـ)، حققه: الدكتور إحسان عباس، دار صادر- بيروت، د.ط، د.ت.

(وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان) لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن أبي بكر بن خلكان (٦٠٨-٦٨١هـ)، تقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، اعتنى بها مكتب التحقيق، أعد فهارسها: رياض عبد الله عبد الهادي، دار إحياء التراث العربي/ بيروت – لبنان، ط١/١٤٠٧هـ-١٩٩٧م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
العنوان	١
الإهداء	٩
شكر وتقدير	١١
المقدمة	١٣
القسم الأول: الدراسة	١٩
دراسة عن شخصية المؤلف	٢١
الفصل الأول: التعريف بالمؤلف	٢٣
اسمه وكنيته	٢٥
مولده ونشأته	٢٦
شيوخه وتلامذته	٢٦
ثقافته ومكانته العلمية	٢٧
عقيدته ومذهبه الفقهي	٢٨
مؤلفاته	٢٩
وفاته	٢٩
الفصل الثاني: منهج المؤلف في تناوله بعض الظواهر النحوية	٣١
شرح المسائل عن طريق السؤال والجواب	٣٣
قضية تعلق المعمولات بعواملها	٣٤
ظاهرة الاختصار عند السرقسط	٣٤
المصطلحات النحوية	٣٥

عنايته بالمسائل الصرفية	٣٦
منهج المؤلف في عرض مضامين النص المحقق	٣٧
الفصل الثالث: موازنة بين إعراب القرآن للسرقسطي ومعاني القرآن للفراء ومعاني القرآن للأخفش الأوسط وإعراب القرآن للنحاس	٤٣
تمهيد	٤٥
تعريف موجز بكتاب السرقسطي ومنهجيته في كتابه	٤٦
المبحث الأول: موازنة بين إعراب القرآن للسرقسطي ومعاني القرآن للفراء	٤٩
المبحث الثاني: موازنة بين إعراب القرآن للسرقسطي ومعاني القرآن للأخفش الأوسط	٥٣
المبحث الثالث: موازنة بين إعراب القرآن للسرقسطي وإعراب القرآن للنحاس	٥٧
وصف نسخ المخطوط	٦١
المنهج المتبع في التحقيق	٦٤
نماذج الصور	٦٥
القسم الثاني: النص المحقق	٧٥
الخاتمة	١٣٧
الفهارس	١٣٩
فهرس الآيات	١٤١
فهرس الأشعار والأرجاز	١٤٣
فهرس الأعلام	١٤٥
فهرس المصادر والمراجع	١٤٧
فهرس الموضوعات	١٦٣

1435هـ/13

كلية الدراسات الإسلامية والعربية
دبي - الكرامة - شارع زعبيل - ص.ب. 50106، الإمارات العربية المتحدة
هاتف : +971 4 3961777
فاكس : +971 4 3961314
الموقع الإلكتروني : www.islamic-college.ae